

الانكليزي

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة الحقيقة



HAKÎKAT KİTÂBEVİ
Darüşşefeka Cad. 57 P.K.: 35 **34083**
Tel: 0212 523 45 56 Fax: 0212 523 36 93
http://www.hakikatkitabevi.com
e-mail: bilgi@hakikatkitabevi.com
Fâtih-İSTANBUL
2005

اعترافات الجاسوس

الانــگليـزي

و عـداوتهم للاســلام

الطبعة الرابعة

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول–تركيا

هجري قمري	هجري شمسي	ميلادي
١٤٣٣	١٣٩٠	٢٠١١

قال رسول اللّه ﷺ: (**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**) وقال ايضا (**خذوا العلم من افواه الرجال**).

و من لم تتيسّر له صحبة الصالحين وجب له ان يذكّر كتبا من تأليفات عالم صالح و صاحب إخلاص مثل الإمام الرّباني المجدد للألف الثاني الحنفي و السيّد عبد الحكيم الارواسي الشافعي و احمد التيجاني المالكي و يتعلّم الدين من هذه الكتب و يسعى نشر كتب أهل السنة بين الناس و من لم يكن صاحب العلم أو العمل أو الإخلاص و يدّعى أنّه من العلماء الحق و هو من الكاذبين من علماء السوء. و اعلم انّ علماء أهل السنة هم المحافظون الدين الإسلامي و أمّا علماء السوء هم جنود الشياطين. [١]

---

(١) لا خير في تعلّم علم ما لم يكن بقصد العمل به مع الإخلاص (الحديقة الندية ج: ١ ص: ٣٦٦، ٣٦٧ و المكتوب ٣٦، ٤٠، ٥٩ من المجلّد الأوّل من المكتوبات للإمام الربّاني المجدّد للألف الثانى قدّس سرّه).

دُعَاءُ التَّوْحِيد

يَا اَللهُ يَا اَللهُ لاَ اَلَهَ الاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَفُوُّ يَا كَرِيمُ فَاعْفُ عَنِّي وَ ارْحَمْنِي يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَ اَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ لِآبَائِي وَ أُمَّهَاتِي وَ لِآبَاءِ وَ اُمَّهَاتِ زَوْجَتِي وَ لِأَجْدَادِي وَ جَدَّاتِي وَ لِأَبْنَائِي وَ بَنَاتِي وَ لِإِخْوَتِي وَ أَخَوَاتِي وَ لِأَعْمَامِي وَ عَمَّاتِي وَ لِأَخْوَالِي وَ خَالاَتِي وَ لِأُسْتَاذِي عَبْدِ الْحَكِيمِ الْآرْوَاسِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ اَلاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الاَمْوَاتِ «رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

دُعَاءُ الاسْتِغْفَار

اَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ اِلَهَ اِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَ أَتُوبُ اِلَيْهِ

Baskı: İhlâs Gazetecilik A.Ş.
29 Ekim Cad. No. 23 Yenibosna-İSTANBUL
Tel: 0.212.454 30 00

بســـــم اللّه الرّحمن الرّحيم

المقدّمة

ان اكبر اعداء الاسلام هم اليهود و المشركون و بين ذلك واضحة فى القرآن الكريم حيث قال تعالى (لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود و الذين اشركوا * المائدة: ٨٢) و لهدم الاسلام من الداخل قام عبد اللّه بن سبأ اليهودي اليمني الذي هو اول من احدث الفتنة في الاسلام و ابتدع الفرقة الشيعية لافساد المسلمين الحقيقيين (اهل السنة) و قد قويت هذه الفرقة في كل عصر من قبل اليهود الذين ظهروا كعلماء الشيعة و ان اضرار و مساوئ اليهود بالاسلام و المسلمين قد ذكرت مفصلة في كتاب (**حقيقة اليهود**) المنشور من قبل (مكتبة الصحابة الاسلامية) في الكويت و كتاب (**الرجل الصنم**) المنشور في بيروت و بعد رفع عيسى عليه السلام الى السماء الفت اناجيل محرفة و صار اكثر المسيحيين (**مشركين**) و من لم يشرك اصبح (**كافرا**) لعدم ايمانه بمحمد صلى اللّه تعالى وسلم بعد البعث و قيل لهؤلاء و اليهود اهل الكتاب و لما ظهر الاسلام تزعزع و انهدم سلطة الرهبان في القرون الوسطى ولهدم الاسلام فقد شكلوا جمعيات المبشرين وان الانكليز هم السابقون في هذا الامر فقد تشكلت (**وزارة المستعمرات**) في لندن وهجموا على الاسلام بالحيل اليهودية وبالقوى السياسية و العسكرية

لاتسعها العقول والتخيلات وأحد من آلاف الجواسيس الذين ارسلهم الى كل البلدان وادارهم (وزارة المستعمرات) هو همفر الذي بدأ بمحاولته التجسسية سنة ١١٢٢ هـ. وقام باغواء النجدي محمد في البصرة سنة ١١٢٥ هـ. [١٧١٣ م.] وخداعه له لسنوات طوال وتأسيسهما لفرقة (**الوهابية**)

همفر جاسوس انكليزي كلف بامر من وزارة المستعمرات الانكليزية بفعاليات التجسس في مصر و العراق و الحجاز و ايران و في استانبول مركز الخلافة و تغرير المسلمين وخدمة المسيحية سنة ١١٢٢ هـ. [١٧١٠ م.] ان اعداء الاسلام مهما سعوا لامحاء الاسلام لا يستطيعون ان يطفئوا نور الله اصلا لان الله تعالى قد قال في القرآن الكريم (انّا نحن نزّلنا الذكر و انّا له لحافظون * الحجر: ٩) يعني انه لن يستطيع الكافرون التجاوز عليه و تحريفه و تبديله و لن يقدروا ان يطفئوه ابدا و ان المسلمين منذ اربعة عشر عصرا قد سعوا في الطريق المنور للقرآن الكريم و ترقوا في العلوم و الاخلاق و الفنون و الصناعة والتجارة و السياسة و قد انشأوا دولا عظمى و بعد الانقلاب الفرنسي عام ١٢٠٤ هـ. [١٧٨٩ م.] حينما رأت الشبيبة الاوروبية فساد و ظلم و نهب و اكاذيب قساوسة الكنائس و فساد الدين المسيحي. تخلفت عن المسيحية فاصبحت ملاحدة او اعتنقت الاسلام وكلما ابتعدوا عن المسيحية تقدموا في العلم و التكنلوجيا لانها كانت تعرقل طريق السعي و التقدم و اما المسلمون القارئون الكتب المسيئة للمسيحية التي كتبت من قبل الشبيبة الاوروبية و المنخدعون لاكاذيب و افتراءات الانكليز على الاسلام فاصبحوا جهلة الدين مرتدا وكلما ابتعدوا عن الاسلام تأخروا في العلم لان الاسلام يأمر السعي في الامور الدنيوية و التقدم ايضا ان اساس سياسية دولة الانكليز هي امتصاص الثروات

الطبيعية في العالم و خاصة في الهند و افريقيا و استخدام الناس هناك كالبهائم و نقل جميع ارباحهم الى انكلترا و المؤمنون بالدين الاسلام الآمر بالعدالة والمحبة و التعاون هم كانوا مانعين لظلم و اكاذيب الانكليز

لقد اعددنا كتابنا هذا على ثلاثة اقسام

القسم الاول اعترافات الجاسوس الانكليزي و في هذا القسم تبين الاكاذيب و المخططات السافلة الدنيئة التي هيأها اليهود و استعملها الانكليز لامحاء الاسلام و كانت فيه سبعة فصول

و القسم الثاني المخططات التي طبقوها في البلدان الاسلامية و خدعتهم لرجال الدولة و التعذيب التي لا تسعها العقول و التخيلات التي مارسوها على المسلمين و محوهم الدولتين الاسلاميتين الهندية و العثمانية و ذكر مفصلة في كتاب (حقيقة اليهود) الذي نشرته مكتبة الصحابة الاسلامية - السالمية بجوار المطافئ - الصفاة - الكويت - ص. ب. ٢٢٨٢١ لمؤلفه فؤاد بن السيد عبد الرحمن الرفاعي كيفية تعرض اليهود على الاديان منذ الفي عام وكيفية سعيهم لهدم الاسلام منذ العصور و كيفية استعمالهم و استخدامهم لعملائهم المحليين في مختلف البلدان وهذا القسم من كتابنا حافلة بالوثائق التي تدعم كتابات علماء اهل السنة المؤدية الى يقظة غفلة المساكين من المسلمين الذين وقعوا من مكائد الوهابيين

و القسم الثالث مأخوذ من (خلاصة الكلام) و يثبت بأن الدين الاسلامي هو الدين الحق

القسم الاول

الفصل الاول

يقول همفر كانت دولة بريطانيا العظمى واسعة كبيرة كما هي عليها الآن حيث لا تغرب عنها الشمس فان دولتنا كانت صغيرة بالنسبة الى الممالك الكثيرة التي كنا نسيطر عليها في الهند و في الصين و في الشرق الاوسط و غيرها صحيح انّا لم نكن نسيطر سيطرة فعلية على اجزاء كبيرة من هذه البلاد لانها كانت بيد اهاليها الا ان سياستنا فيها كانت سياسة ناجحة وفعالة وكانت في طريق سقوطها بايدينا كلية فكان اللازم علينا ان نفكر مرتين

١ ـ مرة لاجل ابقاء السيطرة على ماتمت السيطرة عليه فعلا

٢ ـ و مرة لاجل ضم ما لم تتم السيطرة عليه فعلا الى ممتلكاتنا و مستعمراتنا

و قد شكّلت وزارة المستعمرات لكل من هذه البلاد لجانا خاصة لاجل دراسة هذه المهمة و كنت مورد ثقة الوزير منذ ان دخلت هذه الوزارة و عهد الى بمهمة (شركة الهند الشرقية) التي كانت مهمتها في الظاهر تجارية بحتة و في الباطن تعزيز سبل السيطرة على

الهند و على طرقها الموصلة الى هذه الاراضي الشاسعة

و كانت الحكومة واثقة من الهند حيث القوميات المختلفة و الاديان المتشتتة و اللغات المتباينة و المصالح المتضاربة كما كانت الحكومة واثقة من الصين حيث ان البوذية و الكنفوشيوسية الغالبة على هذه البلاد لم تكونا بحيث يخشى من قيامهما لانهما دينان ميتان فلا صلة لهما بجانب الحياة فكان من المستبعد ان يسري الشعور بالوطنية في اهالي هاتين المنطقتين و لذلك لم يكن يقلق بال حكومة بريطانيا العظمى هاتان المنطقتان و لم نكن غافلين عن امكان تطور المستقبل و لذا كنا نضع الخطط الطويلة الامد لاجل سيطرة التفرقة والجهل والفقر وحتى انتشار الامراض السارية على هذه البلاد وكنا لانجد صعوبة في تغطية نواياناىغطاء من المشتبهات النفسية لاهالي هذه البلاد براق في ظاهره متين في واقعه

الذي كان يقلق بالنا هي البلاد الاسلامية فانا و ان كنا قد عقدنا مع الرجل المريض [١] عدة من المعاهدات كلها كانت في صالحنا و كانت تقديرات خبراء وزارة المستعمرات ان الرجل يلفظ انفاسه الاخيرة في اقل من قرن و كذلك كنا قد عقدنا مع حكومة الفرس - سرا - عدة معاهدات و كنا قد زرعنا رجال دولة قد جعلناهم ماسونيين و عملاء في هذين البلدين و كانت الرشوة و

(١) يقصد الامبراطورية العثمانية

فساد الادارة و انشغال رجال الدولة الذين هم ناقصوا العلوم الدينية بالنساء الحسناوات و نسيانهم لوظائفهم قد نخرت في جسم هذين البلدين الا اننا لم نكن نثق بالنتائج و ذلك لعدة اسباب اهمها:

١ ـ قوة الاسلام في نفوس ابنائه فان الرجل المسلم يلقى قياده الى الاسلام بكل صلابة و الاسلام في نفس المسلم بمنزلة المسيحية في نفوس القساوسة و الرهبان و تزهق نفوس القساوسة و لا تخرج المسيحية منها و كان المسلمون الشيعة في البلاد الفارسية اخطر حيث انهم يرون غير الشيعة كفارا نجسين فان المسيحيين عند الشيعيين بمنزلة القذارة المتعفنة حيث تصرف الهمة في ازالتها وذات مرة سألت احدهم: لماذا تنظرون الى المسيحي بهذا المنظار ؟ قال: (ان نبي الاسلام كان ذاتا حكيما و اراد ان يطوّق كل كافر بدائرة من الضغط الادبي لكي يحس بالضيق و الوحشة ليكون من اسباب هدايته الى الله و الى الدين الصحيح كما ان الحكومة اذا احست من انسان الخطر طوقته بدائرة من المقاطعة حتى يرجع الى الطاعة و الانقياد و النجاسة التي ذكرتها هي نجاسة معنوية لا مادية ظاهرية و هي ليست خاصة بالمسيحية بل تشمل كل سنّي و كافر حتى المجوس الذين هم فرس من القديم نجس في منطق الاسلام)

قلت له: (حسنا ولماذا السنيون والمسيحيون نجس وهم يعتقدون بالله والرسالة ويوم المعاد ؟) قال لامرين الاول انهم يقولون ان محمدا

كاذب (حاشا) [١] ونحن في قبال هذا الاتهام نقول انتم انجاس طبقا للقول بان من آذاك فلك ان تؤذيه (الثاني) ان المسيحيين ينسبون الى انبياء الله نسبا غير لائقة كقولهم ان عيسى عليه السلام كان يشرب الخمر و كان ملعونا لانه علّق على الخشبة

قلت له في دهشة: لا يقول المسيحيون هكذا قال: انت لا تعلم انهم في **(الكتاب المقدس)** عندهم يقولون ذلك فسكت و انا واثق بان الرجل كان كاذبا في الامر الثاني وان كان صادقا في الامر الاول و لم ارد ان اطاول معه النقاش لاني خشيت ان تثار حولي شبهة حيث كنت انا في الزي الاسلامي و كنت اتجنب الزاوية الحادة دائما

---

(١) و الحال ان من يتهم نبينا صلى الله تعالى عليه و سلم بالكذب هم الشيعة و المسيحيون و قد بيّنت عقائد الشيعة و اقوالهم و افعالهم القبيحة في كتب اهل السنة مثل **(الصواعق المحرقة)** و **(التحفة الاثنى عشرية)** و **(تأييد اهل السنة)** و **(الناهية)** و **(الاصحاب الكرام)** و **(الحجج القطعية)** و **(الملل والنحل)** واجيب عليهم وقد توفي مؤلف **(الصواعق)** احمد ابن حجر المكي سنة ٩٧٤ هـ. [١٥٦٦ م.] في مكة و مؤلف **(التحفة)** عبد العزيز ١٢٣٩ هـ. [١٨٢٤ م.] في دلهي و مؤلف **(الناهية)** عبد العزيز الفرهاروي سنة ١٢٣٩ هـ. [١٨٢٤ م.] و مؤلف **(التأييد)** الامام الرباني احمد الفاروقي سنة ١٠٣٤ هـ.[١٦٢٤ م.] في سرهند بالهند و مؤلف **(الاصحاب الكرام)** عبد الحكيم الآرواسي سنة ١٣٦٢ هـ. [١٩٤٣ م.] في انقرا و مؤلف **(الحجج)** عبد الله السويدي ١١٧٤ هـ. [١٧٦٠ م.] في بغداد ومؤلف **(الملل والنحل)** محمد الشهرستاني سنة ٥٤٨ هـ.[١١٥٤م.] في بغداد

٢ ـ ان الاسلام كان ذات يوم دين حياة و سيطرة و المسلمون كانوا سادة و من الصعب عليك ان تقول للسادة انتم عبيد، و لم يكن بامكاننا ان نزيّف تاريخ الاسلام حتى نشعر المسلمين بان السيادة التي حازوها كانت بفعل ظروف خاصة قد ولّت الى غير رجعة

٣ ـ لم نكن نأمن من تحرك الوعى في نفوس (آل عثمان) و (الفرس) بما يوجب فشل خططنا الرامية الى السيطرة صحيح ان الحكومتين قد بلغتا من الضعف مبلغا كبيرا كما لمحنا اليه الا ان وجود حكومة مركزية يواليها الناس و بيدها السيادة و المال و السلاح يجعل الانسان غير آمن

٤ ـ كنا شديدي القلق من علماء المسلمين فعلماء استانبول و الازهر و علماء العراق و الشام كانوا امنع سدا امام آمالنا و قد جعلوا نصب اعينهم الجنة التي وعدهم بها القرآن عوض الاذواق و الزينة الدنيوية الفانية فكانوا لا يتنازلون قدر شعرة عن مبادئهم و كان الشعب يتبعهم و السلطان يخشاهم ان اهل السنة كانوا اقل اتباعا لعلمائهم فانهم يقرؤن الكتب بكثرة و يقيمون الولاء بين السلطان و بين شيخ الاسلام و اهل الشيعة لا يقرؤن الكتب و لذلك كانوا اشد ولاء للعلماء لانهم يخلصون الولاء للعالم فقط و لا يعيرون السلطان اهمية كافية

و قد عقدنا المؤتمرات الكثيرة لكننا في كل مرة لم نجد امامنا

الا الطريق المسدود و كانت التقارير التي تأتينا من العملاء و الجواسيس مخيبة للآمال كما كانت نتائج المؤتمرات كلها صفرا لكننا لم نكن ندع المجال لليأس فينا حيث عوّدنا انفسنا النفس الطويل و الصبر

عقدنا مؤتمرا حضره الوزير بشخصه و اكبر القساوسة و عدد من الخبراء كان عددنا جميعا عشرين شخصا و طال النقاش اكثر من ثلاث ساعات وانتهينا بدون اية نتيجة الا ان القس قال (لا تنزعجوا فان المسيحية لم تصل الى الحكم الا بعد ثلاثمائة سنة من الاضطهاد و التشريد و القتل و عسى ان ينظر الينا المسيح نظرة من ملكوته فيمنحنا ازالة الكفار (يعني المسلمين) عن مراكزهم ولو بعد ثلاثمائة سنة فعلينا ان نتسلح بالايمان الراسخ و الصبر الطويل و اتخاذ كافة الوسائل و السبل للسيطرة و نشر المسيحية في ربوع المحمديين و لو وصلنا الى النتيجة بعد قرون فان الآباء يزرعون للابناء)

و عقد في الوزارة مؤتمر حضره ممثلون من كل من بريطانيا العظمى و فرنسا و روسيا و كان الحاضرون لفيفا من الهيئات الدبلوماسية و رجال الدين و كان من حسن حظي ان حضرت ذلك المؤتمر لعلاقتي الوطيدة بالوزير و عرض المؤتمرون مشاكل المحمديين عرضا وافيا ذكروا فيه سبل و حسابات تمزيقهم و سلخهم عن عقيدتهم و ارجاعهم الى حضيرة الايمان (يعني تنصيرهم) كما

رجعت اسپانيا اليها بعد قرون من غزو المحمديين لكن النتائج لم تكن بالمستوى المطلوب و قد كتبت انا كلما دار من نقاش في ذلك المؤتمر في كتابي **(الى ملكوت المسيح)**

انه من الصعب ان تقلع جذور شجرة كبيرة امتدت الى الاعماق لكن الانسان يجب عليه ان يذلل الصعاب ان المسيحية لم تأت الا لتنتشر و قد وعدنا بذلك السيد المسيح نفسه اما محمد فقد ساعده ظرف انحطاط العالمين الشرقي و الغربي و ظرف الانحطاط اذا ولّى فقد يذهب معه ايضا ما رافقه من ويلات (يعني الاسلام) و من حسن الظن ان الامر قد انعكس و بسعي و محاولة وزارتنا و الحكومات المسيحية الاخرى فقد انحط المحمديون و ارتفعت بلاد المسيح فحان الوقت لان نسترجع ما فقدناه طيلة قرون و ها هي دولة قوية عصرية هي بريطانيا العظمى تأخذ بزمام هذه المبادرة المباركة [يعني بذلك امحاء الاسلام]

القسم الاول

الفصل الثاني

اوفدتني وزارة المستعمرات عام ١١٢٢ هـ. [١٧١٠ م.] الى كل من مصر و العراق و طهران و الحجاز و الآستانة لاجمع المعلومات الكافية التي تعزّز سبل تمزيقنا للمسلمين و بُعث في نفس الوقت تسعة آخرون من خيرة الموظفين لدى الوزارة ممن تكتمل فيهم الحيوية و النشاط و التحمس لسيطرة الحكومة على سائر الاجزاء للامبراطورية و سائر بلاد المسلمين و قد زودتنا الوزارة بالمال الكافي و المعلومات اللازمة و الخرائط الممكنة و أسماء الحكام و العلماء و رؤساء القبائل و لم أنس كلمة السكرتير حين ودعنا باسم السيد المسيح و قال (ان على نجاحكم يتوقف مستقبل بلادنا فأبدوا ما عندكم من طاقات للنجاح)

فأبحرت انا ميمما وجهة الآستانة مركز الخلافة الاسلامية و كانت مهمتي مزدوجة و حيث كان من المفروض ان اكمل تعلمي للغة التركية هناك فقد كنت تعلمت شيئا كثيرا من ثلاث لغات في لندن اللغة التركية و لغة العرب (لغة القرآن) و اللغة الفلهوية لغة اهل فارس لكن تعلم اللغة شئ والسيطرة على اللغة حتى يتمكن الانسان ان يتكلم مثل لغة اهل البلاد شئ آخر فبينما لا يستغرق الاول الا

سنوات قلائل ويستغرق الامر الثاني اضعاف ذلك الوقت فان المفروض ان اتعلم اللغة بكافة دقائقها حتى لا يثار حولي شبهة

لم اكن اقلق لهذه الجهة لان المسلمين عندهم تسامح و رحابة صدر و حسن ظن كما علّمهم نبيهم محمد عليه السلام فالشبهة عندهم ليست كالشبهة عندنا و من طرف آخر فان حكومة الاتراك لم تملك تلك التشكيلات القوية لكشف الجواسيس و العملاء

وبعد سفرة مضنية وصلت الى آستانة وسميت نفسي (محمدا) و اخذت احضر المسجد (مكان اجتماع المسلمين لعبادتهم) و راقني النظام و النظافة و الطاعة التي وجدتها عندهم و قلت في نفسي (لماذا نحارب هؤلاء البشر ؟ و لماذا نعمل من اجل تمزيقهم و سلب نعمتهم ؟ هل امرنا المسيح بذلك ؟) لكني رجعت فورا و استنفرت من هذا التفكير الشيطاني وجددت العزم على ان اشرب الى آخر الكأس

و قد التقيت هناك بعالم طاعن في السن اسمه (احمد افندي) وكان من طيب النفس ورحابة الصدر وصفاء الضمير وحب الخير مالم اجده في احسن رجال ديننا و كان الشيخ يحاول ليله و نهاره في ان يتشبه بالنبي محمد فكان يجعله المثل الاعلى و كلما ذكره فاضت عيناه بالدموع و من حسن الحظ انه لم يسألني - حتى مرة واحدة - عن اصلي و نسبي و انما كان يخاطبني (محمد افندي) و يعلمني ما كنت اسأله و يحنو علي حنوا كبيرا حيث عرف اني ضيف في

بلادهم جئت الى استانبول لان اعمل و اكون في ظل السلطان الذي يمثل النبي محمدا (فقد كانت هذه حجتي في البقاء في استانبول)

و كنت قد قلت للشيخ اني شاب قد مات ابي و امي و ليس لي اخوة و لم يتركوا لي شيئا من المال ففكرت ان اكتسب و ان اتعلم القرآن و المعلومات الدينية فجئت الى مركز الاسلام لاحصل على الدين و الدنيا فرحب بي الشيخ كثيرا و قال لي ما نصه - و قد كتبته من لفظه - ان الواجب ان نحترمك لعدة اسباب:

١ - لانك مسلم و المسلمون اخوة

٢ - لانك ضيف و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (اكرموا الضيف)

٣ - لانك طالب علم و الاسلام يؤكد على اكرام طالب العلم

٤ - لانك تريد الكسب و قد ورد نص بانه **(الكاسب حبيب الله)**

و قد اعجبت انا بهذه الامور ايما اعجاب و قلت في نفسي (يا ليت كانت المسيحية تعي مثل هذه الحقائق النيرة ولكن مع شديد الاسف لم تحتو المسيحية مثلها) لكني تعجبت كيف ان الاسلام في هذه الرفعة شمله الضعف و الانحطاط على ايدي اناس جهلة بالحياة

قلت للشيخ: اني اريد ان اتعلم القرآن المبين فرحب الشيخ بالطلب و اخذ يعلمني من سورة (الفاتحة) و كان اذا اراد تعليمي

توضأ وضوء الصلاة و امرني بالتوضؤ و اننا نجلس الى جهة القبلة و يفسر لي المعاني و قد كنت اجد مشقة في النطق ببعض الفاظها و كيفما كان فقد قرأت القرآن عنده في مدة سنتين كاملتين من اوله الى آخره

و الجدير بالذكر ان اذكر ان **(الوضوء)** عند المسلمين غسل بعض الاعضاء فاولا يغسلون الوجه و ثانيا اليد اليمني من الاصابع الى المرفق و ثالثا اليد اليسرى من الاصابع الى المرفق و رابعا يمسحون الرأس و خلف الاذنين و الرقبة و خامسا يغسلون الرجلين

و قد كنت انزعج انزعاجا كبيرا من **(المسواك)** و هي غصين من عودة يدخلها المسلمون في افواههم لاجل تنظيف الاسنان قبل الوضوء فقد كنت اعتقد ان هذه العودة تضر الاسنان و الفم و كانت احيانا تجرح الفم و يخرج الدم منه لكني كنت مضطرا ان افعل ذلك لانها عندهم سنة مؤكدة امر بها نبيهم محمد وهم يذكرون لها فضائل كثيرة و في الحقيقة ان نزيف دم لثة اسناني قد توقف بعد مدة و لم يبق اثر معه من الرائحة الكريهة التي توجد في فم اكثر الانكليز

لقد كنت ايام اقامتي في (الآستانة) اقيم عند خادم المسجد لقاء ما اعطيه من المال و كان انسانا عصبي المزاج و اسمه (مروان افندي) و هو اسم احد اصحاب الرسول محمد و كان الخادم يعتز بهذا الاسم المبارك و كان يقول لي: ان رزقت ولدا سمّه (مروان) لانه من

كبار الشخصيات المجاهدين في الاسلام

و كنت اتعشى هناك عند الخادم حيث كان يهيئ لي الطعام و ايام الجمعة (و هي عيد المسلمين) لم اكن اذهب الى العمل اما سائر الايام فقد كنت اذهب الى نجار هناك اشتغل عنده لقاء اجر اسبوعي و حيث كان عملي في فترة الصباح فقط فقد كان يدفع لي نصف اجور سائر عماله و كان اسم النجار (خالدا) و كان يثرثر في اوقات فراغه عن فضائل (خالد ابن الوليد) الفاتح الاسلامي المجاهد الذي صحب محمدا النبي و ابلى في الاسلام بلاء حسنا لكن كان يحزنه عزل عمر بن الخطاب لخالد [١]

و كان خالد صاحب المحل سيئ الاخلاق عصبي المزاج الى ابعد حد و كان يطمئن مني اطمئنانا لم ادر سببه و لعله وثق بي حيث كنت سامعا مطيعا له لا اناقشه في شؤنه الدينية و لا في شؤن دكانه الا ان خالدا كان لا يهتم بالشريعة في باطن امره و ان كان ملتزما بالتظاهر عند رفقائه بها و كان يحضر صلاة الجمعة اما سائر الايام فلا اعلم يقينا هل كان يصلي ام لا ؟

كنت اتغدى في الدكان ثم اذهب للصلاة في المسجد و ابقى هناك الى وقت العصر فاذا فرغت من صلاة العصر ذهبت الى دار

---

(١) و استمرار الظفر من قبل ابو عبيدة بن الجراح الذي عين بدلا من خالد بن الوليد يبين ان سبب الظفر لم يكن خالدا و انما بعون الله تعالى

(الشيخ احمد) و ابقى معه مدة ساعتين اتعلّم عنده القرآن و اللغة التركية و اللغة العربية و في كل جمعة كنت ادفع له مبلغا ما لاجل ان يعلمني افضل تعليم و كان لا يقصّر في تعليمي القرآن و مبادئ الاسلام و دقائق اللغتين العربية و التركية

و لما علم الشيخ احمد اني اعزب طلب اليّ ان يزوجني احدى بناته لكني ابيت ذلك بحجة اني (عنّين) لااملك ما يملكه الرجال ولم ابد له هذا العذر الا بعد ان اصرّ و كاد ان ينفصم معه علاقتي وكان يقول الزواج سنة الرسول و قد قال الرسول **(من رغب عن سنتي فليس مني)** و حينذاك لم اجد بدا من اظهار هذا المرض (المكذوب له) فاقتنع الشيخ و عادت العلاقة كما كانت من الود و الصفاء

بعد اتمام سنتين من مكوثي في (الآستانة) استأذنت للعودة الى وطني و لكن الشيخ لم يأذن قائلا: لماذا الرجوع ؟ ان الآستانة فيها ما تشتهيه الانفس و تلذ الاعين و قد جمع اللّه فيها بين الدنيا و الدين و اردف: انك قلت سابقا انه مات ابوك و امك و ليس لك اخوة فاجعل الآستانة وطنك... و كان الشيخ يصرّ عليّ في البقاء لانسه بي و كنت انا ايضا انست به انسا كبيرا لكن الواجب الوطني كان يجبرني بالرجوع الى لندن لتقديم تقرير مفصل عن الاوضاع في عاصمة الخلافة و لا تزوّد باوامر جديدة حول مهمتي

و قد جرت العادة ـ طيلة مكوثي في الآستانة ـ ان اقدم كل

شهر تقريرا عن حالي و عن التطورات و عما شاهدته الى وزارة المستعمرات و اذكر ذات مرة قدمت تقريرا ضمنته السؤال في حالة طلب صاحب المحل الذي اعمل فيه عمل اللواط معي فجاء الرد ان لا مانع من ذلك اذا كان في هذا الفعل تسهيل الوصول الى الهدف و لما قرأت الجواب دارت بي الارض الفضاء نعم اني كنت اعلم بان هذه الافعال الشنيعة جارية في انكلترا و فكرت كيف لا يستحي رؤسائي من الامر بمثل هذا العمل الشنيع لكنه لم يكن لي بد من شرب الكأس الى الثمالة فبقيت في وظيفتي دون ان انبس ببنت شفة

و في يوم الوداع مع الشيخ انهمرت عيناه بالدموع و ودعني قائلا: (الله معك يا ولدي و اذا عدت الى هذا البلد و انا ميت فاذكرني و اقرأ على روحي **(الفاتحة)** و سوف نلتقي عند رسول الله صلى الله عليه و سلم في المحشر) و في الواقع انني تأثرت تأثرا بالغا و جرت دموعي لكن الواجب كان فوق العواطف

القسم الاول

الفصل الثالث

كان الرفاق التسعة الآخرون تلقوا اوامرمن الوزارة حضورهم الى لندن وتلقيت انا ايضا لكن من سوء الحظ لم يرجع منا الاستة فقط

اما الاربعة الآخرون فقد صار احدهم مسلما و بقى في مصر - كما اخبرنا بذلك السكرتير - لكن السكرتير اظهر ارتياحه بانه لم يفش السر كما التحق احدهم بروسيا و قد كان هذا من اصل روسي و كان السكرتير يبدي قلقا شديدا حوله لا لانه التحق بالوطن الام و لكن من اجل ان السكرتير كان يظن ان الرجل كان جاسوسا من قبل الروس في وزارة المستعمرات فلما انتهت مهمته رجع الى بلاده و كان الثالث منهم مات في عمارة بلد طرف بغداد على اثر وباء اجتاح البلاد هناك على ما اخبرنا السكرتير بذلك اما الرابع فلم يعلم عن مصيره اذ راقبته الوزارة حتى وصوله الى صنعاء في اليمن من بلاد العرب و كانت تقاريره ترسل بانتظام الى الوزارة فترة سنة لكنها انقطعت بعد ذلك و كلما حاولت الوزارة الاطلاع على احواله لم تحصل على شئ و قد كانت الوزارة تعتبر خسارة الاربعة كارثة حيث كنا نحسب لكل انسان حسابا دقيقا فاننا امة قليلة العدد

كبيرة المهام ففقد كل انسان من هذا الطراز كان كارثة عندنا

و بعد ان سمع السكرتير اوليات تقاريري ارسلني الى مؤتمر عقد لاجل الاستماع الى تقاريرنا - نحن الستة - و قد اجتمع حشد كبير من وزارة المستعمرات برئاسة الوزير نفسه لاستماع تقاريرنا و قدم زملائي تقارير اولية عن المهمة التي اوكلت اليهم كما قدمت انا تقريرا التقطت فيه رؤس الاقلام و استحسن اعمالي الوزير و السكرتير و بعض الحاضرين لكني لاحظت اني كنت الثالث من حيث جودة العمل حيث كان الزميلان جورج بلكود و هنري فانس في الدرجتين الاولى و الثانية من حيث جودة العمل

لقد كنت نجحت نجاحا باهرا في تعلم التركية و العربية و تعلم القرآن و الشريعة لكني لم احرز نجاحا في تقديم تقرير يدل الوزارة على مواقع الضعف في الدولة العثمانية و بعد ما انفض المجلس الذي دام ست ساعات الفت نظري السكرتير الى هذه النقطة من الضعف قلت له ان مهمتي كانت تعلم اللغة و الشريعة و القرآن و لذا فاني لم ابذل وقتا كافيا لغير ذلك و سوف اكون عند حسن ظنكم في السفرة القادمة قال السكرتير لا شك انك ناجح لكني آمل منك ان تحرز قصب السبق في هذه الحلبة و استطرد قائلا

ان مهمتك يا همفر في السفرة القادمة امران

١ - ان تجد نقطة الضعف عند المسلمين و التي نتمكن بها من

ان ندخل في جسمهم و نبدد اوصالهم فانها اساس النجاح على العدو

٢ - ان تكون انت المباشر لهذا الامر اذا ما وجدت نقطة الضعف فان قدرت على المهمة و اوقعت فيما بين المسلمين العداوة و البغضاء فسوف اطمئن بانك انجح العملاء و ستستحق وسام الوزارة

بقيت في لندن مدة ستة اشهر و تزوجت بابنة عمى مارى شواى فكان عمري اذ ذاك اثنتين و عشرين سنة بينما كان عمرها ثلاثا و عشرين سنة و كانت فتاة متوسطة الذكاء بارعة الجمال و ثقافتها عادية و قضيت اجمل ايام حياتي معها تلك المدة و حملت مني و قد كنت انتظر الضيف الجديد بفارغ الصبر و اذا بالاوامر الصارمة تصدر من الوزارة في ان اتوجه الى اقليم العراق

و قد اسفت لهذه الاوامر في وقت انتظر فيه ولدي لكن اهتمامي ببلدي و حبي للشهرة بين زملائي كانا يفوقان عواطف الزوجية و الابوة و لذا لم اردد في القبول رغم الحاح زوجتي ان ارجئ الامر بعد ولادتها و يوم فارقتها بكيت انا و بكت هي بكاء مرا و قالت لي لا تنقطع عني بارسال الرسائل كما سأخبرك انا ايضا عبر الرسائل بعشّنا الذهبي الجديد و هذه الكلمة كانت عاصفة على قلبي حتى اني صممت ان الغي السفرة لكني تملكت عواطفي و ودعتها و خرجت الى الوزارة لاحصل على الارشادات الاخيرة

و بعد ستة اشهر وجدت نفسي في البصرة من العراق و هو بلد

عشائري و اهله مختلطون من السنة و الشيعة الجناحين الاسلاميين كما انهم مختلطون من العرب و الفرس و فيهم قلة من المسيحيين

و لاول مرة في طول حياتي التقى بالشيعة و بالفرس و لا بأس ان اذكر شيئا عن الشيعة و السنة

فالشيعة يقولون بأنهم (ينتسبون الى علي بن ابي طالب و هو صهر رسولهم على بنته فاطمة و كان في نفس الوقت ابن عم الرسول ايضا و ان رسولهم محمدا عليه السلام عيّن عليا خليفة من بعده و قال بان عليا و اولاده الاحد عشر خليفة بعد خليفة)

و اني اظن ان الحق مع الشيعة في خلافة علي و الحسن و الحسين لان الثابت من التاريخ الاسلامي - حسب مطالعتي - ان عليا كان يمتاز بصفات نفسية عالية تؤهله للقيادة و لا استبعد ان يكون الرسول محمد عليه السلام قال بان الحسن و الحسين ايضا امامان و هذا لا ينكره اهل السنة ايضا لكني اشك في نفس الوقت بان اولاد الحسين التسعة ايضا عينهم الرسول محمد عليه السلام خلفاء له اذ كيف يعلم محمد عليه السلام المستقبل لانه قد مات و الحسين طفل فكيف يعلم بانه سيكون للحسين اولاد و يكونون مسلسلين الى تسعة نعم لو كان محمد عليه السلام رسولا حقا لكان من الممكن ان يعلم كل ذلك بارشاد من اللّه كما كان المسيح يخبر بالمستقبل لكن نبوة محمد مشكوكة عندنا نحن المسيحيين

ان المسلمين يقولون بان الدلائل كثيرة على نبوة محمد صلى الله عليه و سلم و احدها القرآن الكريم لكني قرأت القرآن فلم اجد فيه دليلا انه لا شك كتاب رفيع بل هو ارفع من التوراة و الانجيل ففيه دساتير و انظمة و اخلاقيات و غيرها

انني متحير في امرمحمد عليه السلام اشدالتحير ان ذاتا لايقرأ ولايكتب كيف يمكنه ان يأتي بهذاالكتاب الرفيع وهوشخصيا يكون ذا خلق و ذكاء لم يعهد مثلهما في اي رجل دارس و سافر كثيرا هذا من جانب ومن جانب آخرفهل يكفي مثل ذلك للتدليل على نبوته ؟

لقد كنت دائم التطلع لكي اتعرف على هذه الحقيقة و طرحت - ذات مرة - هذا الموضوع مع احد القساوسة في لندن لكنه لم يأت بجواب مقنع و انما تكلم عن تعصب و عناد كما اني مرات فتحت هذا البحث مع الشيخ احمد في تركيا فلم يأت بجواب مقنع لي لكن من الحق ان اقول اني لم اقدر ان اتكلم مع الشيخ بصراحة خوفا من ان ينكشف امري او يشك فيّ

فانني اقدر محمدا عليه السلام تقديرا كبيرا انه لاشك كان من انبياء الله الذين نقرأ عنهم في الكتب لكنني كمسيحي غير مقتنع بنبوته الى الآن انه لا شك كان فوق العباقرة و ارفع من الاذكياء

اما اهل السنة فانهم يقولون بان المسلمين رأوا - بعد الرسول - بان ابابكر ثم عمر ثم عثمان اصلح للخلافة من علي و لذلك تركوا

امر الرسول محمد و اتخذوا هؤلاء خلفاء للرسول

ان مثل هذاالنزاع موجود في كل دين وفي المسيحية ايضا وما هوالمبرر لبقاء هذا النزاع فقد مات علي وعمر و على المسلمين - (ان كانوا عقلاء) - ان يفكروا في هذا اليوم لا في الماضي السحيق [١]

ذات مرة ذكرت لبعض رؤسائي في الوزارة اختلاف السنة و الشيعة و قلت له انهم لو كانوا يفهمون الحياة لتركوا النزاع و وحدوا كلمتهم فنهرني الرئيس قائلا الواجب عليك ان تزيد الشقة لا ان تحاول جمع كلمة المسلمين

و بهذه المناسبة ان السكرتير قال لي في احدى الجلسات التي اجتمعت معه قبل سفرتي الى العراق (اعلم يا همفر ان نزاعات

(١) ان التكلم و الاعتقاد بشأن الخلافة من اصول الشيعة فلا حاجة لذلك عند السنيين و قد خلط الشاب الانكليزي العلوم الدينية بالعلوم الدنيوية و المسلمون كما قاله قد وجدوا (اكتشفوا) الجديد و الحديث في العلوم الدنيوية دوما و اتبعوا العقل و التجربة في العلم و التكنلوجيا و الحساب و الاعمار و الطب و تقدموا فيها و اما المسيحيون فقالوا بان اتباع العقل في العلم و التجربة و التقدم اثم و غيروا العلوم الدينية حسب عقولهم و عالم علم الفلك الايطالي المشهور غاليلو قد تعلم من المسلمين بان الكرة الارضية تدور و حينما قال هذه الحقيقة تعرض لافاروز القساوسة و طردهم و كذلك السجن و انما تخلص منهم حينما قال بانها لا تدور و المسلمون لا يتبعون العقل في المعلومات الدينية و الايمانية بل يتبعون القرآن الكريم و الاحاديث النبوية الشريفة حيث لا يغيرون هذه العلوم التي لا يحيط العقل بها مثل المسيحيين

طبيعية بين البشر منذ ان خلق اللّه (هابيل و قابيل) و ستبقى هذه النزاعات الى ان يعود المسيح و هكذا الاختلاف في اللون و القبيلة و الاقليم و القومي و الديني

و مهمتك في هذه السفرة ان تتعرف على هذه النزاعات بين المسلمين و تزود الوزارة بالمعلومات الدقيقة حول ذلك و ان تمكنت من تفجير النزاع كنت في قمة الخدمة لبريطانيا العظمى

فاننا نحن البريطانيين لا يمكننا العيش في الرفاه الا بالقاء الفتن و النزاع في كافة دول العالم و المستعمرات كما اننا لا يمكننا تحطيم السلطة العثمانية الا بالقاء الفتن بين رعاياها و الا فكيف تتمكن امة قليلة العدد من ان تسيطر على امة كبيرة العدد فاجتهد بكل قواك ان تجد الثغرة و ان تدخل منها وليكن على علمك ان السلطة العثمانية و سلطة الفرس قد ضعفتا فليس عليك الا ان تثير الشعوب ضد حكامها كما ثارت الثوار في كل التاريخ ضد الحكام فاذا انشقت كلمتهم و تفرقت قواهم ضمنّا امحاؤهم من اسهل طريق)

القسم الاول

الفصل الرابع

لما وصلت الى البصرة ذهبت لتوّي الى احد المساجد و كان امام المسجد عالم من اهل السنة عربي الاصل و اسمه الشيخ عمر الطائي فتعرفت عليه و تلاطفت معه لكن الرجل شك بي في اول لحظة واخذ يحقق من اصلي و نسبي و سائر خصوصياتي و اظن ان لوني و لهجتي هما قادا الشيخ الى الشك لكني تمكنت من الخروج عن المأزق (باني من اهالي اغدير في تركيا و اني تلميذ الشيخ احمد في الآستانة و كنت نجارا في محل خالد... و الى آخر ما هنالك من المعلومات التي حصلتها مدة اقامتي في تركيا و تكلمت جملا باللغة التركية و انتبهت ان الشيخ اشار بعينه الى احد الحاضرين مستفسرا منه هل اني اتكلم التركية صحيحا ام لا ؟ و اشار المسؤل عنه بعينه بالايجاب وفرحت اذ تمكنت من جلب قلب الشيخ لكن ظني كان سرابا خادعا فقد علمت بعد ايام ان الشيخ ينظر اليّ بنظر الريبة و يظنني جاسوسا لتركيا حيث تبين لي فيما بعد ان الشيخ

على خلاف مع الوالي المعين من قبل السلطان و ان بينهما تبادل الاتهام و سوء الظن

و على كل فلم اجد بدا من ان انسحب عن مسجد الشيخ عمر الى خان كان محل الغرباء و المسافرين و قد استأجرت غرفة في الخان و كان صاحب الخان رجلا احمقًا يسلب راحتي كل صباح فقد كان يأتي اول الفجر الى باب الغرفة و يطرقه بعنف لاقوم لصلاة الصبح وكنت مضطرا لمسايرته فكنت اقوم و (اصلي صلاة الصبح ثم يأمرني بقراءة القرآن) الى طلوع الشمس و لما قلت له (ان قراءة القرآن ليست واجبة فلماذا هذا الاصرار) قال (بان من ينام في هذا الوقت يجلب الفقر و النكبة) للخان و لاهله و حيث لم يكن لي بد من اجابته اذ هددني بالطرد ان لم اعمل بما يقول صرت مجبرا على ان اصلي اول الاذان ثم اتلو القرآن اكثر من ساعة كل يوم

فلقد جاءني صاحب الخان - و اسمه (مرشد افندي) - ذات يوم و قال انك منذ ان استأجرت مني الغرفة ابتليت انا بالمشاكل و لا اراها الا من طالعك و قد فكرت في ان سبب ذلك انك اعزب و العزب شؤم فاما ان تتزوج و اما ان تخرج من الخان فقلت اني لا املك المال لكي اتزوج (و خشيت ان اقول له انني عنين حيث لم اكن استبعد ان يريد تجربة عورتي ان كنت صادقا ام لا ؟ اذا أعتذرت بهذا العذر فان (مرشد افندي) كان من هذا الطراز)

قال لي الافندي يا ضعيف الايمان الم تقرأ قول الله تعالى (...إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ * الآية. النور: ٣٢) و وقعت في حيرة شديدة من امري و اخيرا قلت له (حسنا كيف اتزوج بلا مال ؟ و هل انت مستعد ان تقرضني المال الكافي او ان تجد لي زوجة بلا مهر ؟)

فكر الافندي قليلا ثم رفع رأسه ليقول (انني لا افهم كلامك و اخيرك بين ان تتزوج الى اول شهر رجب المرجب او ان تخرج من الخان) و كان لم يبق الى اول شهر رجب الا خمسة و عشرون يوما

و بالمناسبة فان اسماء الاشهر الاسلامية بهذا التسلسل (محرم صفر ربيع الاول ربيع الآخر جمادي الاول جمادي الآخر رجب شعبان رمضان شوال ذو القعدة ذو الحجة) و اشهرهم حسب رؤية الهلال و لا تزيد ايامها عن (٣٠) يوما و لا تنقص عن (٢٩) يوما

واخيرا رضخت لامر الافندي و وجدت مكانا عند نجار تعاقدت معه ان اعمل كعامل عنده باجرة زهيدة و يكون اكلي و نومي ايضا عنده و قبل ان ينتهي الشهر خرجت من الخان لالقى رحلي في دكان النجار و كان رجلا شهما عاملني كاحد اولاده و كان اسمه عبد الرضا و كان شيعيا فارسيا من اهالي (خراسان) و قد انتهزت فرصة وجودي عنده ان اتعلم منه اللغة الفارسية و كان الشيعة العجم يجتمعون عنده كل عصر و يتكلمون بكل اقسام الكلام من سياسة

الى اقتصاد و كانوا يتهجمون على حكومتهم كثيرا كما يتهجمون على الخليفة في (الآستانة) اما اذا جاء زبون لا يعرفونه انقطعوا عن الكلام فورا و اخذوا يتكلمون في قضاياهم الشخصية

و اني لا اعلم كيف وثقوا بي هذه الثقة لكني علمت اخيرا انهم ظنوا اني من اهالي آذربايجان حيث علموا اني اعرف اللغة التركية

وهنا على هذا الحال كنت قد تعرفت على شاب كان يتردد على هذا الدكان يعرف اللغات الثلاث التركية و الفارسية و العربية كان في زي طلبة العلوم الدينية وكان يسمى بـ **(محمد بن عبدالوهاب النجدي)** و كان شابا طموحا للغاية عصبي المزاج ناقما على الحكومة العثمانية اما حكومة فارس فلم يكن له شأن بها وكان سبب صداقته مع صاحب المحل عبد الرضا ان الاثنين كانا ناقمين على الخليفة واني لاأعلم من اين كان هذاالشاب يعرف اللغة الفارسية مع انه كان من اهل السنة و كيف صادق مع عبد الرضا الشيعي ؟ الا ان كلا الامرين لم يكن غريبا ففي البصرة يلتقي السني بالشيعي و كأنهما اخوة كما يعرف كثير من القاطنين في البصرة اللغتين الفارسية و العربية و ان كثيرا منهم يعرف ايضا اللغة التركية

كان محمد عبد الوهاب النجدي شابا متحررا بكل معنى الكلمة لا يتعصب ضد الشيعة ـ كما كان هو الحال عند غالب اهل السنة حيث يتعصبون ضد الشيعة حتى ان جماعة من مشايخ اهل

السنة يكفّرون الشيعة و يقولون انهم ليسوا مسلمين ـ كما انه لم يكن يرى اي وزن لاتباع المذاهب الاربعة المتداولة بين اهل السنة و يقول انها ما انزل اللّه بها من سلطان و دليل و يتغافل عن الآيات القرآنية الكريمة و لا يهتم بالاحاديث النبوية الشريفة بهذا الصدد

وقصة المذاهب الاربعة هي ان اهل السنة من المسلمين بعد اكثر من قرن من وفاة نبيهم نبغ فيهم اربعة علماء هم ابوحنيفة واحمد بن حنبل ومالك بن انس ومحمدبن ادريس الشافعي فالزمهم بعض الخلفاء بان يقلدوا احدهؤلاء الاربعة وانه ليس لعالم من العلماء الآخرين ان يجتهد في القرآن الكريم وسنة الرسول وهذا في الحقيقة كان غلقا لباب فهمهم و الى هذا التحريم للاجتهاد يعزى جمود المسلمين

و قد استفادت الشيعة من الاقاويل الخاطئة لنشر مذهبهم حتى انه بعدان كان عدد الشيعة لا يبلغ عشر عدد السنة اخذ عددهم في ازدياد فاصبح عددهم بعدداهل السنة ومن الطبيعي ان يكون كذلك فان الاجتهاد تطوير في فقه الاسلام و تجديد لفهم القرآن و السنة على ما تتطلب حاجات الزمان كالسلاح بخلاف حصر المذهب في طريقة خاصة و غلق باب الفهم و سدّ السمع عن نداء حاجات الزمان فانه كالسلاح البالي واذا كان لك سلاح بال ولعدوك سلاح متطور لابد وان يغلب عدوك عليك ان عاجلا اوآجلا واني اظن انه سيأتي يوم قريب يفتح عقلاء اهل السنة باب الاجتهاد و الا فاني ابشر اهل السنة بانه

لا تمضي قرون الا و تكون السنة اقلية و الشيعة اكثرية [١]

[ان اعتقاد ائمة المذاهب الاربعة متحد و لا فرق بينهم و الاختلاف في العبادات فقط و هذه سهولة للمسلمين و اما الشيعة فتفرقوا الى اثني عشر فرقة في الاعتقاد و اصبحوا اسلحة بالية و قد ذكرت هذه المعلومات في كتاب **(الملل و النحل)** مفصلة]

و كان الشاب الطموح محمد النجدي يتبع نفسه في فهم القرآن و السنة و يضرب بآراء المشايخ لا مشايخ زمانه و المذاهب الاربعة فحسب بل بآراء ابي بكر و عمر ايضا عرض الحائط اذا ظن آية قرآنية على خلاف مافهموه وكان يقول (ان الرسول قال **(اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّو جلّو عترتي اهل بيتي)** و لم يقل اني مخلف فيكم الكتاب والسنة والصحابة و ائمة المذاهب) [٢] و لذا فالواجب اتباع الكتاب و السنة مهما كانت آراء المذاهب و

---

(١) يقال للعلماء المتبحرين الذين يستخرجون الاحكام المستورة غير الواضحة في النصوص اي من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة (المجتهد) وشروط الاجتهاد مذكورة في الكتب المعتبرة و لم يظهر عالم صاحب هذه الشروط منذ اربعمائة سنة بعد الهجرة و سعى اعداء الاسلام و الزنادقة بهدم الاسلام من الداخل بادعائهم (اننا نجتهد) والحال ان المجتهدين قد استخرجوا كافة الاحكام التي ستظهر الى القيامة من النصوص و كتبت هذه الاجتهادات في كتب اهل السنة

(٢) ان محمد النجدي بقوله هذا ينكر الاحاديث الشريفة الآمرة باتباع الاصحاب الكرام رضي الله عنهم

الصحابة و المشايخ مخالفة لذلك [١] وقد جرى نقاش بينه و بين احد علماء فارس الذي كان ضيفا عند عبدالرضا على مائدة الطعام التي ضيّفنا عليها عبد الرضا في داره و كان محمد و الشيخ جواد القمي - و هذا هو اسم ذلك العالم الشيعي -

قال له القمي اذا كنت تعتقد بان عليا مجتهدا كما تدعى فلما ذا لا تتبعه كالشيعة ؟ قال محمد لان عليا مثل عمر و غيره من الصحابة ليس قوله حجة و انما الحجة الكتاب و السنة فقط [مع ان اقوال جميع الصحابة حجّة و قد امرنا النبي صلى الله تعالى عليه و سلم اتباع اي منهم] [٢] قال القمي الم يقل الرسول (**انا مدينة العلم وعلي بابها**) اذا ففرق بين علي و بين باقي الصحابة (قال محمد النجدي) اذا كان قول علي حجة فلماذا لم يقل الرسول (كتاب الله والسنة و علي) ؟ قال القمي بل قال حيث قال صلى الله عليه و

(١) اليوم الجهلاء و الخونة في كافة البلدان الاسلامية يتلبسون بزي رجال الدين فيهاجمون على علماء اهل السنة و يمجدون الوهابية لاخذهم الاموال الطائلة من المملكة العربية السعودية و في كل الاماكن يتخذون القول الآنف لمحمد النجدي كذريعة و سلاح و الحال ان اي قول من اقوال اصحاب الرسول و علماء اهل السنة و الائمة الاربعة ليست مخالفة للقرآن الكريم و الاحاديث الشريفة و لم يضيفوا شيئا عليهما بل فسروهما و الوهابيون كالانكليز يخدعون المسلمين بالاكاذيب و الافتراءات

(٢) و يقال للمسلم الذي رأى جمال وجه محمد عليه السلام (الصحابي) و للعدة منهم (الصحابة) و (الاصحاب) رضي الله تعالى عنهم اجمعين

سلم **(اني تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه عزّ وجلّو عترتي (اهل بيتي)** و علي سيد العترة فانكر محمد النجدي ان يكون الرسول قال ذلك لكن الشيخ القمي جاء اليه بادلة مقنعة حتى سكت (محمد) و لم يحر جوابا و اعترض عليه و قال اذا قال الرسول **(كتاب اللّه وعترتي)** فاين سنة الرسول ؟ قال القمي سنة الرسول هي شرح لكتاب اللّه فلما قال الرسول **(كتاب اللّه وعترتي)** اراد (بكتاب الّله) تفسيره الذي هو السنة قال محمد أليس كلام العترة ايضا تفسيرا لكتاب اللّه ؟ فما الحاجة لتفسير القرآن بالاحاديث ؟ قال القمي لما توفي الرسول احتاجت الامة الى تفسير القرآن تفسيرا يطابق حاجات الزمن و لذا فالرسول امر اتباع الامة للكتاب كأصل و الى العترة كشرّاح له فيما يتجدد من حاجات الزمن

لقد اعجبت انا بهذا البحث ايما اعجاب و رأيت ان محمدا الشاب امام القمي الشيخ الطاعن في السن كالعصفور في يد الصّياد لا يتمكن تحركا

لقد وجدت في محمد النجدي ضالتي المنشودة فان تحرره وطموحه وتبرمه من مشايخ عصره ورأيه المستقل الذي لا يهتم حتى بالخلفاء الاربعة امام ما يفهمه هو من القرآن و السنة كان اكبر نقاط الضعف التي كنت اتمكن ان اتسلل منها الى نفسه واين هذا الشاب المغرور من ذلك الشيخ التركي الذي درست عنده في تركيا فانه كان مثال السلف

كالجبل لا يحركه شئ انه كان اذا اراد ان يأتي باسم ابي حنيفة (وكان الشيخ حنفي المذهب) قام وتوضأ ثم ذكر اسم ابي حنيفة و اذا اراد ان يأخذ كتاب الحديث المسمى بـ **(البخاري)** - وهو كتاب عظيم عند اهل السنة يحترمونه ايما احترام - قام و توضأ ثم اخذ الكتاب

اما الشيخ محمد الوهاب فكان يزدري بابي حنيفة ايما ازدراء و كان يقول عن نفسه (انني اكثر فهما من ابي حنيفة [١] و كان يقول (ان نصف كتاب البخاري باطل) [٢]

[قد اضطر الى هذا الايضاح عند ترجمة اعترافات همفر الى اللغة التركية كنت مدرسا في احدى الثانويات و في اثناء الدرس سألني طالب قائلا استاذي ايكون شهيدا من قتل في الحرب ؟ قلت نعم قال هل اخبره النبي ؟ قلت نعم قال اذا غرق في البحر ايكون شهيدا ؟ قلت نعم بل يكون ثوابه اكثر قال اذا سقطت الطائرة أفيكون الطيار شهيدا ؟ قلت نعم قال هل اخبرنا نبينا به كذلك ؟ قلت نعم اخبرنا و قال بصفة بطل غالب ضاحكا استاذي هل كانت الطيارة مخترعة في ذلك الوقت ؟ قلت يا بنيّ انّ لنبينا تسعا و تسعين اسما و كل اسم منه يدل على احدى صفاته الحسنة و احد هذه الاسماء **(هو جامع الكلم)** و بين كثيرا من الاشياء بمجرد كلمة واحدة و ها هو يقول ما معناه ان **(من سقط من الاعالي**

(١) و الآن بعض الجهلة اللامذهبيين يقولون هكذا

(٢) و طوره هذا يظهر عدم خبره بعلم الحديث

فهو شهيد) وقد قابل التلميذ جوابي هذا بالحيرة والشكر و كذلك يوجد في القرآن الكريم و الاحاديث الشريفة كثير من الكلمات و الاحكام (الاوامر و النواهي) يبين كل منها معاني مختلفة و يقال لاستنباط هذه المعاني واختيار اللازم من بينهم الاجتهاد و للاجتهاد يلزم ان يكون المرء عالما نحريرا و لهذا قد منع اهل السنة اجتهاد الجهلة و العوام و هذا لا يعني منع الاجتهاد و لم يأت ايّ مجتهد لعدم ظهور ايّ عالم نحرير [مجتهد مطلق] منذ اربعة عصور من الهجرة فسد باب الاجتهاد تلقائيا و قرب يوم القيامة سينزل عيسى عليه السلام من السماء و سيظهر المهدي و حينئذ يجتهدان

و قال نبينا صلى الله تعالى عليه و سلم **(ستفترق امتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة)**قيل من هم فقال **(الذين هم على ما انا عليه و اصحابي)**وفي الحديث الشريف **(اصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم)** يعني تهتدون الى الطريق المستقيم الذي يهدي الى الجنة و قد ادخل اليهودي اليمني عبد الله بن سبأ عداوة الاصحاب بين المسلمين لمحو الاسلام من الداخل و يسمى الجهلة المعادون للاصحاب الكرام لانخداعهم بهذا اليهودي بـ **(الشيعة)**و محبوا الصحابة الكرام و متبعوهم السنّة لاتباعهم الاحاديث الشريفة]

لقد عقدت بيني و بين (محمد بن عبد الوهاب) اقوى الصلات

و الروابط و كنت انفخ فيه باستمرار و ابيّن له انه اكثر موهبة من (علي و عمر) و ان الرسول لو كان حاضرا لاختارك خليفة له دونهما و كنت اقول له دائما (آمل من تجديد الاسلام على يدك فانك العالم الوحيد الذي ستنشر الاسلام في العالم)

و قد قررت مع (محمد) ان نناقش في تفسير القرآن على ضو افكارنا الخاصة لا على ضوء فهم الصحابة و المذاهب و المشايخ و كنا نقرأ القرآن و نتكلم عن نقاط منها ـ كنت اقصد من ورائها ايقاع محمد في الفخ ـ و كان هو يسترسل في قبول آرائي ليظهر نفسه بمظهر المتحرر و ليجلب ثقتي اكثر فاكثر

قلت له ذات مرة (الجهاد ليس فرضا) قال و كيف و قد قال اللّه تعالى (...جَاهِدِ الْكُفَّارَ * الآية. التوبة: ٧٣) و قلت اذا لم لم يجاهد النبي المنافقين مع ان اللّه تعالى قد امر في القرآن الكريم (يَآ اَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ * الآية. التوبة: ٧٣) [و قد كتب في **(المواهب اللدنية)** بان النبي جاهد الكفار سبعا وعشرين مرة و قد عرضت سيوفه عليه السلام في المتحف باستانبول و المنافقون كانوا يتراؤن كمسلمين و كانوا يصلون مع النبي في المسجد النبوي نهارا وكان صلى اللّه عليه وسلم يعرفهم ولم يقل لاي منهم انت منافق و لو كان قد حاربهم و قتلهم لكان يقال بان محمدا عليه السلام قتل من آمنوا به و لهذا فقد جاهد المنافقين باللسان

لان الجهاد المفروض يتم بالبدن و المال و اللسان و الآية الكريمة المارة تأمر الجهاد مع الكفار و المنافقين و لا يوضح كيفية الجهاد لان الجهاد مع الكفار يكون بالحرب اما الجهاد مع المنافقين فبالوعظ و النصيحة] قال جاهدهم الرسول بلسانه قلت اذا فالجهاد فرض باللسان قال لكن الرسول حارب الكفار قلت حرب الرسول كان دفاعا عن النفس حيث ان الكفار ارادوا قتل الرسول فدفعهم فهز (محمد النجدي) رأسه علامة للرضا

و قلت له ذات مرة (متعة النساء جائزة) [١] قال كلاً قلت فالله يقول (...فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ * الآية. النساء: ٢٤) قال عمر حرم المتعة قائلا (متعتان كانتا على عهد رسول الله وانا احرمهما و اعاقب عليهما) قلت انت تقول انا اعلم من عمر فلماذا تتبعه ثم اذا قال عمر انّه حرمها و ان الرسول حلّلها [٢] فلماذا تترك رأي القرآن و رأي الرسول و تأخذ برأي عمر ؟ فسكت

---

(١) ان نكاح المتعة يشبه العلاقة غير المشروعة في يومنا هذا و المتعة جائزة عند الشيعة

(٢) لم يرو هكذا قول عن عمر رضي الله عنه و الجاسوس الانكليزي يهاجم عمر رضي الله تعالى عنه بقوله هذا لعداوته ككل المسيحيين له و يقول في كتاب (الحجج القطعية) قال عمر رضي الله عنه ان النبي نهى عن نكاح المتعة فلا ارخص عمل ما منعه الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم و ان الاصحاب الكرام كلهم قد ايدوا قول الخليفة هذا و كان بينهم علي رضي الله عنه ايضا

و لما وجدت سكوته دليل الاقتناع و قد اثرت فيه الغريزة الجنسية اذ كان اعزب قلت له الا نتحرر انا و انت و(نتخذ متعة نستمتع بها) ؟ فهز رأسه علامة الرضا وقد اغتنمت انا هذا الرضا اكبر اغتنام وقررت موعدا لآتي اليه بامرأة ليتمتع بها و كان همي ان اكسر خوفه من مخالفة الناس لكنه اشترط عليّ ان يكون الامر سرا بيني و بينه ولا اخبر المرأة باسمه فذهبت فورا الى بعض النساء المسيحيات اللاتي كن مجندات من قبل وزارة المستعمرات لافساد الشباب المسلم و نقلت لها كامل القصة و جعلت لها اسم صفية و في يوم الموعد ذهبت بالشيخ محمد الى دارها وكانت الدار خالية الا منها فقرأنا انا والشيخ صيغة العقد لمدة اسبوع و امهرها الشيخ نقدا ذهبيا فاخذت انا من الخارج و صفية من الداخل نحاول خداع الشيخ محمد عبد الوهاب

و بعد ما اخذت صفية من محمد كل مأخذ و تذوق محمد الحلاوة النفسانية مخالفة اوامر الشريعة تحت غطاء الاجتهاد و الاستقلال في الرأي و الحرية و في اليوم الثالث من المتعة اجريت مع محمد حوارا طويلا عن عدم تحريم الخمر و كلما استدل بالآيات القرآنية و الاحاديث زيفتها و ابطلتها و قلت له اخيرا لقد صح ان يزيد و خلفاء بني امية و خلفاء بني العباس كانوا يتعاطون الخمر فهل من الممكن ان يكون كل اولئك على ضلال و انت على صواب انهم لا شك كانوا افهم لكتاب الله و سنة الرسول مما يدل على انهم لم

يفهموا التحريم و انما فهموا الكراهة و الاعتياف و في الاسفار المقدسة لليهود و النصارى اباحة الخمر فهل يعقل ان يكون الخمر حراما في دين و حلالا في دين و الاديان كلها اوامر الله تعالى ؟ ثم ان الرواة رووا ان عمر شرب الخمر حتى نزلت الآية (...فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ * المائدة: ٩١) ولو كانت الخمرحراما لعاقبه الرسول فعدم عقاب الرسول دليل على انها حلال [و الحال ان عمر رضي الله عنه كان يشرب قبل التحريم و لم يشربه اصلا بعد ان حرم و ان شرب بعض من خلفاء الامويين والعباسيين الخمر **(مشروبات كحولية)** لا يبين مكروهيته الا انه يبين بانهم فاسقين و ارتكبوا المحرمات لان الآية الكريمة التي ذكرها الجاسوس و الآيات الكريمة الاخرى و الاحاديث الشريفة تبين بان الخمر **(مشروبات كحولية)** حرام و ذكر في كتاب **(رياض الناصحين)** كان شرب الخمر جائز في البداية و عمر و سعد بن ابي وقاص و قسم من الصحابة كانوا يشربون ثم نزلت الآية ٢١٩ من سورة البقرة وبين بانه اثم كبير و بعد فترة نزلت هذه الآية (...لَاتَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَ اَنْتُمْ سُكَارٰى * الآية. النساء: ٤٣) واخيرا قد حرم الخمر بالآية الكريمة ٩٣ من سورة المائدة وفي الحديث الشريف **(ماسكر كثيره فقليله حرام)** و **(هي اكبر الكبائرو ام الفواحش)** و **(من شرب الخمر فلا تجالسوه ولا تصلوا عليه اذا مات ولاتزوجوه)** و **(شارب الخمر كعابد الوثن)** و **(لعن الله**

الخمرو شاربها وساقيهاو بائعهاو مبتاعهاو عاصرها و معتصرهاو حاملهاو المحمولة اليهو آكل ثمنها)]

وقال محمد (بل ثبت في بعض الروايات ان عمر كان يخلط الخمر بالماء ويشربها و يقول اذا لم تسكر فليس بحرام ثم اردف الشيخ قائلا (و كان عمر صحيح الفهم في ذلك) لان القرآن يقول (اِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ اَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يُصَدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَ عَنِ الصَّلٰوةِ * الآية. المائدة: ٩١) فاذا لم تسكر الخمر لم تفعل هذه الامور التي ذكرت في الآية وعليه فلا نهى عن الخمر اذا لم تكن مسكرة) [١]

اخبرت صفية بما جرى و اكدت عليها ان يسقى الشيخ في هذه المرة خمرة مغلظة ففعلت و اخبرتني بعد ذلك ان الشيخ شرب حتى الثمالة و عربد و جامعها عدة مرات في تلك الليلة و هكذا استوليت انا و صفية على الشيخ استيلاء كاملا

و يا لها من روعة تلك الكلمة الذهبية التي قالها لي وزير المستعمرات حين ودعته (انا استرجعنا اسبانيا من الكفار (يقصد المسلمين) بالخمر و البغاء [الزنا و الفحشاء] فلنحاول ان نسترجع سائر بلادنا بهاتين القوتين العظيمتين)

---

(١) و الحال ان نبينا صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال **(كلّ مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام)**

ذات مرة تكلمت مع الشيخ عن (الصوم) و قلت له ان القرآن يقول (...وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ * الآية. البقرة: ١٨٤) ولم يقل انه فرض عليكم فالصوم في دين الاسلام مندوب و ليس بفرض لكنه قاوم الفكرة و قال (اتريد ان تخرجني من ديني قلت له يا وهاب ان الدين هو صفاء القلب و سلامة الروح و عدم الاعتداء على الآخرين الم يقل النبي **(الدين الحب)** والم يقل الله في القرآن الحكيم (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ * الحجر: ٩٩) [١] فاذا حصل للانسان اليقين بالله و باليوم الآخر و كان طيب القلب نظيف العمل كان من افضل الناس لكنه هز رأسه علامة للنفي و عدم الارتياح

و مرة اخرى قلت له (الصلاة ليست فرضا) قال و كيف قلت لان في القرآن يقول الله (... وَ اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِي * طـه: ١٤) فالمقصود من **(الصلوة)** ذكر الله تعالى فلك ان تذكر الله تعالى عوضا عن الصلاة قال وهاب ان بعض الناس قد كانوا يذكرون الله تعالى في اوقات الصلاة عوضا عن الصلاة [٢] ففرحت لكلامه ايما

---

(١) كل الكتب الاسلامية تقول ان **(اليقين)** هنا الموت و معنى هذه الآية الكريمة (و اعبد ربّك الى ان يأتيك الموت)

(٢) و قال نبينا صلى الله تعالى عليه و سلم **(الصلاة عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين)** و(صلوا كما رأيتموني اصلي) و عدم اقامة الصلاة بهذا الشكل اثم كبير و اقامتها على الوجه الصحيح علامة طهر القلب

فرح و اخذت انفخ في هذا الرأي حتى استوليت على لبّه و بعد ذلك وجدته لا يهتم بامر الصلاة احيانا يصلي و احيانا لا يصلي خصوصا في الصباح فانه كان يترك الصلاة غالبا حيث كنت اسهر معه الى بعد منتصف الليل غالبا فكان منهوك القوى عند الصباح فلا يقوم للصلاة

و هكذا اخذت اسحب ر داء الايمان عن عاتق الشيخ شيئا فشيئا و اردت ذات مرة ان اناقش حول (الرسول) و قال لي ان تكلمت بعد ذلك حول هذا الموضوع قطعت علاقتي بك و خشيت ان ينهار كل ما بنيته من اجل ذلك احجمت عن الكلام حول الرسول

لكن اخذت في اذكاء روحه في ان يكوّن لنفسه طريقا ثالثا غير السنة و غير الشيعة و كان يستجيب لهذا الايحاء كل استجابة لانه كان يملأ غروره و تحرره و بواسطة صفية تمكنا في الاخذ بقيادة الشيخ كاملا

و ذات مرة قلت للشيخ هل صحيح ان النبي جعل الاصحاب الكرام اخوانا بعضهم للبعض ؟ قال نعم قلت هل احكام الاسلام وقتية ام دائمة ؟ قال بل دائمة لان الرسول يقول (حلال محمد حلال الى يوم القيامة و حرام محمد حرام الى يوم القيامة) قلت اذا فلنتآخى انا و انت فتآخينا و كنت اهتم

لان تأتي الشجرة التي غرستها ثمارها التي صرفت لاجلها اثمن اوقات شبابي

و كنت اكتب بالنتائج الى الوزارة كل شهر مرة كما كانت عادتي منذ ان خرجت من لندن - و كان الجواب يأتيني بالتشجيع الكافي فكان محمد النجدي يسير في الطريق الذي رسمته له بخطى سريعة و كانت مهمتي ان اربي فيه روح الاستقلال و الحرية و حالة التشكيك و كنت ابشره دائما بمستقبل زاهر و امدح فيه روحه الوقادة و نفسه النقادة و لفقت له ذات مرة (حلما) و قلت له (اني رأيت البارحة في المنام رسول الله - و وصفته بما كنت سمعته من خطباء المنابر - جالسا على كرسي و حوله جماعة من العلماء لم اعرف احدا منهم و اذا بي اراك قد دخلت و وجهك يشرق نورا فلما وصلت الى الرسول قام الرسول اجلالا لك و قبّل بين عينيك و قال لك (يا محمد) انت سميي و وارث علمي و القائم مقامي في ادارة شؤون الدين و الدنيا فقلت انت يا رسول الله اني اخاف ان اظهر علمي على الناس ؟ قال رسول الله لك (لا تخف انك انت الاعلى)

فلما سمع محمد بن عبد الوهاب بالمنام كاد ان يطير فرحا و سألني مكررا هل انت صادق في رؤياك ؟ و كلما سأل اجبته بالايجاب صانعا حتى اطمئن و اظن انه صمم من ذلك اليوم على

اظهار امره و تأسيس مذهب جديد [١]

---

(١) لقد طبع بالاوفست كتاب الفجر الصادق الذي طبع في مصر سنة ١٣٢٣ هـ. [١٩٠٥ م.] للاستاذ جميل صدقي الزهاوي العراقي عندما كان مدرسا للعقائد الاسلامية في دارالفنون باستانبول المتوفي سنة ١٣٥٤ هـ.[١٩٣٦م.] من قبل مكتبة الحقيقة و يقول فيه (لقد اظهر الفكرة الفاسدة للوهابية محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٤٣ هـ. [١٧٣٠ م.] في النجد و قد تولد في ١١١١ هـ. [١٦٩٩ م.] و مات سنة ١٢٠٧ هـ. [١٧٩٢ م.] و انتشرت الوهابية من قبل محمد بن سعود امير الدرعية بعد سفك كثير من دماء المسلمين و سموا المسلمين غير الوهابيين مشركين و قالوا يلزم تكرار حجتهم لكونهم كفارا منذ ٦٠٠ سنة كآبائهم و قتلوا كل من لم يقبل دين الوهابية و نهبوا اموالهم كغنيمة و قالوا لمحمد عليه السلام اقوالا قبيحة لا تليق بشأنه و احرقوا كتب الفقه و التفاسير و الاحاديث و فسروا القرآن الكريم حسب آرائهم الفاسدة و لتغرير المسلمين ادعوا بانهم على مذهب الحنبلية و الحال ان كثيرا من علماء الحنبليين ردوا هؤلاء و بينوا فسادهم في كتبهم فقد اصبحوا كفارا لادعائهم الحرام حلالا وتنقيصهم الانبياء و الاولياء و اساس دين الوهابية عشرة ١ ـ ان الله وجود مادىٌ له يد و وجه و جهات [و عقيدتهم هذه مشابهة لاعتقاد المسيحيين بـ(الاب و الابن والصنم)] ٢ ـ يفسرون القرآن الكريم حسب آرائهم الفاسدة الخاصة بهم ٣ ـ انكارهم لما اخبره الاصحاب الكرام ٤ ـ انكارهم لما بينه العلماء ٥ ـ تكفيرهم لمن يقلد احدى المذاهب الاربعة ٦ ـ تكفيرهم لكل من لم يكن وهابيا ٧ ـ ادعاؤهم ان كل من يتخذ النبي و الاولياء وسيلة لقبول الدعاء فهو كافر ٨ ـ تحريم زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه و سلم و قبور الاولياء ٩ ـ ادعاؤهم بان الحلف بغير الله شرك ١٠ـ ويقولون بان من ينذر لغير الله ويذبح الذبيحة عند قبورالاولياء يكون مشركا و في كتابي هذا سيثبت بطلان هذه العقائد العشرة بالوثائق) و ان =

القسم الاول

الفصل الخامس

في هذه الايام جاءتني الاوامر من لندن على ان اتوجه الى **(كربلاء)** و **(النجف)** مهوى قلوب المسلمين الشيعة و مركز علمهم و روحانيتهم و كنت مجبورا على انهاء ملاقاتي مع محمد و مفارقة البصرة الا انني كنت مسرورا جدا لكوني قد تسببت في تأسيس هذا الرجل الجاهل السيئ الاخلاق في المستقبل فرقة جديدة لهدم الاسلام من الداخل و اني اهيئ العقائد الفاسدة لهذه الفرقة

اماقصة (النجف)فانها تبتدأ من يوم دفن فيها علي رابع الخلفاء عند اهل السنة و اول الخلفاء عند اهل الشيعة فان مدينة تبعد عن النجف قدر فرسخ - اي مسيرة ساعة بالرجل - تسمى بـ **(الكوفة)**

= لوحظ فيرى ان هذه الاسس العشرة لدين الوهابية هي المعلومات الدينية التي لقنها همفر لمحمد بن عبد الوهاب و قد نشر الانكليز اعترافات همفر لغرض دعاية للمسيحية و كتبوا العلوم الاسلامية مغلوطة و كذبا لخداع ابناء المسلمين و ننشر ايضا هذا الكتاب مصححين الاكاذيب و الافتراءات المذكورة بقصد تخليص شبابنا من حيلة هذا الانكليز

كانت مقر خلافة علي فلما قتل علي دفنه ولداه (الحسن و الحسين) خارج الكوفة في هذا المكان الذي يسمى الآن بـ(النجف) ثم اخذت نجف تزدهر بينما اخذت الكوفة في الخراب و اجتمع في النجف عدد من رجال الدين و صارت فيها بيوت و اسواق و مدارس و الخليفة في استانبول كان يحسن اليهم لانه

١ ـ ان حكومة الشيعة في فارس تساند الشيعة في النجف و اذا مس الخليفة امورهم توترت العلاقات بين الحكومتين و احيانا تصل الى حدّ الحرب

٢ ـ ان عشائر كثيرة حول (النجف) تساند الشيعة و هي مسلحة و سلاحهم و ان كان ليس على المستوي الرفيع و لا تنظيم لهم الا التنظيم العشائري لكن يعني منازلة الخلافة مع تلك العشائر في معارك دامية

٣ ـ ان اولئك الشيعة في النجف مراجع لكل المسلمين الشيعة في العالم من (هند) و (افريقيا) و غيرهما فاذا مست الحكومة امورهم هاجت الشيعة في كل مكان

(و اما قصة كربلاء) فانها تبتدأ منذ ان استشهد فيها سبط رسول الله (الحسين بن علي و ابن فاطمة بنت الرسول) فقد دعا اهل العراق الحسين ليأتيهم من (المدينة ـ الحجاز) ليتخذوه خليفة لكنه لما وصل هو و اهل بيته الى ارض كربلاء قلب اهل العراق عليه الامر

و خرجوا للقبض عليه بامر من يزيد بن معاوية ـ الخليفة الاموي القاطن في الشام ـ فقاتل الحسين ابن علي مع اهل بيته الجيش الاموي الكثيف العدد قتال الابطال حتى قتل هو و اهل بيته و قد غلب الجيش الاموي في هذه المعركة و منذ ذلك الحين اتخذ اهل الشيعة هذا المكان مركزا روحيا يأتونه من كل مكان و يزدحمون فيه ازدحاما ليس عندنا في الروحانية المسيحية له مثيل

هذه المدينة ـ كربلاء ـ ايضا مدينة شيعية و فيها الشيعة و مدارسهم و هي و النجف تسند احداهما الاخرى

و لما وصلتني الاوامر للذهاب الى هاتين المدينتين قطعت الطريق من البصرة الى (بغداد) و من هناك ذهبت الى (الحلة) و هي مدينة تقع على (شط الفرات)

و (الفرات و دجلة) نهران كبيران يخترقان العراق من تركيا و يصبان في خليج البصرة و يعود الفضل في زراعة العراق و رفاهها الى هذين النهرين

و قد اقترحت ـ انا ـ على وزارة المستعمرات بعد عودتي الى لندن ان تخطط لوضع اليد على مصب هذين النهرين لتتمكن من اخضاع العراق في حالة الطوارئ فانه ان انقطع الماء عن العراق لابد و ان يخضع اهلها لمطاليب الوزارة

و من (الحلة) ذهبت الى (النجف) في زي تاجر من تجار

(آذربايجان) و ائتلفت برجال الدين الشيعة و اخذت اراودهم و حضرت مجالس دروسهم و وجدتهم لا يسعون للحصول على العلوم مثلما يسعون السنيين و ليسوا على حسن الاخلاق و صفاء القلب كما في السنيين فمثلا

١ ـ فقد كانوا على شدة عدائهم للعثمانيين لانهم شيعة و العثمانيون سنيون و كانوا يسمون السنيين كفرة

٢ ـ كما ان علماء الشيعة كانوا قد حصروا انفسهم في علوم الدين امثال قساوستنا في عصر الجمود و قد تركوا علوم الدنيا الا بمقدار قليل لا ينفع

٣ ـ و علماء الشيعة وجدتهم بانه لا خبر لهم بحقيقة الاسلام و علويته و التقدم في العلم و التكنلوجيا

و قد قلت في نفسي مساكين هؤلاء الشيعة فانهم في سبات حيث الدنيا في يقظة و سيأتي يوم يجرفهم السيل و قد حاولت مكررا استنهاضهم لمحاربة الخلافة فلم اجد فيهم اذنا صاغية و كان بعضهم يسخر مني و كأني اقول له اهدم الكون فقد كانوا ينظرون الى الخلافة كأنها قلعة لا يمكن اقتحامه الا اذا ظهر (المهدي و سيتخلصون من الخلافة)

و المهديّ عندهم هو امامهم الثاني عشر من ذرية الرسول غاب عن الابصار عام (٢٥٥ هـ.) و هو حي الى اليوم ثم يظهر للعالم

ليملأه عدلا بعد ان ملئ جورا

و اني اتعجب كيف تعتقد الشيعة بهذه العقيدة الخرافية انها مثل عقيدة الخرافيين من المسيحيين بانه سيعود المسيح من عليائه ليملأ العالم عدلا

قلت لاحدهم أليس الواجب ان تغيروا الظلم كما غير رسول الاسلام ؟ قال الرسول كان يسنده الله و لذا تمكن قلت في القرآن الحكيم (...إِنْ تَنْصُرُوا اللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ * محمد:٧) [١] فانتم ايضا يسندكم الله ان قمتم بالسيف في وجه طغيان الشاه قال انت تاجر و هذه مواضيع علمية يقصر فهمك عن ملاحقتها

اما مرقد الامام علي امير المؤمنين فهو مرقد مزخرف بانواع الزخرفة الجميلة و له حرم جميل و عليه قبة ذهبية كبيرة و منارتان ضخمتان ذهبيتان و اهل الشيعة يدخلونه كل يوم زرافات زرافات و يقيمون فيه الصلوات بهيئة اجتماعية و يقبّلون ضريحه الذي ألحد فيه و ينحنى كل واحد الى عتبته يقبلها ثم يسلّم على الامام و يستأذن في الدخول فيدخل و يحيط بالحرم صحن كبير فيه غرف كثيرة هي مأوى رجال الدين و الزوار

و في كربلاء ضريحان على طراز ضريح علي الاول ضريح

---

(١) و معنى النصرة لدين الله هو اتباع الشريعة و السعي لنشرها و اما العصيان للحكومة يكون هدم الدين

الحسين و الثاني ضريح (العباس) و هو اخ للحسين قتل معه في كربلاء و تفعل الشيعة في كربلاء مثل ما تفعل في النجف و كربلاء احسن مناخا من النجف حيث يحيط بالبلد طوق كبير و كثيف من البساتين و فيها انهار جارية

في سفرتي الى (العراق) وجدت ما يثلج الصدر فقد كانت الاوضاع العامة و الخاصة تنذر بنهاية الحكم العثماني قالوا لي من قبل الآستانة رجل مستبد جاهل يحكم بما يشاء و الشعب بصورة عامة غير راض عنه اما اهل السّنة فلأن الحكومة تضغط على حرياتهم و لا تعير لهم اهمية و اما اهل الشيعة فلأنهم يأنفون ان يحكمهم رجل تركي و فيهم الاشراف و السادة من آل الرسول الذين يرون انهم احق بالحكم من الوالي التركي وحال الشيعة وخيم جدا لانهم كانوا يعيشون في قذارة و وساخة و خرائب و الطرق غير مأمونة فعصابات اللصوص يترصدون القوافل فينقضّوا عليهم اذا لم تكن معهم مفرزة من الشرطة و لذا فان القوافل لا تتحرك الا بعد ان تصحبهم الحكومة بالشرطة المدججين بالسلاح والمخاصمات بين العشائر الشيعية قائمة على قدم وساق فلايمر يوم الا تنقض عشيرة على عشيرة اخرى و بكون بينهما القتل و السلب و الجهالة متفشية بصورة مدهشة و حال الشيعة هذه تذكرني بايام استيلاء الكنيسة على اوروبا فباستثناء طبقة رجال الدين في النجف و كربلاء و قلة مرتبطة بهم لا تجد قارئا و لا كاتبا واحدا في كل الف شيعي و الاقتصاد منهار فعيش الناس في فاقة شديدة و فقر مدقع و الشيعة كانت تخون الدولة و النظام غير مستتب

فالفوضى هى التي تسود كل شئ و تنظر الحكومة و الناس كل الى الآخر بنظر الريبة و الشك و لذا لا تعاون بينهما و رجال الدين الشيعة كانوا يستثمرون الناس لمصالحهم و اعرضوا عن علوم الدين و الدنيا بقيت في كربلاء و النجف مدة اربعة اشهر و قد تمرضت في النجف مرضا حادا حتى يئست من نفسي و دام معي المرض مدة ثلاثة اسابيع وراجعت طبيبا و وصف لي بعض الادوية فلمّا شربتها احسست بتحسن صحتي و كان الفصل صيفا شديد الحر فكنت اعتكفت ايام مرضي في مكان تحت الارض يسمى بـ(السرداب) و كان صاحب البيت الذي استأجرت منه غرفة يباشر في هذه المدة مهمة تهيئة الطعام و الدواء لي لقاء اجر قليل و كان يعتبر خدمتي افضل قربة الى اللّه حيث انه يخدم زائرا لامير المؤمنين علي و كان اكلى فقط - في الايام الاولى - ماء طير يسمونه الدجاجة ثم منح لي الطبيب السماح باكل لحمه ايضا و في الاسبوع الثالث اباح لي ان آكل الارز بالدجاج و بعد ان ابللت من المرض ذهبت الى بغداد و هناك كتبت تقريرا مفصلا عن مشاهداتي في النجف و كربلاء و الحلة و بغداد و الطريق في تقرير مسهب استوعب مائة صفحة و سلمت التقرير الى ممثل الوزارة في بغداد و بقيت بانتظار اوامر الوزارة هل ابقى في العراق او اعود الى لندن و قد كنت شديد الشوق للعودة الى لندن لان الغربة طالت و الحنين الى البلد و الاهل قد اشتد خصوصا وقد كنت مشتاقا كثيرا الى لقاء ولدي (رسپوتين) الذي فتح العين الى النور في غيابي و لذا فاني قد طلبت من الوزارة مع التقرير الذي بعثته اليها ان يسمحوا لي بالعودة و لو

لاجل محدود لاروى لهم انطباعاتي شفويا و لكي آخذ قسما من الراحة و الاستجمام فقد طال سفري الى العراق مدة ثلاث سنوات قال لي ممثل الوزارة في بغداد ان لا اتردد عليه وان استأجر غرفة في احدى الخانات المطلة على نهر (دجلة) لكيلا تثار حولي شبهة وقال انه (اي الممثل) سوف يخبرني بالجواب حينما يأتي البريد من لندن و كنت في ايام اقامتي في بغداد رأيت البون الشاسع بين عاصمة الخلافة و بين بغداد و قد كنت ايام مغادرتي البصرة الى كربلاء و النجف قلقا اشد القلق على مصير الشيخ محمد عبد الوهاب حيث لست آمنا عدم الانحراف عن الطريقة التي رسمتها له فانه كان شديد التلون عصبي المزاج فكنت اخشى ان تنهار كل آمالي التي بنيتها عليه انه حين اردت ان افارقه كان يروم الذهاب الى الآستانة للتطلع عليها لكني منعته عن ذلك اشد المنع وقلت له اخاف ان تقول هناك شيئا ما يوجب ان يكفروك و مصيرك حينذاك القتل كان في نفسي شئ آخر و هو ان يلتقى ببعض العلماء هناك فيقوم معوّجه ويرجعه الى طريق اهل السنة فينهار كل آمالي لان في استانبول علوم كثيرة و اخلاق الاسلام الحميدة و لما كان الشيخ محمد لا يريد الاقامة في البصرة اشرت عليه بان يذهب الى (اصفهان و شيراز) فان هاتين المدينتين جميلتين و اهاليها من اهل الشيعة ومن غير المحتمل ان تؤثر الشيعة في محمد لنقص العلم و الاخلاق في الشيعة و ليس لهم اي تفكير عدا الضرر و التعصب و قد كنت بذلك امنت انحرافه عن الطريق الذي اعددته له و عند مفارقتي للشيخ قلت له هل انك تؤمن بالتقية؟ قال نعم فقد اتقي احد

اصحاب الرسول (و اظنه قال انه مقداد) حين اضطهده المشركون و قتلوا اباهُ و امه فاظهر الشرك و اقرّه على ذلك رسول الله ﷺ قلت له اذا اتق من الشيعة و لا تظهر لهم انك من اهل السنة لئلا تقع عليك كارثة و تمتع ببلادهم وعلمائهم و تعرّف على عاداتهم و مذهبهم لانهم اناس جهلة و معاندون. و قد زودت الشيخ حين اردت مفارقته بكمية من المال بعنوان (الزكاة) و هى ضريبة اسلامية تؤخذ لصرفها فى مصالح المسلمين كما و قد اشتريت له (دابة) للركوب بعنوان الهدية و فارقته و منذ مفارقتى له لم اعلم مصيره و كنت قلقا لذلك اشد القلق وقد تبانينا ان نرجع كلانا الى البصرة وتعاهدنا بأنه (اذا رجع احدنا ولم يجد صاحبه يدع مكتوبا عند (عبد الرضا) يخبر فيه صديقه عن حاله)

وحشية الانكليز

١ - جاء فى التقويم الجدارى لصحيفة تركيا - الثانى من تموز عام ١٩٩٥ بأنه: قد كبست عصابة انكليزية قائمة بخطف و تهريب الأطفال من الاقطار المتخلفة الفقيرة و متاجرة و نقل الأعضاء منهم و جاء نبأ من البرازيل مفاده بأنه قد اجرت هيئة نقل الأعضاء العالمية فى مدينة (كمبرج) Cambridge تحقيقات بصدد الأطفال الذين اختطفوا و اثبتت بأن بعض المستشفيات الانكليزية قد ابدت رغباتها فى اقتناء و نقل اعضاء هؤلاء الأطفال.

٢ - و ذكر فى جريدة تركيا بتأريخ الرابع من تموز عام ١٩٩٥ - الثلاثاء - بأنه قد سافر ما يزيد عن الستين من الطلبة المسلمين الى انكلترا لغرض الحصول على شهادة الدكتوراه فى موضوع

الكيمياء و تمركزوا فى مدينة نيوكاستل حيث محط الغرباء و الفقراء و كان المدعو الشاب مصطفى ارسلان اوغلى احد الطلبة المذكورين قد تعرض على تسلط جماعة من الانكليز خارجين من كنيسة عند ما كان يقصد البيت و اوجعوه ضربا بالعصى و الحجارة حتي اغمى عليه و صبوا عليه الوقود - البنزين - ليحرقوه و هو مغمى عليه الاّ ان القدرة الالهية شاءت ان لا تشتعل فتيلة القداحة و قد اخبرت بنت كانت ترى الحادثة من على شرفة دار قريبة الشرطة بما وقع و نجى الشاب بهروب الحاقدين على الاسلام والمسلمين ولجوئهم الى الكنيسة

٣ - و ذكرت الجريدة نفسها قائلة ان مئات من المسلمين يلقون حتفهم يوميا نتيجة اصاباتهم بالجروح البالغة و من الجوع و ان الآباء و الامهات يفرون الى الشوارع و الازقة كيلا يسمعوا أنين اطفالهم و اولادهم من شدة الجوع و ان لا يشاهدوا عليهم اغماءهم من الوجع و الالم و ان الصرب هم الذين يستفادون من المواد الغذائية المرسلة من البلدان الاسلامية و تقوم قوات الامم المتحدة - التى تديرها الانكليز - بعملية التجسس لصالح الصرب ضد المسلمين و هذه القوات و السواح المسيحيون اعداء الاسلام الواردين من اوروپا يشربون نخب الدماء التى تسيل من اجساد المسلمين و ان الوحشية التى وقعت فى بوسنا و تلك الخرق و التجاوزات كلها كانت من تدبير الانكليز الخبثاء و قد بدئت تلك المجازر و المذابح سنة ١٩٩٨ فى كوسوڤا و اختير ميلوسڤيچ آلة محركة لتلك المجازر و قد اوحى الانكليز للصرب مساندتهم لهم قائلين (سيروا فى مذابحكم و نحن من ورائكم).

القسم الاول

الفصل السادس

بعد مدة من مكوثي في (بغداد) أتتني الاوامر بضرورة التوجه الى (لندن) فورا فتوجهت اليها و هناك اجتمع بي السكرتير و بعض اعضاء الوزارة و اخبرتهم بمشاهداتي و ما عملته في سفرتي الطويلة ففرحوا بمعلوماتي عن (العراق) اشد الفرح و ابدوا ارتياحهم لها و كان قد سبق اليهم تقريري عن تفاصيل الرحلة و ظهر لي فيما بعد ان صفية ايضا كانت قد كتبت اليهم بما يطابق تقاريري كما

تبين ايضا ان الوزارة كانت تراقبني في كل السفرة وان المراقبين كتبوا عنّي تقارير مرضية و مصدقة لما كتبت في تقريري و لما قلت عند مقابلة السكرتير

ضرب السكرتير لي موعدا للاجتماع بنفس الوزير ولما زرته في مكتبه رحب بي ترحيبا حارا يختلف عن ترحيبه السابق عندما عدت من (الآستانة) الى لندن و ظهر لي انني اشغلت من قلبه مكانا لائقا

و قد ابدى الوزير ارتياحه الكبير من السيطرة على محمد و قال انه ضالة الوزارة و اكّد عليّ مكررا بان اعاهده بكل انواع المعاهدة و قال انك لو لم تحصل في كل اتعابك الا على الشيخ كان

جديرا بكل تلكم الاتعاب و حيث ابديت قلقي على مصيره بعدي قال الوزير اطمئن بان الشيخ لا يزال على ما فارقته انت من الآراء و الافكار و ان عملاء الوزارة اتصلوا به في (اصفهان) و انهم اخبروا الوزارة بان الشيخ على ما كان لكن اسررت في نفسي كيف اباح الشيخ بدخيلة سره اليهم ؟ و تهيبت ان اسأل الوزير عن ذلك ثم تبين لي فيما بعد حين التقيت بالشيخ ان انسانا يدعى عبد الكريم اتصل به في (اصفهان) و انه اخ للشيخ محمد يقصد انا قال له عن تفاصيل اسراره عن الشيخ محمد و بذلك استطاع من النفوذ الى دخائل قلبه و قال محمد الوهاب ان صفية لحقته في اصفهان و تنعّم (بمتعة) اخرى لمدة شهرين و ان عبد الكريم صاحبه الى (شيراز) حيث هيأ (لمحمد الوهاب) متعة اخرى اسمها آسية اجمل و اكثر انوثة و عاطفة من (صفية) و انه قضى معها اسعد ساعات العمر و تبين لي فيما بعد ايضا ان عبد الكريم اسم مستعار لاحد المسيحيين في (جلفاء) من نواحي (اصفهان) كان من عملاء الوزارة و ان آسية من يهود (شيراز) و كانت ايضا هي الاخرى من عملاء الوزارة و كان نتيجة سيطرتنا ـ نحن الاربعة ـ على (محمد الوهاب) انه طبخ كافضل ما يمكن لما يرجى منه في المستقبل

بعد شرح الاحوال للوزير بحضور السكرتير و نفرين آخرين من اعضاء الوزارة لم اعرفهما من ذي قبل قال لي الوزير لقد

استحققت اعلى اوسمة الوزارة حيث بلغت الدرجة الاولى في سلّم العملاء المخلصين ثم اردف ان السكرتير سوف يطلعك على بعض اسرار الدولة ينفعك في مهمتك

ثم منحوا لي اجازة عشرة ايام لكي انصرف الى اهلي وخرجت من الوزارة ميمما نحو اهلي وعشت مع ابني الصغير الذي كان يشبهني وينطق ببعض الكلمات ويمشي وكأنه قطعة روحي تمشي على الارض في اسعد اللحظات و قد غمرني الفرح فوق حد الوصف و كاد ان يطير روحي حبا وتمتعت بالاهل والوطن ايما استمتاع كما زرت عمّتي العجوزة الطاعنة في السن التي كانت دائما تغمرني بعطف ولطف و من حسن الحظ اجتماعي بها هنا حيث انها فارقت الحياة عندما كنت انا في السفرة الثالثة وقد ترك وفاتها في نفسي الما ولوعة وحسرة

انقضت الايام العشرة و كأنها ساعة و هكذا تنقضي الايام السعيدة كالساعات بينما الايام البائسة تنقضي و كأنها قرون و تذكرت حينذاك الايام التي كنت فيها مريضا في العراق و (النجف) و كان اليوم الواحد منها يمر عليّ و كأنها سنة و لا تزال مرارة تلك الايام تحت اسناني حتى ان مجموع ايام سعادتي لم يترك عندي من السعادة ما تركته عندي ايام الشقاء من المرارة

راجعت الوزارة لاتخذ الاوامر بشأن المستقبل و كان في استقبالي السكرتير بطلعته الوسيمة و ثغره الباسم و طوله الفارع و

صافحني مصافحة حارة لمست منها كل معاني المحبة

قال لي لقد امرني الوزير شخصيا كما خولتني اللجنة الخاصة بشؤن المستعمرات ان اطلعك على سرين هامين جدا و ذلك لكي تستفيد منهما في المستقبل و لا يطّلع على هذين السرين الا قلائل من الذين يعتمد عليه اعتمادا تاما

ثم اخذ بيدي و ادخلني احدى غرف الوزارة و رأيت فيها عجبا فهناك مائدة مستديرة حولها عشرة رجال (احدهم) في زي السلطان العثماني و هو يتكلم التركية و الانكليزية (و الثاني) في زي شيخ الاسلام في الآستانة (و الثالث) في زي الملك الفارسي (و الرابع) في زي وزير البلاط الشيعي (و الخامس) في زي مرجع التقليد لاهل الشيعة في النجف و هؤلاء الثلاثة يتكلمون باللغتين الفارسية و الانكليزية و عند كل واحد من هؤلاء الخمسة كاتب من الكتاب ليكتب ما يقول كما انه هو بنفسه الطريق الى احد الخمسة ليزوده بالمعلومات التي تجمعها العملاء حول هؤلاء الخمسة من (الآستانة و فارس و النجف) ايضا

قال السكرتير ان هؤلاء الخمسة يمثلون اولئك الاصليين صنعناهم على امثلتهم لنرى كيف يفكر اولئك الخمسة فانا نزود هؤلاء بالمعلومات التي تصلنا من الآستانة و طهران و النجف و هؤلاء يجعلون من انفسهم بمنزلة اولئك الخمسة الاصلاء ثم يجيبوننا

عن كل ما نسألهم و قد لاحظنا ان نتائج تفكير هؤلاء الخمسة تطابق سبعين في المائة تفكير اولئك الاصليين

قال السكرتير و ان شئت جرب الامر فانك قابلت عالم النجف قلت حسنا حيث كنت قد سألت بعض المسائل عن مرجع التقليد في النجف تقدمت الى (البدل) و قلت له مولانا هل يجوز لنا نحن الشيعة ان نحارب الحكومة لانها حكومة سنية شديدة التعصب ؟ تروّى (البدل) قليلا و قال لا يجوز لنا محاربتهم لانهم سنة فان المسلمين اخوة و انما يجوز لنا محاربتهم لانهم يضطهدون الامة و ذلك من باب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر حتى يرفعوا ايديهم عن اضطهادنا و حينذاك نتركهم و شأنهم

قلت مولانا ما رأيكم في نجاسة اليهودي و النصراني فهل هم انجاس ام لا ؟ قال البدل نعم انهم انجاس يجب الاجتناب عنهم قلت و لم ؟ قال هذا من باب المقابلة بالمثل فانهم يروننا كفارا و انهم يكذبون نبينا محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و كذلك نحن نقابلهم بالمثل قلت له مولانا اليست النظافة من الايمان فلما ذا رأيت انا قذارة **(الصحن الشريف)** و الشوارع و الازقة حتى اني رأيت القذارة في المدارس العلمية ايضا (قال) النظافة لا شك انها من الايمان و لكن ماذا نصنع فالشيعة لم يهتموا بالنظافة فيكون حالنا كذلك

كانت المفاجآت في اجوبة (البدل) انها كلها كانت مطابقة

لاجوبة العالم المرجع الشيعي في النجف بدون زيادة او نقيصة و قد دهشت ايما دهشة لهذه البدلية المطابقة للاصل فقد اجابني المرجع في النجف حيث سألته عن هذه الاسئلة بنفس هذه الاجوبة و كان (البدل) يتكلم باللغة الفارسية كما كان المرجع في النجف يتكلم باللغة الفارسية ايضا

قال لي السكرتير و لو كنت واجهت الاربعة الاصلاء الآخرين و تكلمت معهم لكان لك ان تتكلم مع هؤلاء الابدال لترى كيف ان هؤلاء الابدال مثل اولئك الاصلاء (قلت) اني اعرف كيفية تفكير شيخ الاسلام لان استاذي (الشيخ احمد افندي) نقل لي جملة وافية عنه قال لي السكرتير تفضل و تكلم مع (البدل) عنه

فتقدمت الى البدل و قلت له هل تجب طاعة الخليفة ؟ قال نعم واجب مثل وجوب طاعة الله و رسوله (قلت له) باي دليل ؟ قال الم تسمع قول الله تعالى (...أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ* الآية. النساء: ٥٩) قلت اذا كان الخليفة اولي الامر فكيف يأمرنا الله بطاعة يزيد الذي اباح المدينة المنورة لجيشه و قتل الحسين سبط رسول الله و كيف يأمرنا الله بطاعة (الوليد) الذي كان يشرب الخمر قال (البدل) يا ولدي ان (يزيد) كان امير المؤمنين من قبل الله تعالى و لم يأمر بقتل الحسين و لا تصدق باكاذيب الشيعة و اقرا الكتب بدقة و قد اخطأ ثم تاب و اما اباحته المدينة

المنورة فقد كانت صحيحة لانهم طغوا و بغوا و خلعوا الطاعة و اما الوليد فكان فاسقا و ليس تقليد الخليفة واجب بل الواجب اطاعة اوامره الموافقة للشريعة لقد كنت سألت هذه الاسئلة من (شيخي احمد افندي) و كان جوابه نفس الاجوبة باختلاف يسير

قلت للسكرتير بعد هذه المقابلة و ما فائدة هذه التمثيلية قال انّا نعرف كيف تفكير سلاطين و علماء المسلمين سنة و شيعة و نضع الحلول المناسبة لمعاكستهم في القضايا السياسية و الدينية مثلا اذا عرفت ان عدوك يأتي من طرف المشرق كنت وضعت جنودك في ذلك الطرف لصده اما اذا لم تكن تعرف من اين يأتي العدو فقد تبعثر جنودك في كل اتجاه.. و كذلك اذا عرفت وجه استدلال المسلم على مذهبه و دينه تمكنت ان تضع الاجوبة الجاهزة لردّه فتكون تلك الاجوبة كافية لخلخلة عقيدة المسلمين

ثم ناولني السكرتير كتابا ضخما من الف صفحة فيه نتائج المناقشات والخطط التي جرت بين هؤلاء الخمسة الاصليين و الخمسة الابدال في الشؤن العسكرية و المالية و الثقافية و الدينية و حملت الكتاب معي الى الدار و قرأته من أوله الى آخره في ثلاثة اسابيع مدة اجازتي و امرني بارجاع الكتاب بعد المطالعة و عند قراءتي للكتاب دهشت لماحواه من الرد ودقة المناقشات وكأنها واقعية فكانت مطابقة الاجوبة ـ حسب معلوماتي ـ اكثر من سبعين بالمائة و ان

كان السكرتير سبق و ان قال لي ان الاجوبة الصائبة من التمثيلية زهاء سبعين بالمائة و قد ازددت وثوقا بمقدرة حكومتي و علمت يقينا انه قد هيئت مخطط سقوط الدولة العثمانية في اقل من قرن

قال السكرتير لي و هناك غرف اخرى فيها نظير هذه التمثيلية بالنسبة لسائر البلاد التي هي مستعمرة بايدينا او ما تقصد الحكومة استعمارها فيما بعد

قلت للسكرتير من اين تحصلون على هؤلاء الابدال بهذه الدقة و المقدرة ؟ قال (ان عملاءنا في كافة البلاد يزودونا بالمعلومات الكافية بصورة مستمرة و هؤلاء الابدال اخصائيون في هذه الناحية و من الطبيعي انك اذا حصلت على معلومات كافية خاصة كما يعلمها فلان يكون نوع تفكيرك و استنتاجاتك مثل تفكيره و استنتاجاته اذ تكون حينذاك نسخة طبق الاصل منه)

قال السكرتيروهذاهوالسرالاول الذي امرني الوزيرايقافك عليه

واما السر الثاني فسوف اطلعك عليه بعد شهر حيث اتممت هذا الكتاب (ويقصد الكتاب ذات الالف صفحة التي تقدمت الاشارة اليه)

لقد طالعت الكتاب من الجلد و الى الجلد و ظهرت لي آفاق جديدة من المعرفة باوضاع المحمديين كما ظهرت لي كيفية تفكيرهم و ان نقاط الضعف فيهم ما هي ؟ كما ظهرت لي نقاط القوة في المسلمين و انه كيف يلزم العمل لهدمها و تبديلها بنقاط الضعف اذ

ان نقاط الضعف فيهم هي

١ ـ الاختلاف بين السنة و الشيعة [١] و الاختلاف بين الحكام و الشعوب و الاختلاف بين حكومتي الاتراك و الفرس و الاختلاف بين العشائر و الاختلاف بين العلماء و الحكومة [٢]

٢ـ الجهالة التي تكادتستوعب كل المسلمين الانادرا [٣]

٣ ـ خمول الروح و ذبول المعرفة و فقدان الوعى [٤]

---

(١) هذا القول غلط جدا و ذكر هو ايضا اعلاه ان اطاعة السلطان فرض

(٢) و هذا افتراء ايضا فالقيمة و الاعتبار اللذان اعطاهما الدولة العثمانية العلية للعلماء مدونة مطولة في وصية عثمان غازي و كل السلاطين العثمانية قد اعطوا المواقع العالية للعلماء و حينما شكى حساد مولانا خالد البغدادي لمحمود خان الثاني و طلبوا اعدامه ردّ السلطان للطلب و قوله (لا تتضرر الدولة من العلماء) مشهور و سلاطين العثمانيين كانوا يأوون العلماء و يزودونهم بالارزاق و يحسنون اليهم بالرواتب الكثيرة

(٣) و كتب آلاف العلماء العثمانيين في الدين و الاخلاق و الايمان و العلم معروفة في العالم و حتى ان العوام الذين يعدون جهلة كانوا يعرفون دينهم و عباداتهم و صنائعهم جيدا و في كل قرية كانت توجد جوامع و مدارس و كانت تدرس فيها القراءة و الكتابة و علوم الدين و الدنيا و كانت القرويات تقرأن القرآن الكريم و في القرى العلماء و الاولياء الذين نشأوا فيها كانوا كثرة

(٤) كلا بل كانت معنويات المسلمين العثمانيين قوية جدا و كانوا يسارعون الى الجهاد لنيل درجة الاستشهاد و عقب كل صلاة و في خطب الجمعة كان يدعو الخطباء للخليفة والدولة بالخير و يقول الحاضرون من قلوبهم آمين و كان قرويوا المسيحيين لايعلمون القراءة والكتابة وليس لهم خبر بعلوم الدين والدنيا وكانوا يظنون باناكاذيب وخرافات القساوسة دين وهم كالانعام التي لاشعورلها بل هم اضل

٤ ـ ترك الدنيا كلية و التعلق بالآخرة و العمل لها وحدها [١]

٥ ـ دكتاتورية الحكام و الاستبداد الشامل [٢]

٦ ـ عدم امن الطرق و انقطاع المواصلات الا بقدر قليل [٣]

٧ ـ تدهور الصحة العامة حتى ان (الطاعون) و (الوباء) يجتاحان البلاد بصورة مستمرة تقريبا يجرفان عشرات الالوف في كل وجبة لعدم اعطائهم الاهمية الواجبة للصحة وعدم اخذهم التدابير لذلك [٤]

٨ ـ خراب البلاد و يباب الصحارى و انعدام شبكات المياه [٥]

٩ ـ عجز الادارة تجاه البغاة و العصاة فلا نظام و لا مقاييس و لا موازين و لا قوانين فانهم و ان كانوا كثيري الاعتزاز بالقرآن الا

(١) الاسلام لا يفرق بين امور الدين و الدنيا بل عد الاشتغال بالامور الدنيوية عبادة وفي الحديث الشريف **(اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)** و اما في الانجيل فقد منع السعي للامور الدنيوية

(٢) السلاطين كانوا يهتمون بتطبيق الشريعة الاسلامية ولم يظلموا كالملوك في اوروبا

(٣) لا بل كانت الطرق آمنة بحيث لو تحرك المسلم من مدينة بوسنا قاصدا المكة المكرمة كان يسافر بكل امن و امان و راحة و بلا فلوس و كان يتغذى و يشرب و يبيت في القرى و حتى انه كان قد تعطى له هدايا

(٤) وكانت في كل المناطق مستشفيات ودور الشفاء وحتى ان العثمانيين عالجوا ناپليون الفرنسي والمسلمون يتبعون الحديث الشريف **(النظافة من الايمان)**

(٥) هذه الافتراءات لا تليق بالجواب و في ايام استيلاء الانكليز انقلب الى صحراء البساتين التي كانت تسقى بواسطة شبكات الري الواسعة التي امدها ٢٤٠ كم التي انشأها فيروزشاه سلطان دلهي المتوفي عام ٧٩٠ هـ. [١٣٨٨ م.] و بقايا آثار العثمانيين المعمارية اليوم يأخذ بابصار السياح

ان العمل بقوانينه يكاد يكون معدوما [١]

١٠ ـ تدهورالاقتصاد تدهورا مشينا فالفقرضارب باجرانه في كل مكان

١١ ـ عدم وجود جيوش نظامية بمعنى الكلمة و عدم وجود السلاح الكافي و رداءة الموجود منه [٢]

١٢ ـ احتقار المرأة و هضم حقها [٣]

١٣ ـ عدم وجود السلامة الصحية في الاطراف ونظافتها [٤]

و قد كان الكتاب يذكر بعد كل نقطة ضعف ان قانون الاسلام بالعكس فاللازم ابقاء المسلمين في جهلهم حتى لا ينتبهوا الى حقيقة دينهم فقد ذكر الكتاب ان الاسلام

١ ـ يأمرهم بالاتحاد و الالفة و نبذ الفوارق ففي القرآن (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعًا * الآية. آل عمران: ١٠٣)

٢ ـ ويأمرهم بطلب العلم ففي الحديث **(طلب العلم فريضة**

(١) يظنون بان العثمانيين مثل الجنرالات الذين اخذوا الاوسمة لسكبهم نجاسات ملوك الفرنسيين الى نهر سن

(٢) اولا يعلم بان السلطان اورخان غازي الذي اعتلى السلطة عام ٧٢٦ هـ.[١٣٢٦م.] قد اسس الجيش النظامي وان السلطان يلدرم بايزيد خان قد غلب الجيوش الصليبية في نيغبولو (Niğbolu) سنة ٧٩٩ هـ.[١٣٩٩ م.] بجيشه المنظم

(٣) بينما لم يكن للانگليز اي علم بالتجارة و الصناعة و الاسلحة و حقوق المرأة كانت في العثمانيين اجودها و اعلاها و هل ينكرون طلب ملوك السويد و فرنسا العون من العثمانيين

(٤) الازقة كانت نظيفة جدا حتى انه كان لتنظيف البصاق من استخدم

على كل مسلم ومسلمة)

٣- ويأمرهم بالوعى ففي القرآن (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ * آل عمران: ١٣٧)

٤ ـ و يأمرهم بطلب الدنيا ففي القرآن (وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً * البقرة:٢٠١)

٥ ـ ويأمرهم بالمشورة ففي القرآن (...وَ أَمْرُهُمْ شُورٰى بَيْنَهُمْ * الآية. الشورى: ٣٨)

٦ ـ و يأمرهم بانشاء الطرق ففي القرآن (...فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا * الآية. الملك: ١٥)

٧ ـ و يأمرهم بحفظ ابدانهم و صحتهم ففي الحديث (انما العلوم اربعة علم الفقه لحفظ الاديان و علم الطب لحفظ الابدان و علم النحو لحفظ اللسان و علم النجوم لحفظ الازمان)

٨ ـ و يأمرهم بالعمران ففي القرآن (...خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا * الآية. البقرة: ٢٩)

٩ ـ و يأمرهم بالنظام ففي القرآن (...مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ * الحجر: ١٩) و في الحديث (و نظموا امركم)

١٠ ـ و يأمرهم بقوة الاقتصاد ففي الحديث (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا و اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)

١١ ـ و يأمرهم بقوة الجيش و السلاح ففي القرآن (وَ أَعِدُّوا لَهُمْ

مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ * الآية. الانفال: ٦٠)

١٢ ـ و يأمرهم باحترام المرأة ففي القرآن (...وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ * الآية. البقرة: ٢٢٨)

١٣ ـ ويأمرهم بالنظافة ففي الحديث **(النظافة من الايمان)**

اما نقاط القوة التي ذكرها الكتاب و امر بهدمها فهي انها

١ ـ لا يعيرون الاهتمام بالقوميات و الاقليميات و اللغات و الالوان و سوابق البلاد

٢ ـ و تحرم عندهم الربا والاحتكار و الزنا والخمر و لحم الخنزير

٣ ـ و يتعلقون بعلمائهم اشد التعلق

٤ ـ و يحترم طائفة اهل السنة الخليفة و يعتبرونه مثالا للرسول تجب طاعته كما تجب طاعة الله و الرسول

٥ ـ و يوجبون الجهاد

٦ ـ ويرى اهل الشيعة نجاسة غير المسلم واهل السنة مهما كانت عقيدته

٧ ـ و يعتقد المسلمون بان الاسلام هو الدين الوحيد الحق

٨ ـ و يرى اهل الشيعة حرمة بناء الكنائس في بلاد الاسلام

٩ ـ ويرى اكثر المسلمين وجوب اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب

١٠ ـ ويقيمون العبادات (الصلاة ـ الصوم ـ الحج) ونحوها بأحسن وجه

١١ ـ و يرى اهل الشيعة وجوب اعطاء **(الخمس)** اي خمس الغنيمة الى علمائهم

١٢ - و يتمسكون بالعقيدة الاسلامية تمسكا شديدا

١٣ - و يربون اولادهم تربية دقيقة على طريقة الآباء و الاجداد حتى ليستحيل الفصل للابناء عن الآباء

١٤ - و المرأة المسلمة تحتجب بحيث لا يتسرب الفساد اليها

١٥ - وعندهم صلوة الجماعة التي تجمعهم في كل يوم خمس مرات

١٦ - و عندهم المقابر للنبي و آله و الصالحين فتكون مركز تجمعهم و انطلاقهم

١٧ - و في اوساطهم كثرة من المنتسبين الى الرسول (اولاده الذين يسمون الشريف والسيد) فتذكر بالرسول ويجعل الرسول حيا في اعينهم

١٨ - و يجتمع المسلمون في اوقات خاصة و يقوى الواعظ في نفوسهم الايمان و يشوقهم على العمل الصالح

١٩ - و عندهم يجب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر

٢٠ - وعندهم استحباب الزواج لكثرة النسل و الزواج وتعددها سنة

٢١ - و عندهم ان من هدى انسانا الى الاسلام كان له خير من ان يملك كل الدنيا

٢٢ - وعندهم ان **(من سنّ سنة حسنة كان له اجرها و اجر من عمل بها الى يوم القيامة)**

٢٣ - و عندهم تقييم كبير للقرآن و الحديث و اتباعهما يوجب الجنة و الثواب

ثم اوصى الكتاب بتوسيع نقاط الضعف و طمس نقاط القوة و ذكر الادلة الكافية لكيفية ذلك ويقول الكتاب في ما يمكن ان يعمل من اجل توسيع نقاط الضعف

١ ـ ان الاختلافات يمكن تركيزها بتكثير سوء الظن بين الفئات المتنازعة و نشر الكتب التي تطعن في هذه الفئة و تلك الفئة و اللازم بذل المال الكافي في سبيل التخريب و التفرقة

٢ ـ و الجهل يمكن ابقاؤهم عليه بالمنع عن فتح المدارس و نشر الكتب و احراق و اتلاف ما يمكن من الكتب الدينية و صرف الناس عن ادخال اولادهم في المدارس الدينية بتلفيق الاتهامات ضد رجال الدين [و هذا السبيل الذي دل عليها الانكليز يضر الاسلام كثيرا]

٣ ـ ٤ ـ و يمكن ابقاؤهم في حالة اللاوعي بتزيين الجنة امامهم وانهم غير مكلفين بالحياة الدنيا وتوسيع حلقات التصوف وترويج الكتب الآمرة بالزهد مثل كتاب **(احياء العلوم)** للغزالي و منظومات **(المثنوي)** لمولانا جلال الدين الرومي و كتب (ابن العربي) [١]

٥ ـ ويمكن تقوية دكتاتورية الحكام ببيان (انهم ظل الله في الارض) و ان ابابكر و عمر و عثمان و عليا و بني امية و بني

---

(١) ان الزهد الذي امتدح في كتب التصوف هوليس ترك امورالدنيا بل الزهدعدم الحرص على الدنيا يعني ان الكسب و استعماله وفق الشريعة ثواب كالعبادة

العباس كلهم جاؤا الى الحكم بطريق القوة و السيف و حكموا فرديا (فابو بكر) جاء الى الحكم بسيف عمر و احراقه للبيوت التي لم ترضخ للطاعة كبيت فاطمة بنت محمد [١]

---

(١) في الاحاديث الشريفة اشارات على كون ابي بكر و عمر و عثمان و علي رضي الله تعالى عنهم خلفاء الا انه لم تعلم بصراحة مواقيت خلافتهم و كان قد تركت هذه المهمة لانتخاب صحابته وفي انتخاب الخليفة كان اجتهاد الصحابة على ثلاث انواع و الخلافة ليست بمال ميراث يلزم اعطاؤه للاقرباء و كان موافقا انتخاب اول خليفة هو ابوبكر الذي اول من اسلم و سبب اسلام الآخرين و نصبه النبي صلى الله عليه و سلم اماما و اقتدى به و هاجر معه و في اثناء انتخاب الخليفة جاء البعض الى بيت علي رضي الله عنه و قال من بينهم ابوسفيان (مد يدك ابايعك و ان اردت املأ كل الاماكن بالمشاة و الخيالة) فلم يقبل ذلك علي رضي الله عنه و قال (أتريدون ان تفرقوا المسلمين و عدم خروجي من البيت ليس سببه تنصيبي خليفة و قد صعقت بفراق رسول الله صلى الله عليه و سلم و بقيت متحيرا) و جاء الامام علي الى المسجد و بايع ابابكر امام الجميع و قال ابوبكر ما اردت ان اكون خليفة و قبلتها مضطرا لكي لا تظهر الفتنة) و قال علي رضي الله عنه (انت اولى بالخلافة) و قد ذكر امتداح الامام علي لابي بكر في ذلك اليوم في الجلد الثاني المادة الثالثة و العشرين من كتابنا (السعادة الابدية) و قد شيع عمر رضي الله عنه عليا الى بيته و كان يقول علي رضي الله عنه (ان افضل هذه الامة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ابوبكر و عمر) و المنخدعون لاكاذيب و افتراءات الشيعة كانوا سبب وقوع المسلمين في حالتهم الحالية و الانكليز الى اليوم يثيرون هذه الفتنة

(و عمر) جاء الى الحكم بوصية ابي بكر (و عثمان) جاء الى الحكم بامر عمر (و علي) جاء الى الحكم بانتخاب الثوار له و معاوية جاء الى الحكم بالسيف [١] ثم توارث بنوا امية الحكم ثم توارث بنوا العباس الحكم... كل ذلك دليل على ان الحكم في الاسلام دكتاتوري

٦ ـ و الغاء مادة عقوبة الاعدام عن جرائم القتل من القوانين [الحل الوحيد لمنع القتل و الفوضى هي عقوبة الاعدام فلا يصدّ الشقاوة و الفوضى ما لم تطبق تلك العقوبة] يمكن الابقاء على عدم امن الطرق بالهاء الحكام عن معاقبة اللصوص و قطاع الطرق و تقوية جانب الاشقياء و اعطائهم السلاح و اغرائهم بالعمل المستمر في طريق اللصوصية و الاغتشاش

٧ ـ و يمكن الابقاء على حالتهم اللاصحية بنشر ان كل شئ بقدر الله تعالى و ان كل ذلك من الله فلا فائدة في العلاج الم يقل الله في القرآن (وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَ يَسْقِينِ * وَ اِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * الشعراء: ٧٩ ـ ٨٠) و ألم يقل (وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ * الشعراء: ٨١) فالشفاء بيد الله و الموت بيد الله فلا سبيل للشفاء بدون ارادته و لا مهرب من الموت

---

(١) خلافة معاوية اكتسبت المشروعية ببيعة الامام حسن

الذي هو قضاء الله و قدره [١]

٨ ـ و يمكن الابقاء على الفوضى ببيان ان الاسلام دين العبادة و لا ارتباط له بشؤن الدولة و لذا لم يكن لمحمد و لا لخلفائه وزراء و لا انظمة و لا ادارات و لا قوانين [٢]

٩ ـ اما تدهور الاقتصاد فهو نتيجة طبيعية لما تقدم من التدهورات و يمكن زيادته افساد المحاصيل و اغراق البواخر التجارية و احراق الاسواق و كسر السدود باستيلاء الماء على المزارع و على البلاد و القاء السم في المشارب العامة [٣]

١٠ ـ بمكن الهاء رجال الحكم بحب الاهواء النفسانية التي تسبب الفتنة والفساد [كالنساء والرياضة] والخمر و القمار و الرشوة

---

(١) لخداع المسلمين يقوم الانكليز باعطاء معان فاسدة لآيات القرآن الكريم و الاحاديث الشريفة و التدواي سنة و خلق الله تعالى شفاء في الادوية و امر نبينا صلى الله عليه وسلم باستعمال الادوية والشفاء من الله وخالق كل شئ هو الله تعالى ويخلق كل شئ بالاسباب وامرنا بالتشبث بالاسباب فينبغي التحري عن الاسباب و الوصول اليها و استعمالها و قال النبي صلى الله عليه و سلم **(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)**وقال ايضا **(الكاسب حبيب الله)**

(٢) العبادة ليست الصلاة و الصوم و الحج فقط بل عمل امور الدنيا بنية ادائها امرا من الله تعالى يدخل ضمن العبادة و اتيان كافة الاعمال النافعة ثواب جدا

(٣) انظروا الى الوحشة و المظالم التي اعدها ضد المسلمين الانكليز الذين يسمون انفسهم مدنيين و كلمة حقوق الانسان لا تفارق السنتهم

و صرف اموال خزينة الدولة بشؤون شخصية و ترغيب الموظفين و تشويقهم لهذه الامور و علينا مكافئة امثال هؤلاء الذين يخدموننا

و اوصى الكتاب بلزوم حماية جواسيس حكومة بريطانيا العظمى لهذه الامور علنا و سرا و بذل ما يمكن في سبيل انقاذ كل من يقع تحت وطأة عقاب المسلمين من الذين ينشرون هذه الامور

١١ ـ كما اوصى الكتاب بنشر (الربا) بكل صوره فانه بالاضافة الى انه هدم للاقتصاد الوطني يوجب تجرّي المسلمين على خرق احكام القرآن و من خرق مادة من القانون سهل عليه خرق سائر مواده. وقد اوصى الكتاب انه من اللازم ان يبين للمسلمين ان الحرام (هو الربا المضاعف) حيث يقول القرآن (...لَا تَأْكُلُوا الرِّبٰوٓا اَضْعَافًا مُضَاعَفَةً * الآية. آل عمران: ١٣٠) وليس الربا بكل صوره حراما[١]

١٢ ـ كما يجب تضعيف صلة المسلمين بعلمائهم بالصاق التهم بالعلماء و ادخال بعض العملاء في زي العلماء ثم يرتكبون الجرائم ليشتبه كل رجل دين عندهم هل انه عالم او عميل و من المؤكد

---

(١) عند الاستقراض لم يعين وقت الاداء فان تعين يكون ربا و ان اشترط اداء نفس المقدار في وقت مؤجل يكون ربا عند الحنفية ايضا اما اذا عقد اداء زيادته فيكون ربا كذلك و اشتراط الزيادة فيه اثم كبير و لو كان درهما و اما في البيع المؤجل فينبغي تحديد موعد الاداء و ان جاء وقت الاداء و لم يؤد عند تأخير موعد الاداء و زيادة الدين يقال له ربا مضاعفا و هذه الآية الكريمة تشير الى ذلك المضاعف في البيع

ادخال امثال هؤلاء العملاء في الازهر و الآستانة و النجف و كربلاء سنفتح المدارس و المعاهد لتضعيف صلة المسلمين بعلمائهم و سنربي فيها ابناء الاروام و الارمن اعداء للمسلمين و سنلقن لابناء المسلمين جهالة اجدادهم و نربي الاطفال على كره العلماء و على كره الخليفة و ذكر مساوئه وانه منشغل بالملذات والجاريات وبصرف اموال الشعب في الفساد و الترف فهو ليس مثل الرسول في اي شأن من الشؤن

١٣ ـ و يمكن الاشاعة بان الاسلام احتقر المرأة أليس في القرآن (اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَآءِ * النساء: ٣٤) و أليس في الحديث **(المرأة كلها شرّ)** [١]

---

(١) و قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ما معناه **(المرأة المتبعة للشريعة هي من نعم الجنة اما المرأة التي تتبع حسها ولا تتبع الشريعة شر)** يجبر الاب على الانفاق لابنته المحتاجة بنتا كانت او ارملة و يحبس ان لم يقم بالنفقة و ان لم يكن لها اب او كان فقيرا فيلزم على اقربائها الاغنياء نفقتها و ان لم يوجد كل هذا فالحكومة تعين لها معاشا و لا حاجة للمرأة المسلمة ان تعمل و تكسب و قد حمل الدين الاسلامي جميع احتياجات المرأة على رقبة الرجل و بينما كان من اللازم اعطاء الميراث كلها الى الرجل لهذا الحمل الثقيل الا ان الله قد احسن هنا ايضا بالنساء فامر بأخذهن نصف اسهم اخوانهن و الزوج لا يجبر زوجته على العمل داخل البيت او خارجها و ان ارادت المرأة ان تعمل و اذن لها زوجها و ان جاز لها العمل مستورة في اماكن لا وجود للرجال فيها فان كسبها تكون ملكا لها و ليس لاحد ان يأخذ كسبه وما ملكت من الميراث والمهر جبرا ولايجبر الصرف على نفسها او اولادها او حاجة =

= من احتياجات البيت و تأمين كل ذلك فرض على الزوج و اليوم تجبر النساء في الاقطار الشيوعية على العمل في الاشغال الشاقة لسد رمقهن كالانعام مع الرجال وفي البلدان المسيحية المسماة بالعالم الحر والبلدان العربية المسماة بالاسلامية تستخدم النساء في المعامل والمزارع والتجارة كالرجال بادعاء ان الحياة مشتركة ويشاهد بكثرة في سطور الجرائد اليومية الى ندامة كثير من المتزوجين بزواجهم و امتلاء المحاكم بدعاوي الطلاق و الاحاديث الصادرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم على ثلاث اقسام الاول ما جاء كلماته ومعانيه من عند الله تعالى و يقال لكل قول منها (الآية الكريمة) ولجميع الاقوال (القرآن الكريم) قال الله تعالى في القرآن الكريم (مَآ اَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ وَمَآ اَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ * الآية. النساء: ٧٩) [اي ان كل الاشياء النافعة الخيرة التي اصابكم قد بعثها الله تعالى لكم بارادته الالهية وكل ضار وقبيح فمن ارادة انفسكم غير ان الله يخلقها جميعا ويبعثها اليكم] والثاني الاحاديث التي كلماتها من نبينا صلى الله عليه و سلم و معانيها من عند الله و يقال لها (الحديث القدسي) (عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتي) هي حديث قدسي ومعنى معاداة النفس هي عدم اطاعة اوامرها والثالث كلماتها ومعانيها من الرسول صلى الله عليه وسلم و يقال لها (الحديث الشريف) (المرأة المتبعة للشريعة من نعم الجنة والمتبعة لنفسها شر) هي حديث نبوي شريف وقد اوضح محي الدين العربي هذا الحديث في الجلد الاول من كتابه (المسامرات) وقد اخفى الجاسوس الانكليزي الشطر الاول من الحديث الشريف واظهر الشطر الاخير منه ولو عرفت كل نساء العالم القيمة و الراحة والحضور والحرية وحق الطلاق التي منحت لها الدين الاسلامي لاسلمن في الحال وسعت لنشر الاسلام في كل البلدان ولكن وا اسفاه لم يعوا هذه الحقائق و جعل الله تعلم الطريق المنور للدين الاسلامي نصيباً على الصواب لكافة الناس

١٤ ـ اما الوساخة و القذارة فهي نتيجة طبيعية لشح الماء فاللازم الحيلولة دون زيادة الماء في البلاد باي اسم كان

اما ما اوصاه الكتاب عن طمس نقاط القوة

١ ـ بلزوم احياء النعرات القومية و الاقليمية و اللغوية و اللونية و غير ذلك بين المسلمين كما اوصى بلزوم جلب اهتمام المسلمين الى سوابق حضاراتهم و ابطال شخصياتهم قبل الاسلام كاحياء الفرعونية في مصر و احياء المجوسية في فارس و احياء البابلية في العراق وفي العثمانيين عهدي [وحشة] آتيللا و جنكيز (الى آخر القائمة الطويلة التي وضعها الكتاب بهذا الشأن)

٢ ـ كما تلزم اشاعة الامور الاربعة الخمر و القمار و البغاء (الزنا) و لحم الخنزير و [جدال نوادي الرياضات] جهرا و سرا ثم اوصى الكتاب بلزوم التعاون الوثيق مع اليهود و النصارى و المجوس و الصابئة الذين يقطنون في بلاد الاسلام في سبيل احياء هذه الامور و جعل (مرتب وفير) من خزينة (وزارة المستعمرات) لاجل الموظفين الذين ينشرون هذه الامور بين المسلمين و جعل جوائز و اغراءات لكل من تمكن من ان يوسع دوائر هذه الامور الاربعة اكثر فاكثر..

٣ ـ و يلزم التشكيك في امر الجهاد و انه كان امرا وقتيا

انقضى بانقضاء زمانه

٤ ـ و يلزم اخراج فكرة نجاسة (الكفار) عن نفوس اهل الشيعة و بيان ان الله قال في القرآن (... طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ * الآية. المائدة: ٥) و ان الرسول كان له زوجة يهودية و هي صفية و زوجة نصرانية و هي مارية و لا يمكن ان تكون زوجة الرسول نجسة [١]

٥ ـ و يلزم ان يعتقد المسلمون ان مقصود الرسول بالاسلام (الدين) سواء كانت يهودية او نصرانية لا المحمدية فقط بدليل ان القرآن يسمى كل اهل دين مسلما ففي القرآن ان يوسف النبي قال (تَوَفَّنِى مُسْلِمًا * يوسف: ١٠١) و قال ابراهيم و اسماعيل (رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ * الآية. البقرة: ١٢٨) وقال يعقوب النبي لبنيه (...فَلَا تَمُوتُنَّ

---

(١) كانت قد اسلمت حضرة صفية التي تقول عنها الانكليز بانها يهودية اما مارية المصرية فلم تكن من الزوجات المطهرات لرسول الله بل كانت جارية و هذه ايضا اسلمت و سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه صلى عليها و المرأة المسيحية ايضا تكون جارية او زوجة حسب اعتقاد اهل السنة و ليسوا نجسا مثل ما اعتقدت الشيعة بل النجس كفر اعتقادهم

اِلاَّ وَ اَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * البقرة: ١٣٢) [١]

٦ ـ و كيف يحرم بناء الكنائس و الرسول و خلفائه لم يهدموها بل احترموها و في القرآن (...وَ لَوْلاَ دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتٌ * الآية. الحج: ٤٠) و الصوامع

---

(١) يقال لتصديق العلوم التي جاء بها اي نبيٍّ من عند الله **(الايمان)** والعلوم الايمانية على قسمين العلوم الاعتقادية فقط و العلوم الاعتقادية و العملية القسم الاول هي اصل الايمان و عددها ستة و الانبياء كلهم متفقون في اصول الايمان و في يومنا هذا فان اليهود و النصارى و كافة رجال العلم في العالم و رجال الدولة و القواد و كل هؤلاء التقدميون يؤمنون بالآخرة اي البعث بعد الموت و يؤمنون بالجنة و الجحيم و على من يطابق اسم التقدميين لانفسهم ان يؤمنوا مثل هؤلاء اما شرائع الانبياء اي الاوامر و النواهي فمختلفة و يقال للايمان و اتباع الشريعة **(الاسلام)** و لكون شرائع كل نبي مختلفة فالاسلام كان مختلفا في عهدهم كذلك و عند مجئ كل رسول جاء معه اسلام جديد و لم يبق الاسلام في عهد الرسل الذين كانوا قبله و سيدوم الاسلام الذي جاء به خاتم الانبياء محمد عليه السلام الى يوم القيامة و يأمر الله تعالى اليهود و النصارى بترك اسلامهم القديم في القرآن الكريم في سورة آل عمران: ١٩ و ٨٥ و يبين انه لم يدخل الجنة من لم يتبع محمدا عليه السلام و يحترق في نار جهنم خالدين و طلب الانبياء ابراهيم و اسماعيل و يعقوب و يوسف عليهم السلام الاسلام المعتبر في عهدهم و الاسلام في زمنهم و ارتياد الكنائس ليس بمعتبر الآن و في هذا الصدد تفاصيل في شرح المواهب للزرقاني في آخر كتابنا باللغة العربية **(الانوار المحمدية)**

للنصارى و البيع لليهود و الصلوات للمجوس و الاسلام يحترم محلات العبادة و لا يهدمها و يمنع عن هدمها

٧ - و يجب التشكيك في حديث **(اخرجوا اليهودمن جزيرة العرب)** و حديث **(لايجتمع دينان في جزيرة العرب)** فانه لو كان الحديث صحيحا لم تكن زوجة الرسول يهودية و نصرانية و لم يفاوض الرسول نصارى نجران [١]

٨ - ويلزم صرف المسلمين عن العبادات والتشكيك في جدواها [٢] فان الله غني عن طاعة الناس و يلزم المنع عن الحج و عن كل اجتماع بين المسلمين مثل (صلوة الجماعة) كما يلزم المنع اشد المنع عن بناء المساجد و المراقد و المدارس و تعمير الكعبة

٩ - و يجب تشكيك الشيعة في اعطاء الخمس من المال التي اغتنم من العدو في الحرب الى العلماء كزكاة والخمس خاص بالغنائم و لا علاقة لها بالمكاسب التجارية ثم الواجب اعطاء الخمس للنبي او الامام لا الى العالم بالاضافة الى ان العلماء يشترون باموال الناس الدور والقصور والدواب والبساتين فلا يجوز شرعا دفع الخمس اليهم

---

(١)راجع الهامش (٢٠) في الصفحة ٧٤

(٢)العبادات تؤدى لكونها امرا من الله نعم ان الله ليس بمحتاج الى عبادات العباد الا ان العباد محتاجون الى تأدية العبادات و الحال انهم يذهبون الى الكنائس افواجا و يصدون المسلمين عن المساجد

١٠ - و اللازم توهين صلة المسلمين بالاسلام و احداث البدع في عقيدتهم و اتهام الاسلام بانه دين التخلف و الفوضى و لذا تخلفت بلاد الاسلام و كثر فيهم الاضطراب [و الحال ان المسلمين قد اسسوا اكبر دول العالم المتقدمة وكلما وهنت صلتهم بالدين تقلّصوا]

١١ - و الواجب الفصل بين الآباء و الابناء حتى يخرج الابناء من تحت التربية الدينية للآباء و عند ذلك تكون التربية بايدينا نحن و اذا خرجوا عن تربية الآباء لابد و ان ينفصلوا عن العقيدة و عن التوجيه الديني و عن الصلة بالعلماء

١٢ - و يلزم اغراء المرأة باخراجها عن العباءة بحجة ان الحجاب عادة خلفاء بني العباس و ليست امرا اسلامية اصلية و لذا كان الناس يشاهدون نساء الرسول و كانت المرأة تشترك في كل الشؤن و بعد اخراج المرأة عن العباءة لابد من اغراء الشباب بهن ليقع الفساد بينهما و هذه مؤثرة جدا لامحاء الاسلام واللازم ان نخرج النساء غير المسلمات من العباءة اولا حتى تقتدي بهن المرأة المسلمة [١]

---

(١) ان النساء ما كنّ تتستّرن قبل نزول آية الحجاب و كن يأتين الى رسول الله صلى الله و سلم و يستفسرن ما يجهلن منه و يتعلمن و ان اتى الرسول بيت احد كانت النساء يأتين و يجلسن و يسمعن و يستفدن منه و قد نزلت آيات الحجاب في سورة **(الاحزاب)** و من بعد ذلك سورة **(النور)** بعد ثلاث سنوات من الهجرة المباركة و امرن بالتستر حيث نهى جلوسهن عند رجال اجانب و التحدث معهم وبعد ذلك فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم النساء =

= مالم يعلمن من ازواجه المطهرات والكفرة يخدعون المسلمين بعدم قولهم بان آية الحجاب قد جاءت فيما بعد و ان النساء قد تسترن بعد ذلك تقول الزوجة المطهرة لرسول الله ام سلمة رضى الله عنها كنا مع الزوجة المطهرة ميمونة رضى الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ اذن ابن ام مكتوم رضي الله عنه فدخل ولما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا **(احتجبا منه)** فقلت (اليس اعمى لايبصرنا و لايعرفنا) فقال **(أفعمياوان انتما لستما تبصرانه؟)** يعني ان كان هو اعمى فانتما لستما بعميان و قد روى هذا الحديث الشريف الامام احمد و الترمذي و ابو داود رحمهم الله و بموجب هذا الحديث الشريف فان نظر الرجل الى المرأة الاجنبية حرام و كذلك لا يجوز نظر المرأة الى الرجل الاجنبي الا ان ائمة مذاهبنا رحمهم الله تعالى آخذين بملاحظة الاحاديث الشريفة الاخرى قالوا نظر المرأة الى محل عورة رجل اجنبي حرام و عملها يسير و يقال نظر المرأة الى رأس رجل اجنبي و شعره **(مكروه)** و الاجتناب منه متعذر و عمل المتعذر **(عزيمة)** و يقال للاوامر و النواهي اليسيرة **(رخصة)** و عورة الرجل الذي يحرم على النساء النظر اليه ما بين السرّة والركبة و عدا ذلك رخصة [و يفهم من هذا بان الازواج المطهرات رضى الله تعالى عنهن و الاصحاب الكرام رضى الله تعالى عنهم كانوا يعملون بالعزيمة و يحترزون عن الرخصة و هذا الحديث الشريف يبين صراحة ان ما قاله **(الزنادقة)** الذين يريدون هدم الاسلام من الداخل بحجة عدم تستر النساء قبل مجئ آية الحجاب من ان (النساء لم يكن يتسترن في عهد النبي صلى الله عليه و سلم و تستر النساء التي نراها اليوم لم يكن في ذلك العهد اذ ان =

= عائشة رضى الله عنها كانت تظهر مكشوفة الرأس و التستر الحالي احدثها الفقهاء المتعصبون) كذب و افتراء] لقد اختلفت المذاهب الاربعة الحقة المبينة لاوامر الله تعالى و نواهيه في تحديد اماكن العورة للرجال و النساء التي يحرم النظر اليها و كشفها للآخرين و يفرض على كل مسلم ان يستر عورته حسب مذهبه و يحرم نظره الى عورة الآخرين و يؤكد ذلك الاحاديث الشريفة الواردة في كتاب **(اشعة اللمعات)** (لا ينظر الرجل الى عورة الرجل و لا المرأة الى عورة المرأة) و (يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى و ليست لك الآخرة) و (يا علي لا تبرز فخذك و لا تنظر الى فخذ حي و لا ميت) و (لعن الله الناظر و المنظور اليه) و محل العورة للرجل في المذهب الحنفي ما بين السرة و الركبة و كذا محل عورة النساء للنساء و اما عورة النساء للرجال فكلها عورة عدا كفيها و وجهها و شعر النساء عورة ايضا فالنظر الى محل العورة حرام حتى و ان كان من دون شهوة **(من تشبه بقوم فهو منهم)** و هذا الحديث الشريف يدل على ان من يحاول التشبه في الاخلاق و السير و الاعمال و الملبس باعداء الاسلام فيكون منهم فليعتبر من اتبع عادات الكفار و سمى المحرمات بالفنون الجميلة و البديعة و بمرتكبيها فنّانين و يقول في كتاب **(كيمياى سعادت)** (خروج البنات مكشوفات لشعر رؤسهن و ايديهن و ارجلهن و متبرجات بملابس ضيقة و مزينات و متطيبات بروائح عطرة حرام و تشترك في الاثم و العذاب معهن كل من اذن لهن الخروج هكذا من ام و اب و زوج و اخ اي يعذبون في نار جهنم معا و ان تابوا و اصلحوا فسيغفر الله عنهم لانه سبحانه و تعالى عفو غفور يحب التوابين

= ينبغى على المسلم ان يعلم موافقة اعماله و أفعاله للشريعة أم لا و عند عدم علمه يجب عليه السؤال و التعلم من عالم من علماء أهل السنة أو القراءة و التعلم من كتبهم فإن كان العمل غير موافق للشريعة لا يخلو من الوقوع فى الاثم أو الكفر و عليه ان يتوب توبة نصوحة و يستجاب توبة المستغفر من الذنب او الكفر فإن لم يتب فله جزاء فى الدنيا و عذاب جهنم فى الآخرة و قد وردت هذه الجزاء فى مواضع مختلفة من كتابنا.

ان الأعضاء الواجب سترها فى الصلاة و خارجها من الرجال أو النساء يسمى (محل العورة) و من قال لا عورة فى الشريعة كافر و كذلك من استخف أى لم يخف من العذاب و لم يستر محل عورته المجمع عليها فى المذاهب الأربعة و لا يغض النظر بمحلات عورة الآخرين يكفر الفخذ ليس بعورة عند الحنابلة و يجب على من يقول (انى مسلم) ان يتعلم و يهتم بشرائط الايمان و الاسلام و بالفرائض و المحرمات التى اجمعت المذاهب الأربعة عليها و عدم العلم ليس بعذر كمن يعلم و لا يعتقد و المرأة كلّها عورة عدا اليدين و الوجه فى كافة المذاهب و هكذا كشف محل عوراتهن و التغنى امام الرجال و قراءة الموالد و ان لم يكن كافرا من يكشف محل عورة لم تكن محسوبا عورة فى مذهب من الأربعة الا انه يأتى بكبيرة و هكذا كشف الرجال أفخاذهم و يفرض تعلم ما لم يعلم و اذا تعلم ينبغى عليه ان يبادر الى التوبة و الستر.

١٣ - و يجب تحطيم صلاة الجماعة بحجة فسق الامام و اظهار مساوئه و باثارة البغضاء بين الامام و بين الذين يصلون معه بكل الوسائل و السبل

١٤ - اما المقابر فاللازم هدمها بحجة انها لم تكن في عصر النبي صلى الله عليه و سلم و انها بدعة كما ان اللازم صرف الناس عن الزيارات بالتشكيك في كون هذه المقابر الموجودة للنبي و الائمة و الصالحين فالنبي دفن عند قبر امه و ابو بكر وعمر دفنا في البقيع و عثمان مجهول قبره و الحسين دفن رأسه في **(حنّانة)** و جسده مجهول القبر وفي **(الكاظمية)** قبر الخليفتين لاقبر الكاظم والجواد من آل الرسول وفي طوس قبر هارون لاقبر الرضا من اهل البيت وفي سامراء قبور بني العباس لاقبور الهادي والعسكري والمهدي من اهل البيت و البقيع يجب تسويتها مع الارض كما يجب هدم كل القباب و الاضرحة الموجودة للمسلمين في كل بلادهم

١٥ - اما آل الرسول فاللازم الطعن في نسبهم و التشكيك في انتسابهم الى الرسول واللازم تلبيس غير آل الرسول بالعمامة السوداء والخضراء ليختلط الامر على الناس ويسيئوا الظن بآل الرسول ويشكوا في نسبهم كما ان اللازم نزع العمائم عن رؤس رجال الدين و السادة

ليضيع نسب آلالرسول ولكي لايتلقى رجال الدين الاحترام عن الناس[٢٧]

١٦ - والحسينيات [اماكن المآتم للشيعة] يجب هدمها واتهامها

---

٢٧ يقول العلامة الكبير السيد عبدالحكيم الآرواسي في رسالته **(الاصحاب الكرام)** الذي الفه في استانبول (ان بنت رسول الله المباركة فاطمة الزهراء و اولادها الى يوم القيامة هم اهل البيت و تلزم محبتهم و ان كانوا عصاة و محبتهم و عونهم بالقلب و البدن و المال و احترامهم و رعاية حقوقهم تسبب الموت بالايمان و كانت في مدينة حما بسورية محكمة خاصة بالسادات و في عهد خلفاء العباسيين بمصر و سمى اولاد الامام حسن رضى الله عنه بـ **(الشريف)** و اولاد الحسين رضى الله عنه بـ **(السيد)** و خصصت العمامة البيضاء للاشراف و الخضراء للسادات و المواليد المباركة من هذه السلالة المباركة كانت تسجل بشهادة شاهدين امام الحاكم و في عهد السلطان عبد المجيد خان رحمة الله تعالى عليه قد الغى رشيد پاشا الماسوني هذه المحاكم بامر من الانكليز و بعد هذا لعدم تفريق السادات من غيرهم فقد نسبت صفة السادة الى السفهاء و اللامذهبيين و انتشرت سادة العجم الكاذبة في كل الاطراف و يقول في **(الفتاوى الحديثية)** (كان يقال في الصدر الاول لمن كان من اهل البيت الشريف فمثلا قيل الشريف العباسي الشريف الزينلي و سلاطين الفاطميين كانوا شيعة و لم يسموا شرفاء الا لاولاد الحسن و الحسين رضى الله تعالى عنهم و قد امر اشرف شعبان بن حسين من سلاطين التركمان في مصر سنة ٧٧٣ هـ. [١٣٧١ م.] استعمال العمامة الخضراء للسادات لتفريقهم عن الشرفاء و ان انتشرت هذه العادة في كل النواحي الا انها ليست لها قيمة شرعية) و يوجد تفاصيل هذا الباب في **(مرآة الكائنات)** و في **(المواهب اللدنية)** و في شرح الزرقاني الفصل الثالث من المقصد السابع)

بانها بدعة وضلالة و انها لم تكن في عهد الرسول وخلفائه كما يجب منع الناس عن ارتيادها بكل الوسائل و يجب تقليل الخطباء و جعل ضرائب خاصة على الخطابة يدفعها الخطيب و صاحب الحسينية

١٧ ـ و اللازم اشراب الحرية الى نفوس المسلمين فلكل انسان ما يريد من الاعمال فلا يجب الامر بالمعروف و لا النهي عن المنكر و لا تعليم الاحكام الاسلامية [و الحال ان تعلم و تعليم الاسلام فرض و واجب على المسلمين بالدرجة الاولى] و يلزم الالقاء اليهم بان (عيسى على دينه و موسى على دينه) و ان الامر و النهي خاص بالسلطان لا يعم الناس

١٨ ـ و لمنع تكاثر المسلمين يجب تحديد النسل و ان لا يتزوج الرجل اكثر من زوجة واحدة و وضع القيود على الزواج مثل انه لا يحق لعربي ان يتزوج فارسية و بالعكس و لا لتركي ان يتزوج عربية و بالعكس

١٩ ـ و يجب ان يمنع منعا باتا التبشير بالاسلام و الهداية اليه و اشاعة ان الاسلام دين خاص بالعرب و لذا قال القرآن (وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ * الآية. الزخرف: ٤٤)

٢٠ ـ و المؤسسات الخيرية يجب تضييق نطاقها و جعل امرها بيد الدولة حتى انه لا يحق لاحد ان يبني مسجدا او مدرسة او

ميتما او غير ذلك من السنن الحسنة و الصدقات الجارية

٢١ - كما ان اللازم التشكيك في القرآن و نشر مصاحف محرفة و مزيّفة فيها زيادات و نقائص بحجة ان القرآن زيد فيه و نقص منه و يلزم اسقاط الآيات التي تحقّر اليهود و النصارى و الكفار و اسقاط آيات الجهاد و الامر بالمعروف [١] و ترجمة القرآن

---

(١) لم يوفق الانكليز في سعيهم هذا لان الله تعالى وعد بحفظ القرآن من التغيير و التحريف و لكنه لم يعد حفظ الانجيل مثل القرآن و لهذا فقد كتبت اناجيل محرفة و محدثة و حتى هذه قد بدلت مع الزمن و قد جرت التبديل من قبل يهودي باسم بولص و قد استمرت هذا التبديل في كل العصور و خاصة حصل تبديل كبير من قبل مجلس القساوسة المؤلف من ٣١٩ قسا الذين اجتمعوا في ازنيك سنة ٣٢٥ بامر من قسطنطين الذي هو اول اباطرة روما في استانبول و قد اسس سنة ٩٣١ هـ. [١٥٢٤ م.] القس الالماني لوترمارتن مذهب (**الپروتستان**) و سمى المسيحيون التابعون لپاپا الذي في روما بـ (**الكاثوليك**) و قد سجل في تأريخ المسيحيين قتل الكاثوليك و الپروتستان بعضهم بعضا و جنايات سنبارتلم و اسكرچيا و فواجع محاكم انكليزسيون (محكمة كاثوليكية قديمة) و استقل عن الپاپا قس استانبول ميخائيل كيرولاريئوس في سنة ٤٤٦ هـ. [١٠٥٤ م.] و اسس كنيسة (**الاورثودوكس**) و اسس يعقوب الذي مات سنة ٥٧١م. الفرقة (**السريانية**) و مارون الذي مات سنة ٤٠٥ الفرقة (**المارونية**) و شارل روسّلين الامريكي فرقة (**شهود ياهوا**) في سنة ١٨٧٢

الى اللغات المحلية كالتركية و الفارسية و الهندية و المنع عن تلاوة القرآن العربي في غير بلاد العرب كما يجب منع الاذان و الصلوة و الدعاء باللغة العربية في غير بلاد العرب و كذلك من الضروري التشكيك في الاحاديث المروية و ان يعمل بها كما يعمل بالقرآن من التحريف و الترجمة و الطعن

لقد كان رائعا جدا ما وجدته في هذا الكتاب و اسمه **(كيف نحطّم الاسلام)** و كان افضل برنامج لعملي في المستقبل و قد قال لي السكرتير (حين ارجعت الكتاب اليه و ابديت اعجابي الشديد به) اعلم انك لست في الميدان وحدك بل هناك جنود مخلصون يعملون نفس عملك و الذين جنّدتهم الوزارة الى الآن لهذه المهمة اكثر من خمسة آلاف شخص و تفكر الوزارة في ان تزيد عددهم الى مائة الف و يوم وصلنا الى تجنيد هذا العدد فانه هو اليوم الذي نستولي فيه على المسلمين كافة و نكون قد نسفنا الاسلام و بلاده نسفا كاملا (ثم اردف السكرتير) قائلا و اني ابشرك ان اقصى مدة تحتاجها الوزارة لتكميل هذه الخطة هي قرن من الزمان و لو لم نصل نحن الى ذلك الزمان فان ابنائنا سوف يرون ذلك بام اعينهم و ما اروع المثل القائل (غيري زرع فاكلت و انا ازرع حتى يأكل غيري) و اذا تمكن الانكليز من نسف الاسلام و الاستيلاء على بلاده فقد ارضى العالم المسيحي و انقذ من مهالك اثنى عشر قرنا (و قال

السكرتير) ان الحروب الصليبية منذ العصور لم تكن ذات جدوى كما ان (المغول جيوش جنكيز) لم ينفعوا في قلع جذور الاسلام لان عملهم كان ارتجالا بدون حكمة و تخطيط و كانوا يعملون اعمالا عسكرية ظاهرة العدوان و لذا فانهم تعبوا بسرعة اما الآن فقد اتجه تفكير القادة من حكومتنا الى هدم الاسلام من داخله تحت خطة مدروسة دقيقة و بصبر طويل و نهائي صحيح انا نحتاج الى الحسم العسكري اخيرا لكن الحسم العسكري سيأتي في المرحلة الاخيرة حيث نكون انهكنا بلاد الاسلام و ضربنا الاسلام بالمعاول في كل جوانبه حتى صار لا يقوى على تجميع قواه و رد الحرب بالمثل

(ثم اردف السكرتير ايضا) ان عظمائنا في الآستانة كانوا على اكبر قدر من الفطنة و الذكاء حيث عملوا بنفس الخطة التي قررناها نحن فقد تغلغلوا في اوساط المحمديين ففتحوا المدارس لتربية اولادهم و اسسوا الكنائس في اوساطهم و نشروا بينهم الخمر و القمار و الدعارة و قاموا بتشكيل [نوادي لكرة القدم] لتمزيقهم و شككوا شبابهم في دينهم و اثاروا بين حكوماتهم النزاعات و اشعلوا هنا و هناك بينهم الفتن و ملؤا بيوت امرائهم و مدرائهم بالحسناوات المسيحيات حتى ضعفت شوكتهم و قل تمسكهم بدينهم و وهنت وحدتهم والفتهم و اذا بالعظماء يشنون عليهم حروبا عسكرية

خاطفة فينقلع الاسلام عن جذوره في تلك البلاد [١]

(١) لهدم الدولتين المسلمتين الكبيرتين الهند و العثمانية قد طبق الانكليز المواد الاحدى و العشرين التي هيئوها لمحو الاسلام و قد سببوا بتشكيل فرق فاسدة اسلامية كامثال **(الوهابية)** و **(القاديانية)** و **(تبليغ الجماعة)** و **(الجماعة الاسلامية)** في الهند و بعد ذلك استولى الجيش الانكليزي على الهند بسهولة و هدم الدولة الاسلامية العظيمة و ترك علماء الاسلام في السجون للموت و حبسوا السلطان و مزقوا ولديه و نهبوا الاشياء النفيسة و الخزائن النادرة التي حفظ عليها منذ القرون ونقلوها بالسفن الى لندن و قد طلى بالطين اليوم مكان الالماس و الزمرد و الياقوت المسروقة من قبل الانكليز التي كانت على حيطان المرقد المسماة بـ **(بتاج محل)** في آگره الذي بناها شاه جهان في ١٠٤١هـ. [١٦٣١ م.] من سلاطين الهند على قبر زوجته المحترمة ارجمند بيگوم و الطين المطلى على الحيطان تعلن للعالم وحشة الانكليز و هذه الثروات التي سرقوها يستعملونها لهدم الاسلام و كما قال الشاعر (ان كان للظالم ظلمه فان للمظلوم ربه) فقد تجلت العدالة الالهية و لقوا جزاءهم في الحرب العالمية الثانية و اغنياء الانكليز الخائفة من استيلاء الالمان لانكلترا و منسوبوا الكنيسة و الدولة و اولاد الوزراء و عشرات الآلاف من اعداء الاسلام لدى فرارهم الى امريكا تفجرت و اغرقت سفينتهم بالمتفجرات المغناطيسية التي تركها (Graf Von Spee) و مثاله من السفينتين الحربيتين الالمانيتين و غرقوا في المحيط الاطلسي و بعد الحرب تخلوا عن جميع مستعمراتهم بالمقررات المتخذة من قبل جمعية الامم المتحدة - مركزحقوق الانسان - بنيويورك و بذا قد خسروا الموارد التي استثمرتها وزارة المستعمرات على مر العصور و انحصروا في جزيرة بريطانيا و اسند المواد الغذائية و المواد المهمة بالبطاقات و اكتب لسماعي ما قاله رئيس الاركان الحربية عام ١٩٤٨ صالح اومورتاق پاشا في ضيافة ما (بينما كنت ضيفا رسميا في لندن كنت اغادر المائدة دون ان اشبع و لدى العودة قد تمكنت الشبع باكل المعكرونة في ايطاليا) وكنت اجلس امام الپاشا في تلك المائدة و قوله هذا يطن في اذني الى الآن

وقال تعالى (لَتَجِدَنَّ اَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ اٰمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ اَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ اَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ اٰمَنُوا الَّذِينَ قَالُوٓا اِنَّا نَصَارٰى ذٰلِكَ بِاَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَاَنَّهُمْ لَايَسْتَكْبِرُونَ * المائدة: ٨٢) ويقول ثناء اللّه الدهلوي رحمه اللّه في تفسيره لهذه الآية(ان محي السنة حسين البغوي قد بين بان النصارى ليسوا كلهم بمشركين لان الشرك يقال للتعظيم اي (العبادة) لشئ مع اسناد صفة الالوهية والمشركون اعداء اشداء على المسلمين كاليهود ويقتلونهم ويهدمون مدنهم و يخربون مساجدهم و يحرقون المصاحف الشريفة) و يقول الامام الرباني رحمه اللّه في المكتوب الثالث من المجلد الثالث(يقال لمن عبد غير اللّه تعالى مشرك و من لم يتبع شريعة نبي من الانبياء فهو مشرك ايضا) و في يومنا ان جميع النصارى في العالم كفرة لعدم اعتقادهم بمحمد عليه السلام وان اكثرهم مشركون لقولهم ان عيسى هو اله او انه ثالث ثلاثة و قسم منهم من قالوا ان عيسى عبد اللّه ورسوله هم (**اهل الكتاب**) كلهم يعادون الاسلام والمسلمين

لقد علمنا بأن المسيحيين قد ارسلوا الى الممالك و البلدان الاسلامية في ١٤١٢ هـ.[١٩٩٢ م.] احدى عشرة من الاسئلة المختلفة و ان علماء الاسلام ببنغلاديش قد افضحوا و كشفوا باجوبة دامغة مساوئ و تفاهة قساوستهم و رهبانهم و ان مكتبتنا (**مكتبة الحقيقة**) في استانبول قد ارسلت هذه الاجوبة القاطعة الى جميع انحاء العالم بأسم (الأكاذيب الجديدة الخرستيانية)

القسم الاول

الفصل السابع

اطلعني السكرتير على السر الثاني الذي وعدني به و كنت متلهفا له خصوصا بعد ان ذقت طعم السر الاول و لم يكن السر الثاني الا وثيقة في خمسين صفحة تتعرض للخطط الرامية الى تحطيم الاسلام و المسلمين خلال قرن واحد حتى يكون الاسلام خبرا بعد حقيقة و الوثيقة كانت موجهة الى الرؤساء العامين الانكليز العاملين في حقل الوزارة لاجل هذا الشأن و هي كانت مركبة من بنود اربعة عشر و قد حذّرت الوثيقة من افشائها و امرت بكتمانها اشد الكتمان لكي لا يطلع عليها المسلمون فيأخذون الخطط المضادة و حاصل الوثيقة هو

١ ـ التعاون الاكيد مع قياصرة روسيا للاستيلاء على المنطقة الاسلامية من بخارى و تاجكستان و ارمينيا و خراسان و ما والاها و هكذا التعاون الاكيد معهم في الاستيلاء على اطراف بلاد الترك المحاددة لروسيا

٢ ـ التعاون الاكيد مع فرنسا و روسيا في وضع خطة شاملة لتحطيم العالم الاسلامي من الداخل و الخارج

٣ ـ اثارة النزاعات و الخلافات الشديدة بين الدولتين التركية و الفارسية و اشعال نار الطائفية و العرقية بين الجانبين و اشعال النزاعات بين كل متجاورين من القبائل و الشعوب الاسلامية و كذلك بين البلاد الاسلامية و احياء المذاهب حتى البائدة منها و اثارة النزاعاتبينها

٤ ـ اعطاء قطع من البلاد الاسلامية بيد غير المسلمين (فاولا) المدينة المنورة لليهود (و ثانيا) الاسكندرية للمسيحيين (و ثالثا) يزد لزرادشت الفرس (و رابعا) عمارة للصابئة (و خامسا) كرمانشاه للنصيريين الذين يؤلهّون علي بن ابي طالب (و سادسا) الموصل لليزيدية (وسابعا) خليج فارس للهندوك (و ثامنا) طرابلس للدروز (و تاسعا) قارص للعلويين (و عاشرا) مسقط للخوارج

و بعد من اللازم تقوية هؤلاء بالمال و السلاح و الخطط و الخبرة لتكون هذه الفئات اشواكا في جسم الاسلام ثم توسيع بلادها حتى تحطم كل البلاد الاسلامية

٥ ـ التخطيط لتبضيع حكومتي التركية و الفارسية الى اكبر عدد ممكن من الحكومات المحلية الصغيرة المتنازعة كما هو الحال الآن في الهند انطلاقا من قاعدة (فرق تسد) و (فرق تحطم)

٦ ـ زرع الاديان و المذاهب المحرفة في جسم بلاد الاسلام و اللازم لذلك تخطيط دقيق بحيث يلائم كل دين من تلك الاديان مع هوى جمع من اهل البلاد (مثلا) اللازم زرع اربعة اديان في جسم بلاد الشيعة دين يؤله الحسين بن علي (اي يؤمن به الها) و دين يعبد جعفر الصادق و دين يعبد المهدي الموعود و دين يعبد علي الرضا و المكان المناسب للاول (كربلاء) و للثاني (اصفهان) و للثالث (سامراء) و للرابع (خراسان) كما ان اللازم جعل المذاهب الاربعة السنية اديانا مستقلة لا ارتباط بعضها ببعض و احداث الخلافات الدموية بينها و اظهار فرقة جديدة في النجد و الدس في الكتب للمذاهب الاربعة حتى يرى كل فئة منهم انهم المسلمون فقط و ان ما عداهم كفار يجب قتلهم و ابادتهم

٧ ـ نشر الفساد بين المسلمين بالزنا و اللواطة و الخمر و القمار و انسب وسيلة لذلك هم اصحاب الاديان السابقة الباقية في هذه البلاد فاللازم ان يكون منهم جيش كثيف لهذه الغاية

٨ ـ الاهتمام لزرع الحكام الفاسدين و القواد الظالمين في البلدان الاسلامية و تنصيبهم مقاليد الحكم و اصدار قوانين تمنع عن اتباع الشريعة بحيث يكونون آلة بيد الوزارة يأتمرون باوامرها و ينتهون عن زواجرها والضروري تسريب مآربنا عبرهم الى البلاد و الى المسلمين بضغط القوانين و اعتبار اتباع الشريعة جريمة و اتيان

العبادة رجعية و ان امكن ان يكون الحاكم غير مسلم اصلا فهو المرجّح وعليه فمن الضروري ادخال افراد في الاسلام صورة بزي رجال الدين ثم ايصالهم الى مراكز الحكم لتطبيق المآرب بواسطتهم [١]

٩ ـ منع اللغة العربية حسب الامكان و توسيع اللغات غير العربية مثل (الفارسية) و (الكردية) و (الپشتو) و احياء اللغات الاصلية الدائرة في البلاد العربية و توسيع نطاق اللهجات المحلية المتفرعة عن العربية و التي توجب قطع العرب عن اللغة الفصحى التي هي لغة القرآن و السنة

١٠ ـ زرع العملاء حول الحكام و ايصالهم الى رتبة المستشارين لهم حتى يتسنى للوزارة النفوذ فيهم عبر المستشارين و من افضل السبل لذلك العبيد و الجواري ذووا الكفاءات العالية فمن اللازم تربية اولئك في الوزارة ثم بيعهم في اسواق النخاسة الى المقرّبين من الحكام كأولاد الحكام و زوجاتهم و ذوي الرأي لديهم حتى يتقربوا الى الحكام تدريجا و يكونوا بعد ذلك امهات الحكام و مربياتهم فيحيطوا بهم كالسوار بالمعصم

---

(١) لقد وفق الانكليز بسعيهم هذا وتمكنوا من ايصال الماسونيين مثل مصطفى رشيد وعلي وفؤاد وطلعت پاشا والمتفسخين من اصول يهودية وارمنية الى مراكز الحكم في الامبراطورية العثمانية و كذلك تمكنوا من جعل الماسونيين مثل عبدالله جودت وموسى كاظم وعبده المصري مراجع واصحاب قول في امورالدين

١١ ـ توسيع نطاق التبشير بادخال المبشرين في كل صنف خصوصا المحاسبين و الاطباء و المهندسين و من اليهم و زرع الكنائس و المدارس و المصحات و دور الكتب و الجمعيات الخيرية في عرض بلاد الاسلام و طولها و نشر ملايين الكتب المسيحية في اوساط المسلمين مجانا و بلا عوض و الاهتمام لوضع التاريخ المسيحي الى جنب التاريخ الاسلامي و زرع الجواسيس و العملاء في الاديرة و الصوامع باسم الرهبان و الراهبات مهمتهم تسهيل الاتصالات و التحركات المسيحية و استطلاع حركات و افكار المسلمين و اوضاعهم و شؤنهم كما ان اللازم تنظيم جيش من رجال العلم المسيحيين من اجل تشويه تاريخ المسلمين و الدسّ في كتبهم بعد الاطلاع الكامل على احوالهم و اوضاعهم و شريعتهم

١٢ ـ تمييع شباب المسلمين بناتا و بنينا وتشكيكهم في دينهم و افساد اخلاقهم عن طريق المدارس و الكتب و [النوادي الرياضية و افلام السينما] و النشرات و الاصدقاء من غير المسلمين الذين يهيئون لهذا الشأن فمن الضروري تكوين جمعيات سرية من شباب اليهود و النصارى و غيرهما من اجل ان يكونوا مصائد لصيد شباب المسلمين بكل الطرق

١٣ ـ اشعال الحروب و الثورات الداخلية و الحدودية بين المسلمين و غير المسلمين و بين المسلمين انفسهم على طول الزمان

لتستنفذ قوى المسلمين و تشغلهم عن التفكير في التقدم و توحيد الصف و لتستنزف طاقاتهم الفكرية و مواردهم المالية و تفنى شبابهم و ذوي النشاط منهم و تنشر الفوضى و الارباك و الشغب فيهم

١٤ - تحطيم كل انواع اقتصادياتهم من مزارع و معاش و تهديم السدود و طمس الانهر و السعي لتفشي البطالة فيهم بتنفيرهم عن اقامة الصلاة و العمل و فتح محلات للكسالى و تكثير مستعملي (الافيون) و سائر المواد المخدرة

و قد كانت هذه البنود مشروحة شرحا وافيا و مزوّدة بالخرائط و الصور و الاشكال

شكرت السكرتير على تزويده لي بصورة من هذه الوثيقة و بقيت في لندن مدة شهر آخر حتى اتتنا اوامر الوزارة بالتوجّه الى العراق مرة اخرى لتكميل الشوط مع محمدالوهاب النجدي وقد امرني السكرتير بان لا افرّط في حقه مقدار ذرة حيث قال (انه حصل من مختلف التقارير الواردة اليه من العملاء ان الشيخ افضل شخص احمق مناسب يمكن الاعتمادعليه ليكون مطية لمآرب الوزارة)

ثم قال السكرتير تكلّم مع الشيخ بصراحة و قال ان عميلنا في اصفهان تكلم معه بصراحة و قبل الشيخ العرض على شرط ان نحفظه من الحكومات و العلماء الذين لابد ان يهاجموه بكافة السبل حينما يبدي آرائه و افكاره و ان نزوّده بالمال الكافي و السلاح اذا

اقتضى الامر ذلك و ان نجعل له امارة و لو صغيرة في اطراف بلاده (نجد) و قد قبلت الوزارة كل ذلك

لقد كدت اخرج عن جلدي من شدة الفرح بهذا النبأ ثم قلت للسكرتير اذا فماهو العمل الآن؟ وبماذا اكلف الشيخ ومن اين ابدأ قال السكرتير (لقدوضعت الوزارة خطة دقيقة لان ينفذها الشيخ وهي

١ ـ تكفير كل المسلمين و اباحة قتلهم و سلب اموالهم و هتك اعراضهم وبيعهم في اسواق النخاسة وحلية جعلهم عبيدا ونساءهم جواري

٢ ـ هدم الكعبة باسم انها آثار وثنية ان امكن [١] و منع الناس عن الحج و اغراء القبائل بسلب الحجاج و قتلهم

٣ ـ السعي لخلع طاعة الخليفة و الاغراء لمحاربته و تجهيز الجيوش لذلك و من اللازم ايضا محاربة (اشراف الحجاز) بكل الوسائل الممكنة و التقليل من نفوذهم

٤ ـ هدم القباب و الاضرحة و الاماكن المقدسة عند المسلمين في مكة و المدينة و سائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها قائلا بانها

---

(١) الصنم هو الشخص او الهيكل الذي يعبد له و يسجد و يطلب منه كل شئ و المسلمون لا يسجدون للكعبة الا انهم يسجدون لله مستقبلين الكعبة و في كل صلاة بعد سجودهم نحو الكعبة يقرؤن سورة **(الفاتحة)** و يقال في هذه السورة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * الفاتحة: ٥) [يعني يا رب العالمين الواحد الاحد لك نعبد و نطلب كل شئ منك فقط لا من غيرك]

وثنية و شرك و الاستهانة بشخصية النبي (محمّد) و خلفائه و اكابر المذاهب الاربعة بما يتيسّر

٥ ـ نشر الفوضى و الارهاب و الظلم في البلاد الاسلامية حسب ما يمكنه ذلك

٦ ـ نشر قرآن فيه التعديل كما جعل في الاحاديث من زيادة و نقصان [١])

قال السكرتير لي بعدما بيّن البرنامج المذكور لا يهولنّك هذا البرنامج الضخم فان الواجب علينا ان نبذر البذرة لامحاء الاسلام و ستأتي الاجيال الآتية ليكملوا المسيرة وقد اعتادت حكومة الانكليز على النفس الطويل و السير خطوة خطوة و هل (محمد) النبي الا رجل واحد تمكن من ذلك الانقلاب المذهل ؟ فليكن محمد عبد الوهاب النجدي مثل نبيّه(محمد) ليتمكن من هذا الانقلاب المنشرد

بعد ايام استأذنت الوزير و السكرتير و ودعت الاهل و الاصدقاء و حين اردت الخروج قال ولدي الصغير بابا ارجع بسرعة فانهمرت عيناى و لم اتمكن اخفاء ذلك عن زوجتي و قبلتها و قبّلتني قبلات حارة و خرجت قاصدا نحو البصرة و بعد سفرة مضنية

---

(١) القول بانه يوجد في الاحاديث الشريفة المدونة في الكتب المعتبرة زيادات و نقصان هو افتراء عظيم و الذي علم بكيفية جمع آلاف الاحاديث من قبل آلاف المحدثين لا يكذب امثال هذه الاكاذيب القبيحة و لا يصدق بها

وصلت اليها ليلا و ذهبت الى دار (عبد الرضا) و كان نائما و لما رآني رحب بي و استقبلني استقبالا حارا و نمت هناك حتى الصباح و قال لي ان الشيخ محمدا رجع الى البصرة ثم سافر و اودع عنده كتابا موجها اليك و في الصباح قرأت الكتاب و اذا به يخبرني فيه انه سافر الى نجد و قد ذكر عنوان محله في (نجد) فسافرت في الصباح ميمما وجهة نجد و وصلتها بعد مشقة بالغة وجدت الشيخ محمدا في داره و قد ظهرت عليه آثار الضعف فلم ابح له بشئ ثم تبين لي فيما بعد انه تزوج و انه ينهك قواه مع زوجته فنصحته بالاقلاع فسمع كلامي و قد صار القرار ان اجعل نفسي عبدا له قد اشتراه من السوق و ان العبد الآن جاء من السفر و هكذا كان فشهر عند اصدقائه اني عبده اشتراه من البصرة و انه كان في سفر امره بذلك السفر و انه جاء الآن و تلقّاني الناس بهذا الاسم و بقيت عنده سنتين و هيأنا الترتيب اللازم لاظهار الدعوة و في سنة ١١٤٣ هـ. [١٧٣٠ م.] قويت عزيمته و قد جمع انصارا لا بأس بهم فاظهر الدعوة بكلمات مبهمة و الفاظ مجملة لاخصّ خواصه ثم جعل يوسع رقعة الدعوة و الففت انا حوله عصابة شديدة المراس زوّدناهم بالمال و كنت اشد عزيمتهم كل ما اصابهم خور من اجل مهاجمة اعدائه له و كلّما اظهر الدعوة اكثر صار اعدائه اكثر و احيانا كان يريد التراجع من ضغط بعض الاشاعات ضده لكني كنت اشد من عزيمته و اقول

له ان (محمدا النبي) رأى اكثر من ذلك و ان هذا هو طريق المجد و ان كل مصلح لابد و ان يتلقى العنت و الارهاق

و هكذا كنا مع الاعداء بين الكر و الفر و قد وضعت على اعداء الشيخ جواسيس شريتهم بالمال فكلما ارادوا اثارة فتنة اخبرنا الجواسيس بقصدهم فنتمكن من قلب الخطة و ذات مرة اخبرنا ان بعض اعدائه ارادوا اغتياله فوضعت الترتيبات اللازمة لافشال الخطة و لما ظهر قصد اعدائه بارادتهم اغتيال الشيخ انقلبت الخطة عليهم و اخذ الناس ينفرون منهم

لقد وعدني (الشيخ) بتنفيذ كل الخطة السداسية الا انه قال انه لا يتمكن في الحال الحاضر الا على الاجهار ببعضها و هكذا كان و قد استبعد الشيخ ان يقدر على (هدم الكعبة) عند الاستيلاء عليها كما لم يبح عند الناس بانها وثنية و كذلك استبعد قدرته على صياغة قرآن جديد و كان اشد خوفه من شرفاء (مكة) و الحكومة في (الآستانة) و كان يقول اذا اظهرنا هذين الامرين لابد و ان يجهز علينا جيوش لا قبل لنا بها و قبلت منه العذر لان الاجواء لم تكن مهيئة كما قال الشيخ

بعد سنوات من العمل تمكنت الوزارة من جلب (محمد بن سعود) [امير الدرعية] الى جانبنا فارسلوا اليّ رسولا يبين لي ذلك و يظهر وجوب التعاون بين (المحمدين) فمن محمد الوهاب الدين و

من محمد السعود السلطة ليستولوا على قلوب الناس و اجسادهم فان التاريخ قد اثبت ان الحكومات الدينية اكثر دواما و اشد نفوذا و ارهب جانبا

و هكذا كان و بذلك قوى جانبنا قوة كبيرة و قد اتخذنا **(الدرعية)** عاصمة للحكم و **(الوهابية)** دينا جديدا و كانت الوزارة تزود الحكومة الجديدة سرا بالمال الكافي كما اشترت الحكومة الجديدة في الظاهر عدة من العبيد كانوا من خيرة ضباط الوزارة الملمين على اللغة العربية و المدربين على الحروب الصحراوية فكنت انا و اياهم (و عددهم احد عشر) نتعاون بوضع الخطط اللازمة و كان (المحمدان) يسيران على ما نضع لهما من الخطط و كثيرا ما نتناقش الامر مناقشة موضوعية اذا لم يكن امر خاص من الوزارة

و قد تزوجنا جميعا من بنات العشائر و قد اعجبنا باخلاص المرأة المسلمة لزوجها و بذلك اشتبكت اواصر الصلة بيننا و بين العشائر اكثر فاكثر و الامر الآن يسير من حسن الى احسن و المركزية تتقوى يوما بعد يوم و اذا لم تقع كارثة مفاجئة فقد بذرت البذرة الصالحة لان تنمو و تنمو حتى تؤتى الثمار المطلوبة

١٩٧٣/١/٢

تنبيه ـ من قرأ هذا الكتاب و لاحظ بدقة سيدرك بان الانكليز هو اشد اعداء الاسلام و كذلك سيعلم بان الوهابيين الذين يهاجمون على السنيين في العالم اسسهم الانكليز و رباهم و حتى المتصفون بالعلم و الادراك منهم أنفسهم أصحاب الضمير يتنفرون من هذه العداوة و الخبث تجاه الاسلام و المسلمين.

و هذا الكتاب يثبت بالوثائق بان الانكليز الكفرة اسسوا الوهابية لهدم الاسلام و نسمع بان اللامذهبيين في كل البلدان يحاولون نشر الوهابية حتى انه هنا من يقول بان اعترافات همفر من نتاج الخيال و كتبت من قبل آخرين الا انهم لم يثبتوا ادعائهم باية وثيقة و ان العالم الفاضل الحبيب علوى بن احمد بن حسن بن الحبيب عبد اللّه بن علوى الحداد قد اجاد الاجابة بالادلة و الوثائق فى كتابه (مصباح الانام) على الكتابات الحقيرة الذليلة لمحمد بن عبد الوهاب عميل الانكليز الذى اعدها مع الجاسوس همفر و هذا الكتاب المعد سنة ١٢١٦هـ [١٨٠١ م] قد طبعت عن طريق الاوفست عام ١٤١٦ هـ [١٩٩٥ م] من قبل دار النشر -الحقيقة- باستانبول و وزعت على كافة العالم الاسلامي. و كلّما سعى الانكليز على هدم الاسلام فلن يقدروا على امحاء المسلمين الحقيقيين اهل السنة و الجماعة بل يمحون هم انفسهم لان اللّه تعالى قال (و قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * الاسراء: ٨١) و يبين اللّه تعالى في هذه الآية الكريمة بظهور من هم على طريق الباطل ويبشر بانهم يمحون بان يغلبوا امام من هم على طريق الحق

القسم الثاني

عداوة الانكليز للاسلام

ان قارئي اعترافات الجاسوس الانكليزي المبينة في القسم الاول يكون قد اتخذ معلومات بحق فكرة الانكليز ضد مسلمي العالم و نعلم ادناه باختصار كيفية تطبيق الاوامر على المسلمين الصادرة عن وزارة المستعمرات الانكليزية للجواسيس و فعاليات المبشرين

الانكليز مغرورون و متكبرين و هم كلما رأوا أنفسهم و وطنهم لائقين بالاحترام فبدرجتها تلك رأوا سائر الناس و البلدان حقيرة

و الناس على ثلاثة اقسام عند الانكليز و يدعون ان اكمل المخلوقات التي خلقها الله تعالى كانسان هم انفسهم و الثاني هم اهالي اوروپا و امريكا ذووا بياض اللون و يسلمون ان يليقوا هؤلاء ايضا بالاحترام اما القسم الثالث فالذين بقوا خارج قسمي الاول و الثاني و هؤلاء خلق ما بين الانسان و الحيوان و انهم لا يليقون بالوطن و الحرية و الاستقلال كما انهم لا يليقون بالاحترام حسب رأيهم و هؤلاء خلقوا ليداروا من قبل الانكليز خاصة

و الانكليز لا يعيشون مع اهالي هذه المستعمرات التي

استصغروها و في كل مكان من مستعمراتهم لهم النوادي و الملاهي و المطاعم و الحمامات و حتى المخازن التجارية الخاصة بهم و ليس باستطاعة أهالي المستعمرات، ارتيادها

و يقول المحرر الفرنسي مارسل پرنو المعروف بأسفاره الى الهند في بداية القرن العشرين في كتابه **(ملاحظات اسفار الهند)** (لقد تواعدت على لقاء في ناد خاص بالانكليز في الهند مع عالم هندي معروف في اوروپا و حتى انه قد منح عنوان استاذ (پروفيسور) من قبل بعض الجامعات الأوروپية و قد جاء العالم الهندي الا ان الانكليز لم يعتبروا شهرته و لم يسمحوا له بالدخول و عندما سمعت بذلك فلم استطع اللقاء به في النادي الابعد الحاحي)

و الانكليز قد عاملوا من هم ليسوا منهم معاملة لا تليق حتى بالحيوانات

و ذات يوم لم يحترم الهنود الذين اجتمعوا لأحياء مراسم دينية سنة ١٩١٩ م. في مدينة امريتسار من الهند التي هي من اكبر المستعمرات الانكليزية و التي ظلموا بوحشية لسنوات امرأة مبشرة انكليزية تجوب الشوارع بدراجتها الهوائية فاشتكت الى الجنرال الانكليزي ديره و الجنرال قد امر عساكره في الحال باطلاق النيران على الناس الذين انشغلوا بالطقوس الدينية في المعبد و قتل سبعمائة فرد خلال عشر دقائق وسقط اكثرمن الف شخص جريجا ولم

يكتف الجنرال بذلك ومشّى الاهالي على ايديهم وارجلهم كالحيوانات ثلاثة ايام و قد شكى القضية الى لندن و الحكومة امرت بالتحقيق

و المفتش الذي جاء الى الهند للتحقيق لما استفسر سبب اطلاق النار على الاهالي العزل فاجابه الجنرال (انا القائد هنا و اقدر الاجراءات العسكرية و رأيت هكذا و امرت بها) و عند ما قال المفتش (ما سبب امركم بزحف الاهالي على وجوههم) فاجابه الجنرال (ان قسما من الهنود يزحفون امام آلهتهم على وجوههم فاردت افهامهم بقدسية امرأة انكليزية قدر آلهتهم و وجوب زحفهم امامها لا حقارة لها) و لما قال المفتش (لكن الناس يحتاجون للخروج الى خارج دورهم لتأمين احتياجاتهم) فأجاب الجنرال (لو كانوا اناسا لما زحفوا على وجوههم في الشوارع لأن بيوتهم متلاصقة بعضها بعضا و اما سطوحهم فمنبسطة فيمشون فوق السطوح كالانسان) و قد اعلن الجنرال كبطل لما نشر اقواله هذه في الجرائد الانكليزية [تولد ديره رگينالد ادفارد هارري سنة ١٢٨١ هـ. [١٨٦٤ م.] و مات سنة ١٣٤٦ هـ. [١٩٢٧ م.] في انكلترا و قد دخل تأريخ العالم بأنه الجنرال الذي لطخ بالدماء مدينة امريتسار عند اخماده حوادث ١٣ نيسان ١٩١٩ ضد ظلم الانكليز و قد استقيل من منصبه و احيل على التقاعد على اثر مظاهرات كبيرة ضد الانكليز في كل انحاء الهند الا ان مجلس اللوردات الانكليزي قد قابل اعمال

ديره بالمدح و الثناء و قررت المجلس معاونته و مساعدته و يظهر جليا من هذه كلها وجهة نظر لوردات و قونطات الانكليز لسائر الامم] و الانكليز يفرقون بين ادارة أهالي المستعمرات من البيض و من اصل اوربي و بين ادارة أهالي المستعمرات ليسوا من البيض و من اهالي المنطقة في المستعمرات التي يسيطرون عليها و القسم الثاني من الاهالي يئن تحت الظلم المدقع و المستعمرات من القسم الاول المسمى بـ(دومينيون) حائزون بالحكم الذاتي في امورهم الداخلية و اما في سياستهم الخارجية فمرتبطون بالانكليز و مثال هذه المستعمرات كندا و استراليا و نيوزيلاندا... و سائرها...

و كان قد عهد امور المستعمرات الى وزارتين وزارة المستعمرات و وزارة الهند و نصب على رأس وزارة المستعمرات من يحمل عنوان (وزير المستعمرات الانكليزية) و لهذا الوزير مستشاران و و أربعة معاونين و احد المستشارين يكون من مجلس العوام و المستشار الآخر و سائر المعاونين الأربعة دائميين و لا يتبدلون بتبديل الحكومات و يدير احد هؤلاء المعاونين الاربعة كندا و استراليا مع بعض الجزر اما الثاني فيدير جنوب افريقيا و الثالث شرق و غرب افريقيا و أما الرابع فيدير الهند.

و امبراطورية الانكليز التي اسست على الظلم و الاستبداد و الحيل و الخيانة و عداء الاسلام سمّت نفسها (الامبراطورية التي لا

تغرب الشمس عليها) و قد اتخذت أمثال الدول كندا و جنوب افريقيا و نيوزيلاندا و فيژي و جزر پاسفيك و پاپوآ و تونكا و استراليا و بلوجستان الانكليز و بيرمانيا و عدن و الصومال و بورنيو و بورني و ساراواق و الهند و پاكستان و بنقلاديش و ماليزيا و اندنوسيا و هونكونك و قسم من الصين و قبرص و مالطا و في سنة ١٣٠٠ هـ. [١٨٨٢ م.] مصر و السودان و النيجر و النيجريا و كينيا و اوغندا و زمبابوي و زامبيا و ملاوي و باهاما و گرينادا و گويانا و بوتسوانا و گامبيا و غانا و سيريليونه و تانزانيا و سنغافورا تحت السيطرة الانكليزية و قد فقدت هذه الدول دينهم و لغتهم و عرفهم و عاداتهم و كذلك استثمرت مصادرهم الطبيعية وثرواتهم من قبل الانكليز

و في اواخر القرن التاسع عشر قد استولوا على ربع الكرة الارضية تقريبا و ملكوا ما يزيد على ربع نفوس العالم

و الهند كان على رأس المستعمرات الانكليزية و من اهمها و المؤمن للحاكمية الانكليزية على العالم نفوس الهند التي تزيد على ثلاثمائة من الملايين [يزيد نفوسه في يومنا على سبعمائة مليون نسمة] و ثرواته الطبيعية اللامتناهية و قد اخذ الانكليز من هذه المستعمرة في الحرب العالمية الاولى فقط مقدار مليار روپية نقدا و مليون و نصف الميلون من الجنود و استخدموا اكثرها لتمزيق الدولة

العثمانية و مديم الصناعات الكبرى لبريطانية زمن السلم و معزز ماليتها و اقتصادها هو الهند و للاهمية الكبرى للهند من بين المستعمرات سببان الاول انتشار الاسلام في الهند الذي يرونه عائقا كبيرا لامتصاص ثروات العالم و حكم المسلمين عليها و الثاني الموارد الطبيعية الغنية للبلاد

و لادامة السيطرة على الهند فقد هاجم الانكليز البلدان الاسلامية الواقعة على الطريق الموصل اليها و زرع بذرة الفتنة و الفساد و الشقاق و التفرقة و اضعفهم بضرب الاخ باخيه و نقل جميع الثروات و الموارد الطبيعية و القومية الى بلادهم بسيطرتهم على هذه البلدان

و تعقب الحركات في الامبراطورية العثمانية بدقة و سوق الروس الى الحرب مع العثمانيين بمختلف الحيل السياسية حتى لا يستطيع العثمانيون مدّ يد المساعدة للهند و تمزيقهم و امحائهم و احتلالهم للهند هو من اساس سياسة الانكليز الخائنة

ان اول من وطأ قدمه الهند من الاوروپيين هم الپرتغاليون و قد جاؤا الى كلكتا في سواحل مالابار للهند سنة ٩٠٤ هـ.[١٤٩٨م.] و انشغلوا بالتجارة و استولوا على تجارة الهند و بعد ذلك الهولنديون حيث اخذوا تجارة الهند من الپرتغاليين و الفرنسيون اخذوها من الهولنديين الا انهم لقوا الانكليز امامهم

و على ما ذكر في كتاب **(الثورة الهندية)** للعلامة محمد فضل الحق حيدرآبادي من اكابر علماء الهند و حاشيته **(اليواقيت المهرية)** ان الانكليز قد حصلوا على الاذن لاول مرة من اكبرشاه على فتح محلات تجارية في مدينة كلكتا سنة ١٠٠٨ هـ. [١٦٠٠ م.] و كذلك في نفس السنة صادقت الملكة اليزابيث على نظام شركة **(شرقي الهند)** و بموجب هذا النظام يحق للشركة جمع الجنود المتطوعين في انكلترا و تسليحهم بحسابه الخاص و ترتيب الاسطول و امتياز عمل الاسفار العسكرية و التجارية الى الهند

ان اكبرشاه رجل ذات معتقدات فاسدة و انه يعتبر بان كل الاديان مساو حتى انه جمع علماء مختلف الاديان بقصد السعي لتأسيس دين مستحدث مختلط هذه الاديان يشمل جميع الناس و قد اعلن رسميا هذا الدين الذي سماه بـ **(الدين الالهي)** في ٩٩٠ هـ. [١٥٨٢ م.] فقد قل اعتبار علماء الاسلام في الهند و خاصة في قصر الشاه من هذا التأريخ الى موته و زادت رغبة من يميلون الى دين اكبرشاه و اعتبروا تيجان الرؤوس فدخل الانكليز وسط هذا الوضع الى الهند و اشتروا الاراضي بكلكتا في عهد شاه العالم الاول [١] فقد جاؤا بجنود و عساكر للمحافظة عليها و مقابل معالجتهم السلطان فرّوخ شير من مرضه فقد اذن لهم شراء الاراضي

---

(١) شاه عالم الاول بن عالمكير مات سنة ١١٢٤ هـ. [١٧١٢ م.]

في الهند كلها سنة ١١٢٦ هـ. [١٧١٤ م.] و قد وسعوا ساحة سلطتهم من پنغال الى الهند الوسطى و راچپوتانيا (راجستان) في عهد الشاه العالم الثاني الذي اعتلى العرش في ١١٧٤ هـ. [١٧٦٠ م.] و احدثوا الفتن و الاضطراب في جميع اجزاء الهند و في ١٢١٨ هـ. [١٨٠٣ م.] اخذوا الشاه العالم الثاني تحت سيطرتهم واصدروا الاوامر التي اعلنوها من دلهي باسم الشاه و بعد فترة لاول مرة فقد جعلوا الحاكم العام الانكليزي مساويا لشاه العالم الثاني و ازيل اسماء حكام الهند المسلمين من النقود و العملات و صار بهادر شاه الثاني سلطانا في سنة ١٢٥٣ هـ. [١٨٣٧ م.] و في سنة ١٢٧٤ هـ. [١٨٥٧ م.] و حين لم يستطع تحمل ظلم الانكليز قام ببدء ثورة كبيرة ضد الانكليز بتأييد و تشويق من الجنود و الشعب و ان وفق في ضرب اسمه على العملات و قرائة الخطب باسمه الا ان ردّ فعل الانكليز على هذه الاعمال كان شديدا جدا و عندما دخلت جنودهم الى مدينة دلهي اقتحموا البيوت و الدكاكين و نهبوا الاموال و الثروات و ذبحوا بالسيوف الشباب و الشيوخ و النساء و الرجال المسلمين و حتى الاطفال منهم فلم يستطع احد العثور على الماء للشرب

مع اقناع السلطان بهادرشاه الثاني بالانسحاب مع جيشه من قبل احد قواده بخت خان الا ان مرزا الهي بخش القائد الذي اراد ان

يتملق الانكليز خدع الشاه قائلا بانه سيقنع الانكليز بانه غير مذنب و اكره على ادارة الثورة و سيعفى من قبل الانكليز اذا ما انخلع عن الجيش و استسلم و هكذا انخلع من الجيش الذي انسحب الى الوراء و التجأ الى قبر همايون شاه التي تبعد عشر كيلومترات عن قلعة معلّى داخل دلهي

و قد علم هذه المعلومات القس هدسون ضابط استخبارات في الجيش الانكليزي المعروف بدنائة اخلاقه و خسته و عجزه و فشله من خائن يدعى برجب علي و اخبر بها الجنرال ويلسون قائد الجيش بالموقف و طلب العون للقبض عليه فقال الجنرال عدم وجود جنود مرتزقة لديه فكلف هدسون بانه هو و عدة اشخاص يقومون بالمهمة و طلب بوجوب عدم المساس بحياة السلطان و افراد عائلته و اعطائه التأمينات بهذا الشأن و لم يقبل ويلسون هذا التكليف لاول وهلة الا انه عاد و قبلها من بعد ثم ذهب هدسون مع تسعين رجلا الى قبر همايون شاه و اعطى تأمينات للسطان بأنه لن يمسه و ابنائه و زوجته اي سوء و قد استسلم بهادرشاه المنخدع لهذا القس و بعد ذلك حاول هدسون القبض على ولدي السلطان و حفيده الا انه لم يتمكن من ذلك لوجود محافظين و حراس كثيرين معهم و قد اخذ من الجنرال ويلسون عهدا بعدم المساس لحياة هؤلاء ايضا و قد ارسل الى ولدي السلطان و حفيده اخبارا بشتى الوسائل و السبل يعهدهم

فيها عدم مس اي اذى و ضرر بهم و هؤلاء ايضا قد انخدعوا و آمنوا بأكاذيب القس و استسلموا و عند القبض عليهم بحيل و سياسة الانكليز كبلهم بالحديد

و جرد هدسون الثياب عن الامراء الشباب و هم مكبلين بالاصفاد في طريقهم الى دلهي و اطلق عليهم النار فأرداهم شهداء و شرب من دمائهم و مخافة للناس علّق اجسادهم على باب القلعة و بعد يوم ارسل رؤسهم الى الحاكم الانكليزي العام (هنري برنارد) و بعدها ارسل الى الشاه و زوجته حساء من لحمهم و من شدة الجوع همّا بالاكل الا انهما لم يتمكنا من مضغها و بلعها مع عدم علمهما بنوعية اللحم فيها و تقيآ و تخليا عن الاكل و قال هدسون الخائن (لمَ لا تأكلون انها حساء لذيذ عملت من لحوم ابنائكم)

و بهادرشاه الثاني الذي عزل من العرش عنوة سنة ١٢٧٥ هـ. [١٨٨٥ م.] قد حكم بتهمة تسببه في الثورة و قتل الاوروپيين و في ٢٩ مارت حكم بالحبس المؤبد و قد نفى الى الهند الصينية [رانكونا] و في تشرين الاول من عام ١٢٧٩ هـ. [١٨٦٢ م.] لقي ربه آخر سلاطين امبراطورية جورجاني الاسلامية المرحوم بهادرشاه في سجنه بعيدا عن وطنه و كذلك العلامة فضل الحق استشهد من قبل الانكليز في احدى سجون جزيرة اندامان سنة ١٢٧٨ هـ. [١٨٦١ م.]

و في سنة ١٢٩٤ هـ. [١٨٧٧ م.] أعلن الانكليز اثناء حرب العثمانية الروسية بأن الهند دولة تابعة للملكية البريطانية و زجّ مدحت پاشا المسجل في المحافل الماسونية في اسكوچيا العثمانيين في الحرب كان من اكبر الاضرار التي فعلها بالاسلام و قد افاد الانكليز استشهاد السلطان عبد العزيز خان من قبل مدحت پاشا

كما ان الانكليز مكّنوا الرجال الذين ربّوهم من الوصول الى مواقع مهمة في الدولة العثمانية و هؤلاء الرجال عثمانيون اسما فقط اما أفكارهم و اذكارهم فأنكليزي و اشهرهم مصطفى رشيد پاشا الذي بارك الانكليز في ١٨٥٧/١٠/٢٨ على مجزرة دلهي الرهيبة لمسلمي الهند في صدارته الاخيرة التي لم يمض عليها الا ستة ايام و قبل هذا ايضا فقد استأذنوا العثمانيين لعبور قوات المساعدات التي جاءت من انكلترا لاخماد ثورة المسلمين في الهند ضد ظلم الانكليز و سمح لهم و اذنوا بواسطة الماسونيين

و كما ان الانكليز لم يفتحوا مدارس جديدة في الهند كذلك قاموا بسد المدارس التي هي اساس تعلم الشرائع الاسلامية و ابرز اوصافها و سد مدارس ابتدائية للصبيان و استشهاد جميع العلماء و رجال الدين الذين بوسعهم قيادة المسلمين حتى الطلاب قد قتلوا و أرى هنا نقل ذكرى صغيرة لصديق لنا زار الهند و پاكستان سنة ١٣٩١ هـ. [١٩٧١ م.]:

بعد زيارتي للقبور الشريفة للامام الرباني و الاولياء الكرام قدس الله اسرارهم في مدينة سرهند بالهند سافرت الى مدينة پانيپوت في طريقي الى دلهي و بعد اداء الجمعة في اكبر مساجد پانيپوت استضافنا الامام الى داره و في الطريق شاهدت بابا كبيرا جدا مسدود بالسلاسل الحديدية الغليظة و لدى قرائتي الكتابة عليه علمت بانها مدرسة ابتدائية و استفسرت الامام عن سبب غلقها فافاد بانها مغلوقة منذ سنة ١٣٦٧ هـ. [١٩٤٧ م.] اذ الهنود بتحريك من الانكليز قد قتلوا و ذبحوا جميع مسلمي المدينة من نساء و رجال و شيوخ و اطفال و هذه المدرسة مغلوقة من ذلك اليوم بهذه السلاسل و الاقفال و يذكرنا بظلم و وحشية الانكليز و نحن قد جئنا بعد ذلك مهاجرين و استوطنا هنا

الانكليز اعدموا علماء الاسلام و اتلفوا كتب الاسلام و هدموا مدارس الاسلام كما فعلوا في الممالك الاسلامية التي في سطو هيمنتهم و نشّأوا جيلا جاهلا بالدين و اللورد الانكليزى المشهور ماجاولي الذي جاء الى كلكتا سنة ١٨٣٤ قد منع عن طبع و نشر كافة انواع الكتب الفارسية و العربية حتى التي تحت الطبع و أيّدت اجراءآته هذه من قبل الانكليز و كل هذه المظالم كانت ترتكب في المناطق التي يحكمها اغلبية مسلمة و لاسيما قد طبق في پنغال بحساسية شديدة

بينما الانكليز يسدون المدارس الاسلامية في الهند فقد استحدثوا ١٦٥ ومعهدا وان ثمانية منها خاصة بالبنات حيث جعلوا الطلاب فيها اعداء لدين آبائهم و اجدادهم و اجروا غسل الدماغ لهم بافكارهم الفاسدة و ان ثلثي القائمين بهذه الوحشة و المظالم من الجيش الانكليزي في الهند كانوا من اهاليها الذين اجرى لهم غسل الدماغ واعدوا اعداء لقومهم والذين تنصرّوا اوالذين بيعت ضمائرهم

ان قوانين عام ١٢٤٩ هـ. [١٨٣٣ م.] قد أمّن توسع فعاليات المبشرين و مكن من تقوية التشكيلات الدينية لمذهب البروتيستان في الهند و قبل دخول الهند تحت السيطرة الانكليزية كلية و انتشار فعاليات المبشرين كان الانكليز يبدون الاحترام للمسلمين و معتقداتهم و كانوا يطلقون المدافع في الاعياد و ساعدوا في تعمير المساجد و المدارس حتى انهم اشتركوا في تحمل الوظائف في اوقاف الاسلام كالمساجد و التكيات و قبور الاولياء و المدارس و قد منعت هذه الفعاليات باوامر صادرة من انكلترا ما بين الاعوام ١٨٣٣ - ١٨٣٨ و يظهر جليا من فعلياتهم هذه بان السياسة التي يطبق الانكليز في هجومهم على الدين الاسلامي هو ظهورهم كصديق في بداية الامر و كمعاون و محب للمسلمين و يتراؤن كأنهم يخدمون الاسلام و بترسخيهم هذه الفكرة في كل البلدان و خداعهم لمسلمي العالم و بعد نجاحهم في كل هذه يقومون

بمحو اسس الاسلام و كتبهم و مدارسهم و علمائهم بحيل شيئا فشيئا و بريائهم و سياستهم هذه ذات الوجهين يكونون قد يبدون العداء الشديد للاسلام و المسلمين و ييبّسون جذوره و بعد ذلك اعلنت اللغة الانگليزية لغة رسمية و زيد من الفعاليات بتنصير الشبيبة و للمقاصد هذه فقد فتحت مدارس تحت رعاية و اشراف المبشرين تماما حتى ان رئيس وزارة انگلترا اللورد پالمرستون و كثير من لوردات الانگليز ادعوا بان اللّه اعطى الهند للانگليز ليتنعم اهله بفوائد نعم المسيحية

ان اللورد ماكوئلي قد سعى كثيرا لانشاء مجتمع هندي الدم و اللون و انگليزي الذوق و الفكر و العقيدة و الاخلاق و الذكاء و ايّد في ذلك و هكذا فقد اهتم في تدريس اللغة الانگليزية و آدابها و التعاليم المسيحية في المدارس التي افتتحت من قبل المبشرين و لم يهتم بالعلوم مثل (الرياضيات و الفيزياء و الكيمياء و غيرها) و هكذا نشأ جيل متنصّر لا يعرف غير اللغة الانگليزية و آدابها و استخدموا هؤلاء كموظفين في الدولة

لكون الخارج عن الدين الاسلامي مرتدا و لكون الخارج عن الهندوسية حسب اِعتقادهم ملحدا و لا دينيا و الشبيبة من الاهالي المتنصرين لم يكونوا وارثين عوائلهم و لمنع ذلك قام المبشرون سنة ١٨٣٢ في پنغال و ١٨٥٠ في عموم الهند باصدار قانون ينص

على اخذ المرتدين و الملحدين حصصهم من الميراث و لذلك سموا الهنود المدارس الانگليزية في الهند بـ **(الدفاتر الشيطانية)** [يطلق على الدوائر و المؤسسات الحكومية في الهند و العثمانيين بـ **(الدفتر)**] و يقول المحرر الفرنسي مارسل پرنو الذي زار الهند سنة ١٣٤٤ هـ. [١٩٢٥ م.] في كتابه (بشأن السفالة و الرذالة في كلكتا التي تعتبر من اهم المدن في ألهند ان الصرائف و المستنقعات بضواحي پاريس و لندن لتبقى ضئيلة امامها اذ الحيوانات و الانسان فيها مختلطة بعضهم بعضا فبكاء الاطفال و انين المرضى و هناك اناس منهوكي القوى جراء تناول الكحول و المخدرات و تراهم متمددين على الارض كالموتى و من يرى هؤلاء الجياع و المنهوكين و ضعفاء الابدان لا يتمالك نفسه من السؤال عما باستطاعتهم ان يعملوها ما مقدار ما يؤدي لهؤلاء الاعداد الهائلة التي تقصد المعامل و توفّي لهم من ارباحها فالحاجة و المشقة و الامراض السارية المعدية و الخمور والمخدرات تفتك بالناس الضعفاء الفاقدي المناعة و يذيبهم و يمحيهم و لم يكن في اية بقعة من بقاع العالم تلك الاهمال بحياة الانسان مثل ما صار هنا بتلك الخسة و الدنائة فمهما يكن من الاتعاب و مهما يكن من الاعمال الشاقة فلا يعتبر غير صحية ومتعبة من قبل الانگليز والعامل يكاد ان يموت فما الضير في ذلك ليمت فغدا يحل محله غيره في الحال وزيادة الانتاج

و الربح الكثير من المال هما التفكير الاوحد للانكليز هنا و همهم)

وقد ذكر وليمز جينينگز براين وزير الخارجية السابق للولايات المتحدة الامريكية بان حكومة الانكليز اكثر قساوة و ظلما و دناءة من روسيا و ذكر في نهاية كتابه **(السيطرة الانكليزية على الهند)** (الانكليز الذين يدعون منحهم الرفاه و السعادة لاهالي الهند الذين بقوا على قيد الحياة ارسلت الملايين منهم الى القبور و هؤلاء القوم الذين يدعون تأسيس المحاكم و القوة الانضباطية في كل مكان قاموا بأمتصاص الهند الى آخرها و سلبها و ان كانت كلمة السلب ثقيلة على الاسماع الا انه بدونها ليس بالامكان ايضاح ملعنة و خيانة ادارة الانكليز

و ضمير قوم الانكليز الذين يدعون المسيحية لا يريد سماع نداء الاستغاثة لمسلمي الهند الذين يئنون تحت نير الاسارة)

ويقول المستر هودبرد كااومبتون في كتابه **(الحياة الهندي)** (ان سيده [الانكليز] يظلم الهندي اما الهندي يداوم و يسعى في خدمته الى ان يفني كل اشيائه و الى الممات) و هذه عدة من كتابات المتفقين من المسيحيين في ظلم و وحشة الانكليز

اما حال الهنود المسلمين الذين استخدمهم الانكليزفي المستعمرات الاخرى فقاس جدا وفي سنة ١٨٣٤ بدأ رجال الصناعات الانكليزية استخدام عمال الهنود بدل الافارقة و كان قد نقل من الهند الى

المستعمرات في جنوب افريقيا آلاف المسلمين و حال هؤلاء العمال الذين سمّوا بـ(القولي) كان اسوأ من حال العبيد وهؤلاء تابعون للاصول المسمى بـ(عقد العمل) وبموجب هذا العقد فان (القولي) يتعهد بالخدمة لخمس سنوات و ليس بامكان القولي ترك عمله خلال هذه المدة ولا يتزوج ويجبر على الاشتغال ليلا ونهارا تحت وطأة السوط و عدا هذه فانه مكلف بدفع ثلاثة من الذهب الانكليزي سنويا كضريبة و قد اعلنت هذه على العالم بالكتابات المنشورة في (Post-Lecturer in the University of NewYork)(Labour in India)

و غاندي المعروف قد عاد الى بلده الهند بعد ان درس في انكلترا و هو ابن متنصر و رئيس اساقفة بلدة پورپاندا و في عام ١٣١١ هـ. [١٨٩٣ م.] لما بعثته شركة انكليزية في الهند الى افريقيا الجنوبية قد رأى هناك الظروف القاسية التي تعمل فيها الهنود و المعاملات السيئة التي يتلقونها قد بدأ النضال ضد الانكليز فثار عليهم مع كونه قد تربى من قبلهم و ابن متنصر فانه لم يتحمل وحشيتهم و ظلمهم و كانت بداية شهرته

ان اساس السياسة التي يتخذها الانكليز في العالم الاسلامي هي هذه الكلمات الثلاثة (فرق تسد و امح دينهم) و لم يتوانوا في عمل يوجبها لسياستهم هذه

و اول عمل قاموا به في الهند هي البحث عن العملاء ممن

يخدمهم و بواسطة هؤلاء العملاء اخذوا باشعال نار الفتن شيئا فشيئا و استخدموا لاغراضهم هذه الهندوس الذين يعيشون تحت حكم المسلمين و لقنوا للهندوس الذين يعيشون تحت ظل عدالة الاسلام بان اصحاب الهند الحقيقيين هم الهندوس و المسلمون قد حقروا و ذبحوا آلهتهم قربانا فيجب منع ذلك و وضع حد له و جلبوا الهندوس الى صفوفهم و استخدموا منهم جنود مرتزقة مقابل مال و هكذا قد اتحدت جهالة الهندوس و عداء الانكليز ضد المسلمين و حب المال في الوقت الذي يتشكل الجيش الذي امرت به الملكة اليزابث و توترت العلاقات بين الولاة المسلمين و المهراجات الهندوسي و نشبت الحروب و بيعت ضمائر ضعيفي الايمان من المسلمين

و يقول السير جون ستراچي الانكليزي الذي عين نائبا للملك لعدة مرات و عضو في (تشكيلات الهند) في صدد عداء الهندوس والمسلمين (كل عمل يؤدى الى السيطرة وبث التفرقة فهو مشروع و موافق لسياسة حكومتنا ووجود عدوين جنبا الى جنب في الهند من اهم العوامل المساعدة لسياستنا) والانكليزالذين وسعوا هذه العداوة قد قاموا مع الهندوس الذين دعمهم دوما بمجازر كبيرة ضد الاسلام ما بين سنة ١١٦٤ هـ.[١٧٥٠ م.] و ١٢٨٧ هـ.[١٨٧٠ م.]

قد استمرت المشاحنات الاسلامية الهندوسية التي بدأ في سنة ١٨٥٨ م. و كبرت و كانوا يسلطون الهندوس على المسلمين و بعد

ذلك يشاهدون بفرح اذ لم يمض سنة في الهند الا و سالت دماء مئات و آلاف المسلمين قتلى بسبب ذبح الابقار قربانا و لاجل اثارة هذه الفتنة كانوا ينشرون بين المسلمين بان ذبح بقرة قربانا افضل من ذبح سبعة اغنام من ناحية و من ناحية اخرى ينشرون بين الهندوس بان لانقاذ آلهتهم البقرة من الموت ثواب عظيم و قد استمرت هذه الفتن في الهند بعد الانسحاب منها ايضا ومثالا لذلك نذكر هنا قصة نشرت في مجلة (الاطلاعات) في ايران ايام رئاسة الدكتور مصدق للوزارة:

(ان رجلين مسلمين معممين ملتحيين بجبة قد اشتروا بقرة لذبحها قربانا في عيد الاضحى و عند مرورهما بمحلة هندوسية صادفهما هندوسي و سألهما ماذا تفعلان بالبقرة فأجاباه بانهما سيذبحانها قربانا و اخذ الهندوسي يصيح (هلمّوا انهم يذبحون آلهتنا) و اخذ المسلمان كذلك بالصياح (يا مسلمين اغيثونا فقد يسلبون منا بقرتنا) و يستغيثون و يجتمع الهندوس و المسلمون فيدور بينهما عراك شديد بالعصى و السكاكين و يقتل مئات المسلمين غير انه شوهد دخول الرجلين صاحبا البقرة الذين مرّا بها من محلة الهندوس الى السفارة الانكليزية و يبين هذه الحالة بان مثيري الفتن هم الانكليز و استطرد محرر المقالة يقول نحن نعرفكم انتم ايّها الانكليز كيف تقلبون عيد الاضحى سما على المسلمين) و بامثال هذه الفتن والظلم التي لاتعد ولاتحصى حاولوا محو المسلمين

و عندما رأوا يقظة الهنود من سباتهم شيئا فشيئا بعد سنة ١٢٨٧ هـ. [١٨٧٠ م.] بدؤا بدعم المسلمين

لقد نشأ اعداء اهل السنة و الجماعة الحاملون اسم الاسلام القائلون بعدم فرض الجهاد بالسيف المستحلون للاشياء التي حرمها الاسلام الساعون لتبديل اصول الدين و الايمان و تغييره السير سيد احمد وغلام احمد القادياني و عبد الله الغزنوي و اسماعيل الدهلوي و ناظر حسين الدهلوي و صديق حسن خان پهوپالي ورشيد احمد الكنكوهي و وحيد الزمان حيدرآبادي و اشرف علي التهانوي و محمد اسحاق حفيد الشاه عبد العزيز من هؤلاء و بدعم الانكليز لهم قد أمّنوا ظهور فرق ضالة و قد سعى لاتباع المسلمين لهذه الفرق

واشهر هذه الفرق هي **(القاديانية)** التي تأسست عام ١٢٩٦ هـ. [١٨٧٩ م.] و مؤسسها غلام احمد الذي ادعى عدم فرض الجهاد بالسيف و المدافع بل بالنصح و الجاسوس الانكليزي همفر و النجدي محمد قالا كذلك

ان غلام احمد زنديق من الفرقة الاسماعيلية الضالة مات سنة ١٣٢٦ هـ. [١٩٠٨ م.] و ان الانكليز قد شروا ضميره بمال وفير و ادعى بانه (مجدد) و بعده (مهدي) و بعد ذلك (عيسى المسيح) الذي اخبر بانه سينزل من السماء واخيرا ادعى (نبوته) واعلن بانه جاء بدين جديد وسمى المغررين به بـ (أمتي) وادعى بان كثيرا من

الايات في القرآن الكريم قد اخبرت عنه وان معجزاته اكثر من معجزات كافة الانبياء وادعى كفر من لم يؤمن به وانتشرت افكاره هذا بين الجهلة في پنجاب وبومباي ويشاهد اليوم انتشار القاديانية تحت اسم (الاحمدية) في اوروپا وامريكا

المسلمون السنيون كانوا يقولون وجوب الجهاد بالاسلحة ضد الكفار و خدمة الانكليز كفر و كان الواعظون و الناصحون بهذا الشأن يجزون بشدة و يقتل كثير منهم و كانت قد جمعت كتب اهل السنة و اتلفت

قد ابعد علماء المسلمين الذين لم يستطع الانكليز شراء ضمائرهم وتسخيرهم لمنافع اغراضهم الدنيئة عن المسلمين وكانوا يحكمون عليهم بالحبس المؤبد في السجن الشهير الموجود في جزيرة أندامان بدل الاعدام خشية من ان يعتبروا ابطالا واتخذوا الثورة الكبرى ذريعة وارسل علماء الاسلام الذين جمعهم من كافة انحاء الهند الى هناك [و بعد الحرب العالمية الاولى اثناء احتلالهم استانبول فقد نفوا پاشوات العثمانيين و علمائهم الى مالطا كذلك]

قد استحصلوا على فتاوى بكون الهند (دارالاسلام) و ليس بـ(دارالحرب) خشية منهم لفهم المسلمين عدائهم للاسلام و نشروا هذه الفتاوى في كل الامكنة

و ينشر المنافقون المسمون بالعلماء الذين ربّاهم الانكليز فكرة

عدم اطاعة السلاطين العثمانيين لأنهم ليسوا خلفاء اذ الخلافة من حق القريش و السلاطين قد غصبوا منهم

و معنى الحديث الشريف [(ستكون الخليفة من قبيلة قريش [من اولادهم] انه يليق بالخلافة من بين من هم حائزون على شروط الخلافة فمثلا ان كان هناك (سيدا) فيرجح فإن لم يكن فينتخب غيره فإن لم ينتخب خليفة او عدم قبول الخليفة المنتخب فيطاع الذي يستولي على الحكم بالقوة والشدة و يكون خليفة واحدة على وجه الارض و اطاعة كافة المسلمين له واجب]

الغوا التدريسات الدينية و لأجل هدم الاسلام من الصميم فقد فتحوا في آليكارا مدرسة لتعليم العلوم الاسلامية و جامعة آليكارا الاسلامية فقد تخرج منها رجال دين جهلة و اعداء الاسلام وكانت اضرارهم كبيرة بالاسلام و من هنا يرسلون من ينتخبونهم الى انكلترا و ينصبونهم على المسلمين بعد تهيئتهم لهدم الاسلام من الداخل و ايوب خان احد هؤلاء اذ نصب رئيسا لدولة پاكستان بدل محمد علي جناح

و الانكليز و ان كانوا يتراؤن بأنهم قد خرجوا منتصرين من الحرب العالمية الثانية الا انهم غلبوا في الحقيقة لان انكلترا التي سمّوها بلادا (لا تغرب عنها الشمس) صارت (بلادا لا تشرق الشمس عليها غالبا) و خسرت معظم مستعمراتها و اصبحت مثل

دجاجة نتفت عنها ريشها

كان محمد علي جناح الذي نصبوه على رأس پاكستان شيعيا و ميالا للانكليز و ايوب خان الذي جاء الى الحكم من بعد موت جناح سنة ١٣٦٧ هـ. [١٩٤٨م.] كان ماسونيا و الجنرال يحيى خان الذي قام بالانقلاب على هذا الكافر و اعتلى الحكم بدله كان علويا و في اوائل سنة ١٣٩٢ هـ. [١٩٧٢م.] عندما غلب في الحرب الپاكستانية الهندية و فقد پاكستان الشرقية حكم بالحبس و تسلم السلطة ذوالفقار علي بوتو الذي كان قد درس في انكلترا و تربّى كعميل انكليزي و قد اعدم شنقا سنة ١٩٧٤ على اثر اصداره الاوامر بقتل مخالفيه

و عندما اسقط ضياء الحق نظام ذوالفقار علي بوتو كان يعلم ما يبيته للمسلمين اعدائهم و سعيهم المتواصل لمحو الاسلام و المسلمين و لذلك لم يمتثل بأوامرهم و لم ينفذ ما ارادوه و سعى لتقدم بلاده في العلم و التكنيك و الصناعة و لعلمه الجيد بأن الاسلام هي المصدر الوحيد لسعادة ورفاه الفرد و العائلة و المجتمع و الشعب اراد توفيق القوانين للشريعة و قد اجرى استفتاء شعبيا بإرادته هذه في پاكستان و بنتيجة ذلك ظهر الايجاب كلية تماما

و استشهد ضياء الحق و من معه في حادثة اغتيال غادر من قبل اذناب الانكليز وعملائهم و بعد ذلك قامت بنازر بنت علي بوتو

التي صارت رئيسة للوزراء بالافراج عن جميع الخونة الذين سجنوا لجرائمهم بحق الدولة و الشعب و الاسلام و عيّنتهم بمناصب حساسة في الدولة و عمّت الاضطراب و الفوضى و الاشتباكات البلاد و تحققت مآرب الانكليز

ان الانكليز قد عيّنوا كثيرا من اعوانهم الذين يمتثلون بأوامرهم و ينفذون مخططاتهم الدنيئة و يحافظون على مصالحهم بمناصب ادارية في نهاية الحربين العالميين الاولى و الثانية و قد اصبحت لهذه البلدان أناشيدهم الوطنية و اعلامهم و رؤساء حكوماتهم غير انهم لم ينالوا الحرية الدينية

و انگلترا هي وراء كل اهانة تعرض لها الاتراك و العالم الاسلامي في العصور الثلاثة الاخيرة اينما كانت

لقد هدموا الدولة العثمانية و انشأوا على اراضيها ٢٣ دولة و دويلة والسبب في هذا عدم تمكين المسلمين من انشاء دولةقوية كبيرة

و شجعوا دوما العداء و الحروب بين الاقطار المسماة بالاسلامية فمثلا جئ بالنصيريين [العلويين] الذين يشكلون نسبة ٩ ٪ من السكان الى سدة الحكم في سورية التي تشكل اكثرية سكانها من المسلمين السنيين ففي سنة ١٩٨٢ هجم بلدتي حماه و حمص من قبل وحدات القوات المسلحة في الجيش و تساوت مع الارض بعد قصف المسلمين السنيين العزل عن الاسلحة

و قتل علماء اهل السنة الحقيقيين و اتلفت الكتب بما فيها حتى القرآن الكريم و جئ بجهلة دين و لامذهبيين نشّئوا من قبلهم بدل علماء الاسلام و منهم

(جمال الدين الافغاني) ولد في ١٢٥٤ هـ. [١٨٣٨ م.] بأفغانستان قرأ و طالع كتب الفلسفة و تجسس لحساب روسيا في الافغان و سافر الى مصر و صار ماسونيا ثم رئيسا للمحفل الماسوني و يقول أديب اسحاق المصري في كتابه **(الدّرر)** بانه رئيس للمحفل الماسونية القاهرية و يذكر في الصحيفة ١٢٧ من كتاب **(ليز فرانسو ماچونز)** سنة ١٩٦٠ الذي طبع في فرنسا (لقد نصب لرئاسة القاهرة للمحافل الماسونية جمال الدين الافغاني و ثم محمد عبده و قد ساعدا على نشر الماسونية بين المسلمين

و علي پاشا الذي اعتلى مقام الصدارة لخمس مرات في عهد السلطان عبد المجيد و السلطان عبد العزيز كان ماسونيا تابعا للمحفل الانكليزي و جاء بالافغاني الى استانبول و استوظفه و ان رئيس جامعة زمانه (دار الفنون) الماسوني حسن تحسين المفتى بكفره قد مكن و يسر للافغاني من القاء كثير من المحاضرات و حسن تحسين ايضا كان ماسونيا مسجلا في المحفل الانكليزي قد تربّى من قبل الصدر الاعظم مصطفى رشيد پاشا و حاول نشر افكاره المنحرفة الضالة في كل مكان و قد رذّل حسن فهمي افندي

شيخ اسلام زمانه و بين و اظهر جهالة جمال الدين و زندقته و اجبر علي پاشا على إخراج الافغاني من استانبول و بعد سفر الافغاني الى مصر نشر هناك فكرة الانقلاب و القيام بإصلاحات في الدين و تراء بانه مع الذين اعدّوا ثورة (العرابي پاشا) ضد الانكليز و تصادق مع مفتي مصر محمد عبده و لقنه وجوب الاصلاح في الدين و قد اصدر (مجلة) في پاريس و لندن بمساعدة الماسونيين و في سنة ١٣٠٤ هـ. [١٨٨٦م.] جاء الى ايران و لم يهدأ هناك ايضا اذ كبل بالاصفاد و ترك على الحدود العثمانية و سافر الى بغداد ولندن وكتب مقالات ضد ايران وجاء الى استانبول ثانية و قد عمل مع بهائيي ايران الموجودين هنا و سخر الدين آلة بيد السياسة

ان (محمد عبده) هو من اشهر الذين انخدعوا بجمال الدين الافغاني الساعي لهدم الاسلام من الداخل و ولد عبده سنة ١٢٦٥ هـ. [١٨٤٩ م.] في دلتا مصر ومات سنة ١٣٢٣ هـ. [١٩٠٥ م.] و قد تواجد لفترة في بيروت و سافر من هناك الى پاريس و اشترك في المساعي و الاعمال لجمال الدين الافغاني التي خططت من قبل الماسونيين و اصدروا مجلة (**العروة الوثقي**) و رجع الى بيروت و مصر محاولا تطبيق مقررات محافل الماسونية المتخذة في پاريس و قد عين مفتيا للقاهرة بمساندة الانكليز و بدأ التهجم على اهل السنة و اول ما قام به هو تخريب و تشتيت البرامج التدريسية

للازهر الشريف و عرقلة تدريس العلوم القيمة النافعة و الغى الدروس في قسم الجامعة و درس بدلها ما يدرس في صفوف المتوسطات و الثانويات و بينما رفع العلم عن التدريس من ناحية و من ناحية أخرى لوث سمعة علماء الاسلام و ادعى عرقلتهم للعلوم و انه سيدخل هذه العلوم في الاسلام و في كتابه **(الاسلام و النصرانية)** ادعى بـ(وحدانية جميع الاديان و انما الفرق في مظاهرها الخارجية) و أراد تعاون اليهود و النصارى و المسلمين فيما بينهم و قد قال في رسالة بعثها لراهب في لندن (آمل دعم دينين كبيرين كالاسلام و المسيحية بعضها للبعض الآخر و انتظر محاضنتهما و عند ذلك فالتوراة و الانجيل و القرآن تسند الواحدة منها الاخرى و يقرأ في كل مكان و تلقى الاحترام من قبل كل الاقوام) و يفيد بهذا انتظاره قراءة المسلمين التوراة و الانجيل

و في تفسير القرآن الكريم التي قاما به مع شيخ جامعة الازهر (شلتوت) افتيا بحلية فوائد المصارف و بعد ذلك تراجع عن فتواه بالضغط الشديد من المسلمين

و قال رئيس المحفل الماسوني في بيروت حنا ابو رشيد في الصحيفة ١٩٧ من كتابه (دائرة المعارف الماسونية) الذي نشر في ١٣٨١ هـ. [١٩٦١ م.] (ان جمال الدين الافغاني كان رئيسا للمحفل الماسوني المصري الذي كان عدد اعضائه من العلماء و رجال

الدولة ما يقارب الثلاثمائة عضو و بعد ذلك ترأسها الاستاذ محمد عبده الذي كان من كبار الماسونيين و ليس بإمكان أحد الانكار بأنه ناشر لروح الماسونية في البلدان العربية

ان من اشهر ما يمتدحه الانكليز من الكفار في كل مكان من الهند كعالم اسلامي هو السير سيد احمد خان و تولد بدلهي سنة ١٢٣٤ هـ. [١٨١٨ م.] و جاء ابوه الى الهند في عهد اكبرشاه و قد باشر العمل كاتبا لدى عمه الذي كان حاكما في المحكمة الانكليزية في دلهي سنة ١٨٣٧ و رفع قاضيا سنة ١٨٤١ و في ١٨٥٥ رئيسا للقضاة

و احد رجال الدين الذين ربّاهم الانكليز ايضا هو حميد الله و تولد سنة ١٣٢٦ هـ. [١٩٠٨ م.] في حيدرآباد التي فيها الاكثرية المنتسبة الى الفرقة الاسماعيلية و هو على تلك المذهب و تربّى على العداء السافر لأهل السنة و هو عضو في المبحث العلمي لـ(CNRS) في پاريس و يحاول تعريف محمد عليه السلام نبيا للمسلمين فقط

ان السلاح المؤثر لدى الانكليز في حرب امحاء الاسلام كان تمكين الالحاد تحت ستار دعايات اظهار اصل الاسلام ومعاصرته و توافقه للعصر لأجل خداع المسلمين الراغبين في خدمة دينه ووطنه و قومه و كان عالم الاسلام الكبير شيخ الاسلام مصطفى صبري افندي

من العارفين الكاملين لهذه الالاعيب وبقوله (ان اللامذهبية قنطرة الى اللادينية) كان يعلم متطلبات اعداء الدين وغاياتهم جيدا

و سعى الانكليز و اعداء الاسلام كثيرا لإفساد و تخريب التكيات واماكن التصوف وحاولوا امحاء الاخلاص التي هي القسم الثالث من الشريعة واكابر المتصوفين لاينشغلون اصلا بالسياسة ولا ينتظرون اية منافع من أي أحد و ان اكثرهم كانوا علماء متبحرين ومجتهدين لان التصوف هو المشي في هدي واثر محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام يعني التمسك بالشريعة في كافة اقواله واعماله واموره الا ان الجهلة والفسقة وحتى العملاء منذ زمن بعيد استثمروا اسماء اكابر المتصوفين لأغراضهم الدنيئة وشكلوا مختلف المراكز وسببوا في افساد وتخريب الدين والذكر هي تذكير الله تعالى ويكون بالقلب وكلما ذكر الله تطهّرت القلوب يعني يجرّد القلب من محبة الدنيا والخلق ويترسخ فيه محبة الله تعالى ولا يعتبر الهرج والمرج التي يقوم بها حفنة من الناس من رجال ونساء ذكرا ونسيت سبل اكابر الدين والاصحاب الكرام وارتكبت الآثام تحت اسم العبادات اذ لم يبق في الآونة الاخيرة تكية لم يدخلها الحرام و لم يختلط مذهب الشيعة فيها (النصيرية) و اللامذهبية و الطريقة اصبحت الوسيلة المؤثرة لهدم الشريعة وادخلت الموسيقى الى التكايا وقد قيل للمجون التي يقوم بها الرجال والنساء مكشوفي شعر

رؤسهم مشتبكة الايادي صحبة الموسيقى والغناء والرقص عبادة واحدثوا بدعا كـ (موسيقى التصوف ، الموسيقى الدينية التركية)

و يكاد بانه لا يوجد في يومنا عالم تصوف في الاقطار الاسلامية لافي استانبول ولا في الانادول ولا في مصر والعراق و ايران و سورية و الحجاز الا ان المرشدين المزيفين و اصحاب طريقة مخادعي المسلمين كثير وإلغاء التكايا في تركيا وغلقها هي غلق لمراكز الفسوق و الافتراآت على اكابر المتصوفين فمثلا يرى اليوم ان بعض الزنادقة الذين يشربون الخمر و يؤثمون علانية يغنون الاغاني الدينية لابسين القلنسوة و الجبة و يشاهد دوران البعض منهم كالدراوشة و يظن جهلة الدين الشاهدين اليهم بان الاسلام عبارة عن مثل هذه الاعمال

الانكليز والمبشرون افسدوا الاماكن المباركة التي هي منابع الادب والعرفان والعلم بجواسيسهم وبعد الافساد امحوا حتى الصالحة منها مدعية فسادها و بالطرق الملتوية الفاسدة كالوهابية واللامذهبية واصلاح الدين والسلفية التي اعدت من قبل الانكليز عداء للتصوف

ان اعداء الاسلام و خاصة الانكليز تسببوا في تخلف المسلمين في العلم و الفن بمختلف السبل و الوسائل و عرقلوا تجاراتهم و صناعاتهم و لاجل محو و هدم الاخلاق الحميدة في الاقطار

الاسلامية نشروا العلل و السقم فيهم كتعاطي الخمور و الفحشاء و اللهو و العربدة

و قد سخرت نساء الاروام و الارمن وغيرهما من غير المسلمات لإفساد الاخلاق و نصبت افخاخ للشابات من البنات في اوساط مزينة مشعشعة من محلات لعرض الازياء و تعليم انواع الرقص و اعداد العارضات و الممثلات و بهذه الحيل و المكائد انجررن الى درك الرّذالة فوظيفة الآباء و الامهات المسلمة خطيرة بهذا الصدد و عليهم اليقظة الجدية لعدم وقوع فلذات اكبادهم بمصيدة هؤلاء الكفرة

قد ارسلت الدولة العثمانية في الاونة الاخيرة طلابا ورجال دولة الى اوروبا للتدريس والتحصيل وقد خدع بعض من هؤلاء الطلاب و رجال الدولة و صاروا ماسونيين و لقنوا تكتيك هدم الاسلام و الامبراطورية العثمانية بدل التكنيك و من هؤلاء الذين تضرر بهم الامبراطورية و الاسلام كثيرا هو مصطفى رشيد پاشا و قد اعدّ و تربّى بخبث في لندن عدوا للاسلام واخذ بيد ماسونيّ اسكوچيا و لما احس السلطان محمود خان اهانة وخيانة الماسوني رشيد پاشا أمر باعدامه الا ان عمره لم يف لذلك وتسبب رشيد پاشا و زملاؤه الذين رجعوا الى استانبول بعد وفاة السلطان باضرار بليغة بالاسلام والمسلمين

في سنة ١٢٥٥هـ.[١٨٣٩م.] كان السلطان عبد المجيد خان لا يزال شابا في الثامنة عشر من عمره قليل التجربة بأمور الدولة و

لم ينبهه من حوله من العلماء و هذا الحال قد ادّى الى نقطة تحول خطير في تأريخ العثمانيين اذ كان سببا في بداية (دور الانقراض) لها وان السلطان المخلص الطاهر القلب قد جاء بالجهلة الذين اوجدهم ماسونيّ اسكوچيا الى سدة الحكم منخدعا بطراوة كلام الانكليز وحلاوته ولم يعلم قيام هؤلاء بهدم الدولة من الداخل لأول وهلة ولم يفهّموه كذلك ولهدم الاسلام قد ارسلت (جمعية ماسوني اسكوچيا في انكلترا) اللورد رادنيك الخبيث سفيرا الى استانبول وقد عرض على السلطان و حاول و الح كثيرا بصدد نصب مصطفى رشيد پاشا صدرا اعظما وبأقواله (لو وكلتم هذا الوزير المثقف الناجح الفالح لزال كل الخلافات الموجودة بين الامبراطورية الانكليزية و الدولة العلية العثمانية و يتقدم الدولة العلية من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية) قد خدع الخليفة

عند مجئ رشيد پاشا الى الصدارة في ١٢٦٢هـ. [١٨٤٦م.] فتح المحافل للجمعيات الماسونية في المدن الكبرى في البلاد مستندا لقانون (التنظيمات) التي اعدها مع اللورد رادنيك و اعلنت عام ١٢٥٥ عندما كان وزيرا للخارجية سنة ١٢٥٣ و بدأت اوكار الجاسوسيات و الخيانات بالفعاليات و تربّى الشبان جهلة للدين وبتعليمات من لندن احدثت تغييرات ادارية وزراعية وعسكرية و بذلك ارادوا كسب ثقة و حب الشعب من ناحية ومن ناحية اخرى

بدؤا بتمزيق الوحدة الوطنية واحترام وحب الآباء و الاجداد و الاخلاق الاسلامية و جاؤا بالذين ربّوهم الى الحكم في الوقت الذي كانت الثورة الصناعية في اوروبا تجري على قدم وساق تكتشف الاختراعات الحديثة والتقدم وتؤسس المعامل الكبرى والجامعات التكنلوجية ولم يكن قد عملت اي شئ مما ذكر اعلاه في العثمانيين وحتى انه قد الغي تماما تدريس الفنون والحساب والهندسة وعلم الفلك التي كانت تدرس في المدارس منذ زمن السلطان محمد فاتح خان وقد عرقلوا تنشئة علماء متبحرين وان اعداء الاسلام الذين جاؤا فيما بعد حاولوا ابعاد ابناء المسلمين عن الاسلام قائلين ان رجال الدين لايعلمون العلوم الطبيعية وهم جهلة ورجعيون وسموا الاشياء المضرة بالاسلام معاصرة و تقدمية وكل القوانين التي اصدروها كانت تضر الاسلام و المسلمين و الدولة حتى انه قد عدّ الاتراك المسلمين اصل اهل البلد و اصحاب الوطن في المرتبة الثانية من المواطنة

بينماهنالك جزاء نقدية كبيرة تفرض لمن لم يتجند من المسلمين حيث لم يكن بمقدور كثير منهم دفعها نجد انها ضئيلة جدا لغير المسلمين في الوقت الذي يسقط ابناء الوطن شهداء في الحروب التي اشعل اوارها الانكليز فإن تجارة وصناعة البلد تقع بيد غير المسلمين و الماسونيين نتيجة الاعيب رشيد پاشا و ماسونيّه الذين ربّاهم

لإتهام الانكليز قيصر روسيا نيقولا الاول بتحريض التمرد

الارثودوكسية على الكاثوليك في القدس فأوقعوا كذلك بونابرت الثالث امبراطور فرنسا الذي لا يريد دخول الروس الى البحر الابيض المتوسط في الحرب التركية - الروسية (الحرب القرمية) و هذه الاعمال التي كانت لمصالحهم الذاتية المحضة عرّفوها للشعب التركي بإنتصار رشيد پاشا السياسية وحركات الامحاء لهؤلاء الاعداء الذين يحاولون تغطيتها بدعايات مزخرفة وصداقات مزيفة قد علم بها السلطان واحس قبل الجميع وكان كثيرا مايبكي في القصر بكاء مرا ويتحرى ويبحث عن السبل لصد الاعداء الذين يقرضون كالقوارض الوطن والشعب والتصدي لهم ويتضرع الى الله ولهذا السبب وان ابعد رشيد پاشا عن الصدارة لعدة مرات الا ان وصف هذا الماكر نفسه بـ(الزعيم) و (الكبير) تمكن من اسقاط مخالفيه و العودة الى مقام الصدارة و للاسف الشديد فقد توفي السلطان في شبابه على اثر مرض السّل الذي الم به من فرط حزنه وغمه و كدره فالذين جئ بهم الى كراسي الحكم فيما بعد من اساتذة الجامعات و رؤساء المحاكم في السنوات التي تلت كانوا كلهم من ايتام مصطفى رشيد پاشا فسبّب بدأ دور (قحط الرجال) و تسمية العلية العثمانية بـ(الرجل المريض)

يقول استاذ الاقتصاد عمر آقصو في تقريرله نشر بصحيفة تركيا في ٢٢ كانون الاول ١٩٨٩ (ان قانون التنظيمات لسنة

١٨٣٩ يظهر لنا بداية حركة التغرب و كان يجب علينا اقتباس التكنلوجيا من الغرب و ليست الثقافة حيث لم نكن نرى قومية الثقافة و كنا نرى حركة التغرب قبول المسيحية و الاتفاقية التي ابرمها رشيد پاشا مع الانكليز كان لها اكبر الاثر السلبية على تصنيعنا)

لقد استمرت سيطرة ماسونيّي اسكوچيا في الامبراطورية العثمانية واستشهد السلاطين وتعرقلت كل الاعمال المقامة على خير الوطن و الامة و تعاقبت العصيان على السلطة و توالت الانقلابات و ان اكبر من جادل خونة الوطن هؤلاء هو المرحوم السلطان عبدالحميد خان الثاني رحمة الله تعالى عليه وادخله فسيح جناته و لهذا فقد اعلنوه بـ(السلطان الاحمر) و كان رحمه الله يعلّي شأن الامبراطورية اقتصاديا و فتح كثيرا من المدارس و الجامعات و عمر البلاد واحدث كلية الطب التي لا مثيل لها في اوروپا الا في ڤينا و بنيت كلية العلوم السياسية في ١٢٩٣هـ. [١٨٧٦م.] وفي ١٢٩٧ اسست كلية الحقوق و ديوان المحاسبة و في ١٣٠١ مدرسة الهندسة العالية وثانوية ذات قسم داخلي للبنات قد جلب رجال الفن و الاساتذة الاوروبيين مقابل اجور عالية الى استانبول لمنع انخداع الطلاب من قبل الماسونيين اذا ما ارسلوا الى اوروپا للدراسة و عينهم اساتذة في الجامعات و يسر للبنات اخذ

الدروس منهم و بذلك وفق لتربية رجال علم و فن مرتبطين بدينهم و وطنهم وحول ماء ينابيع ترقوس الى استانبول واحدث مدرسة نسج الحرير في بروسة ومدرسة حلقتلي الزراعية ومدرسة الطب البيطري في استانبول وانشأ معمل ورق الحميدية ومعمل غاز قاضي كوي وميناء بيروت وأسس شركة التأمين العثمانية و مناجم الفحم في ارگلي من زونغلداغ وبنى مستشفى للامراض العقلية ومستشفى الحميدية للاطفال في منطقة شيشلي ودار العجزة وقام بتقوية الجيش مجددا وأسس اقوى جيش مشاة زمانه في العالم و قام بتحويل السفن القديمة الى الخليج و عززها بالاساطيل المدرعة و الطردات المصنوعة في اوروپا وأسس خطوط السكك الحديدية بين (استانبول-اسكي شهر - آنقره) و (اسكي شهر - آطنه - بغداد) و (آطنه - الشام - المدينة) وأسس في الدولة العثمانية اكبر و اطول شبكة خطوط حديدية في العالم و منشآت المرحوم قائمة الى يومنا هذا والمسافر عن طريق السكك الحديدية يشاهد بفخر واعتزاز كل محطات القطار بناه المرحوم

وكان اليهود يريدون انشاء دولة يهودية على ارض فلسطين في حماية وتشويق الانكليز ولعلم السلطان عبدالحميد خان بنيات وفعاليات الصهاينة واخطارهم ومتطلباتهم فقد امر بعدم بيع اراض من فلسطين الى اليهود و لدى زيارة رئيس الصهيونية العالمية

تيودورهرتزل و الحاخام موشي ليفي السلطان عبدالحميد خان عرضوا شراء الاراضي لليهود وكان جواب السلطان رحمه الله (لو أتاني جميع دول العالم وعرضوا عليّ جميع اموال الدنيا ما اعطيتكم شبرا من الارض وهذا الوطن الذي اخذها اجدادي بدمائهم واستطعنا المحافظة عليها الى اليوم لا تقدّر بثمن)

واتفق اليهود مع جمعية الاتحاد والترقي واتحد جميع قوى الشر ضد السلطان وفي سنة ١٣٢٧هـ.[١٩٠٩م.] عزل السلطان عن العرش و تركوا المسلمين كافة ايتاما ومكّن من على رأس جمعية الاتحاد والترقي اعداء الاسلام والماسونيين من اعتلاء مواقع ومناصب رفيعة وحساسة في الدولة وحتى ان خيرالله وموسى كاظم الذين عينوهما شيخا للاسلام كانا ماسونيين ولطخوا البلاد بالدماء و ان خدام الانكليز قد دمروا جيش المشاة الاول على العالم الذي اسسها عبدالحميد خان في الحروب المفتعلة في البلقان و جناق قلعه والروس وجبهة فلسطين التي تسببوا في قيامها بمخططات انكليزية و هيئت بدناءة و خيانة و استشهد مئات من ابناء الوطن و فرّوا في الوقت الذي كان الوطن بامس الحاجة الى الوحدة و الدفاع عنه تاركين الامة بلا حام فاثبتوا خيانتهم بذلك

المنخدعون في المدارس التبشيرية والكنائس المحدثة في داخل الامبراطورية من غير المواطنين المسلمين قاموا بثورات على

العثمانيين بتشويق الاعداء و الجواسيس و الصحفيين ذوو الجبة السوداء الذين عينوا في المدارس تحت اسم المعلمين و في الكنائس تحت اسم الرهبان قد زودوا الاموال والاسلحة ونشروا الفتن في كل بلدة ذهبوا اليها و احدثوا العصيان و الطغيان و التمرد و نفذت المظالم الارمنية و البلغارية و اليونانية التي هي لطخة سوداء في تاريخ البشرية و وحشيتها و كذلك الذين ادخلوا اليونانيين الى ازمير هم الانكليز كمحتلين و بلطف الله و عنايته للشعب التركي المسلم ورحمته انقذت وطننا الغالي اليوم نتيجة حرب الاستقلال

حدثت اضطرابات شديدة عند ما انقرضت و تلاشت الدولة العثمانية حامية حمى الاسلام كما انها كانت عائقة دون اضطراب الكفرة فيما بينهم ولم يبق اية راحة واطمئنان في اية بلدة بعد السلطان عبد الحميد خان اذ لم ينته القتل و الدمار و المجازر ففي الحربين العالميين الاولى والثانية في اوروبا حيث المذابح و حمامات الدماء و ثم الظلم و الاستيلاء الشيوعي

والذين اتفقوا مع الانكليز وانزلوا الضربات على العثمانيين لم يذوقوا طعم الراحة ابدا ثم ندموا على ما فعلوا حيث اعادوا قراءة الخطب باسم الخليفة العثمانية و قد افتقد العثمانيون و عرف قدرهم وقيمتهم بعد ولادة دولة اسرائيل من قبل الانكليز والصحف تذكر جرائم الاسرائليين تجاه الفلسطينيين والتلفزيونات تروي ذلك وقد

قال السيد احمد عبد المجيد وزير الخارجية المصرية في ١٩٩٠ (ان مصر قد عاشت اكثر ايامها راحة و اطمئنانا في عهد العثمانيين)

هناك المبشرون المسيحيون وراء كل المنافع المتواجدة لدول اوروبا و امريكا المسيحية و المبشرون هم صيادوا المنافع و هادمي الطمأنينة و الراحة المتسترين وراء الالفاظ البراقة كنشر المسيحية و خدمة عيسى عليه السلام الذي يسمونه بالاله (حاشا) وجلب الاطمئنان و السلم و المحبة و اهم و ظائفهم هي ربط البلدان التي دخلوها بالدولة المسيحية و المبشرون يتعلمون لغة و عادات البلدان التي يذهبون اليها جيدا و يعلمون الدولة المسيحية بناء سياسة تلك الدول و قوتها العسكرية و الجغرافية و الاقتصادية و الدينية بادق تفرعاتها و في كل مكان يجدون اصدقاء لهم يشترون ذممهم بالاموال و هؤلاء يحملون هوية اهل المنطقة الا انهم اما جهلة متنصّرون او خونة بيعت ضمائرهم

و يدرب و يدرس المبشر في البلد الذي يكلف بالوظيفة فيه او من قبل المبشر الذي تربّى في ذلك البلد

و قد زيد فعاليات المبشرين في الدولة العثمانية بعد اصدار رشيد پاشا الماسوني لـ(خطي همايون گل‌خانه) و افتتحت معاهد في اجمل بقاع الاناضول وافتتحت **(معهد الفرات)** في خرپوط سنة ١٢٧٦هـ.[١٨٥٩م.] بعد ٢١ سنة من الاوامر المذكورة و لم يبخل

الصرف على البناية و في هذه الاثناء اسس في سهول خربوط ٦٢ مركزا و بني ٢١ كنيسة و قد اسست تشكيلات تبشيرية في ٦٢ قرية من قرى الارمن الست و الستون و بني كنيسة لكل ثلاثة قرية و جعل الارمن كلهم من السابعة الى السبعين اعداء للمسلمين و العثمانيين وقد سعت كثيرا المبشرات بصدد جعل نساء الارمن و بناتهم عدوات و تقول المبشرة ماريا آ.ويست (Maria A.West) في كتابها (Romance of Missionaries) (لقد نفذنا الى روح الارمن واحدثنا انقلابا في حياتهم) و اجريت كل هذه الفعاليات في جميع الاماكن التي يتواجد فيه الارمن و ان معهد عينتاب في (غازي عينتاب) و معهد الاناضول في مرزفون و معهد روبرت في استانبول من اهمها فمثلا ليس في معهد مرزفون اي تركي و ١٠٨ منهم ارمن و ٢٧ من الاروام و كلهم طلبة داخليون اجتمعوا من كافة اطراف الاناضول و كان مديرها راهب كغيره من المعاهد و اخذت اناضول بالغليان في هذه الاثناء و الميليشيات الارمنية يقتلون المسلمين بغدر و وحشية ويحرقون قرى المسلمين و لايعترف حقا للحياة بالعثمانيين حراس الوطن و اصحابها و نتيجة تعقيب هؤلاء الارمن في مذبحتهم الكبرى سنة ١٣١١ هـ. [١٨٩٣ م.] ظهر بان الميليشيات قد تعشعشوا في هذا المعهد و ان تخطط الفعاليات التي نفذوها هنا و رئيسها هما قايايان و تومايان المعلمين

في هذا المعهد و بسبب هذا التعقيب فقد اقام المبشرون الدنيا و اقعدوها رتبتوا مظاهرات كبيرة في انكلترا و امريكا لانقاذ هذين الخائنين و لذا قطعت العلاقات بين انكلترا و الدولة العثمانية و الشئ العجيب ان مدير معهد الاناضول في مرزفون كان من بين المتظاهرين التي رتبها المبشرون الانكليز عام ١٨٩٣ م. و المذبحة التي نفذت بحق مسلمي اناضول قد غيرت في كتب المسيحية و كتبت العكس و احد هذه الاكاذيب هي المكتوبة في كتاب اللغة العربية (المنجد) المعدّ في بيروت في تعريف كلمة مرعش

المبشرون قد وزعوا سنة ١٨٩٣ على المواطنين الارمن ثلاثة ملايين انجيلا [الكتاب المقدس] واربعة ملايين من الكتب الخاصة بالمسيحية وعلى هذا فقد اعطي سبع كتب لكل ارمني بما فيهم الاطفال الذين ولدوا حديثا وان المبشرين الامريكان فقط كانوا ينفقون ٢٨٥٠٠٠ دولارا سنويا

و التصديق بأن المبشرين ينفقون هذه الاموال الطائلة خدمة للدين يكون مسكنة وحماقة لأن الدين عند المبشرين تجارة وانفاق هذه الاموال لهدم الاسلام في الاناضول و قلع جذور العثمانيين قد جمعوا مئات امثالها كتبرعات بدعوى ان الاتراك يذبحون الارمن

و كذلك في تلك السنوات قد عصى المواطنون الاروام في آثنا يكي شهير بخدعة المبشرين و ترغيبهم و بالمعاونة العظيمة للجيش

الانكليزي و قتلوا مئات الآلاف من المسلمين و منهم الاطفال والنساء بوحشية وقد ازيلت ومنعت هذه المظالم في ١٣١٣هـ. [١٨٩٥ م.] من قبل القوات التي تحت امرة ادهم باشا و هذا النصر ليست تجاه اليونانيين فقط بل للانكليز الذين حرضهم

ان العناصر الثلاثة الاساسية التي تدير الدولة البريطانية (الملك ومجلس النواب والكنيسة اي ويست مينيستر) وكان مجلس النواب و قصر الملك داخل ويست مينييستر حتى سنة ٩١٨ هـ. [١٥١٢ م.] و بعد الحريق الكبير التي شب في ١٥١٢ م. انتقل الملك الى (قصر بوجكينكهام) وبقيت مجلس النواب والكنيسة تحت نفس السقف فالكنيسة و الدولة متداخلين في انكلترا و الملك و الملكة تتوجان في الكنيسة من قبل رئيس الاساقفة

و حسب التقرير المسمى بـ(جمعية التمايل) التي نشرته مركز الاحصائيات الانكليزية أن ٢٣ بالمائة من اطفال الانكليز تولد نتيجة علاقات غير مشروعة

و في خبر جاء بصحيفة استانبولية في ٧ مايس ١٩٩٠ مستندا على احصائية نشرته هيئة شرطة اسكوتلاندايارد بأنه لم يبق امن على الحياة في لندن فقد اصبحت مدينة خطرة جدا و خاصة للنساء و حسب تقرير الشرطة الانكليزية فقد لوحظت في الاشهر الاثني عشر الاخيرة ازدياد مختلف الجرائم و على رأسها التجاوز

على الاعراض و السلب

ان شرعية العائلة في جميع الدنيا و في كل الاديان هي بإرتباط الرجل و المرأة و اما اللواطة بين رجلين فهي تحت حماية القوانين الانكليزية

وجاء في خبر نشرته صحيفة استانبولية بتأريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٧ تحت عنوان (فضيحة في الجيش الانكليزي) ان تجاوزات قد حدثت على اعراض وشرف الجنود الذين التحقوا حديثا بقوات حرس الملكة اليزابيث وعذبوا ساديا

و جاء في مقالة بحث نشرت في صحيفة تركيا بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٩٠ ان عدد اللوطيين يبلغ الخمسة عشر بالمائة حتى في الكنائس اما في مجلس اللوردات والعوام فأكثر من هذه النسبة فسوء الاخلاق قد تفشت المجلس و قد ظهرت مثل احداث فضيحة بروفومو وان البلد الوحيد في اوروپا المشكل فيها جمعيات اللواطة هي انكلترا و في محلات تجرى فيها هذه الافعال الشنيعة يلاحظ عداء الانكليز للاسلام فالامكنة التي تجرى فيها الفحشاء و اللواطة و شتى انواع الرذائل في الازقة الخلفية للندن مصبوغة باللون الاخضر المبارك لدى المسلمين و معلقة على ابواب اوكار هذه الخبث و الرذالة لوحة (الملكة)

و افادت صحيفة (گارديان) الانكليزية بان ٢٠٠٠٠ بنتا

راجعت المحاكم مشتكيات تجاوز آبائهن على عفتهن و طلبن حمايتهن اما تلفزيون (B.B.C.) فبتخميناتها تقول في اخبارها بان اللواتي لم تراجعن المحاكم فتبلغ خمسة ملايين بنتا

ان انگلترا الاكثر بعدا عن العدالة من ناحية توزيع الاراضي و ان سعى القرويون الانگليز لتحقيق الاصلاح الزراعي و كفاحهم مع اللوردات مذكورة و مسجلة في التواريخ و حتى في يومنا ايضا فان ثمانين بالمائة من اراضي انگلترا بيد الاقلية اصحاب الامتيازات و هذه حقيقة واقعة

ذكر في جريدة تركيه بعددها المؤرخة ١٩٩٢/٥/٣١ بأن (حوادث الانتحار قد زادت في انگلترا بسبب النكسات والتدهورات الاقتصادية التي ادت الى البطالة و السفالة و ان مائة الف من المواطنين الانگليز يقومون بمحاولة الانتحار سنويا و ثبت بأن أربعة آلاف و خمسمائة حالة منها تنتهي بالموت و ان اثنتين و ستين بالمائة منهم من الشابات) جاء ذلك في تقرير مشترك نشر في المجلة الطبية الانگليزية بريتش مديكال قدمه طبيبين من مستشفى اوكيسفورد

ان طائرات و قنابل و صواريخ الانگليز تقتل و تستشهد مئات الآلاف من المسلمين سنويا و لا يتوانون عن قتل مائة الف من مواطنيهم كل عام بدفعهم الى الانتحار، فلا مثيل لدولة الانگليز في الخيانة و القبح و الخداع

اما ايرلندا فقد اصبحت بلاء على انكلترا فان شاء الله تعالى سوف نرى وقوعهم في حفرة الخيانة التي حفروها لغيرهم بايديهم

فنختتم القسم الثاني من كتابنا باقوال السيد عبد الحكيم الآرواسي رحمة الله تعالى عليه الذي عرف الانكليز باجمل التعريف الجامع لافراده المانع لاغياره لتبرك اسمه المبارك

ان اكبر اعداء الاسلام هم الانكليز فان شبهنا الاسلام بشجرة فان الكفرة ان وجدوا فرصة قطعوا الشجرة فالمسلمون يكونون اعداء لهم الا ان هذه الشجرة يمكن ان يخضر يوما فينبت اما الانكليز فليسوا كذلك اذ يسقون هذه الشجرة و يربونها فالمسلمون يحبونهم و في الليلة الظلماء و في منأ عن الاعين يسقون جذورها سما و تيبّس الشجرة بحيث لا تخضر ثانية ابدا و يقولون آه كم حزننا و تألمنا فيتخدعون المسلمين و معنى سقي الانكليز السم للمسلمين هو محو العلماء و الكتب الاسلامية و علومهم بيد المنافقين من الاهالي ممن لا اصل و لا وفاء لهم المخدوعين بالمال و الجاه و حب النساء و المتطلبات النفسانية)

و نسأله تعالى ان يحفظ الاسلام و المسلمين من مختلف الشرور و المهالك و يحفظ رجال الدولة و علماء الاسلام و كافة المسلمين من شر المبشرين و كيد الانكليز و دسائسهم و يلهمنا البصيرة من الانخداع بهم و يبعدنا عن خدمتهم

القسم الثالث

خلاصة الكلام

يذكر يوسف النبهاني عليه الرحمة في رسالته هذه [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يهدي من يشاء و يضل من يشاء [و يجيب دعوة طالب النجاة عن الضلالة ونيل السعادة الابدية بعدالته تعالى] و الصلاة و السلام على سيدنا محمد سيد الانبياء و الاصفياء و على آله و اصحابه الذين هم في الارض كالنجوم في السماء اما بعد فهذه رسالة صغير حجمها كثير علمها يقبلها كل عاقل منصف عليم و يقبل عليها من اراد الله هدايته الصراط المستقيم صراط المسلمين الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين و قد سميتها (خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام)

---

(١) يوسف بن اسماعيل النبهاني رحمة الله تعالى عليه رئيس محكمة الحقوق ببيروت توفي سنة ١٣٥٠ هـ. [١٩٣٢ م.] فيها

اعلم يا من يريد نجاة نفسه من العذاب المؤبد و فوزها بالنعيم المخلد انك لو افرغت بالتفكر في ذلك جميع اوقاتك و بذلت اقصى مجهودك في خلواتك و جلواتك و استعنت على ذلك بمن يمكنك من الخلق بكل وجه تقدر عليه و تصل طاقة البشر اليه حتى تقف على حقيقة هذا الامر العظيم فتتبع ما ينجيك من العذاب الدائم و يوصلك الى النعيم المقيم لكان ذلك قليلا في جانب هذا المهم الاعظم و الامر الحتم الالزم بل لكان ذلك كمن ينفق حبة رمل على ان يعطى في مقابلتها ملك جميع الدنيا من بدايتها الى نهايتها بل الامر اعظم من ذلك و لا يمكن ان تفي ببيان حقيقته العبارة و العاقل تكفيه الاشارة و ها انا افتح لك بابا تدخل منه الى التفكر في هذا الامر المهم الذي لا اهم منه فاقول

انت تعلم ان الانسان من حين ولادته الى مماته يغلب عليه بالطبع حب العادات التي يعتادها و لا سيما اذا طال الزمان و تصير هي الحاكمة عليه لا يقدر على مفارقتها الا بالكره عن نفسه فبعد ولادته يحب الرضاع فلا يفارقه بالفطام الا في غاية المشقة و يألف داره و محلته و بلدته و قطره و لا يفارق شيئا منها الا كارها و كذلك دكانه و سوقه و صنعته و فنه و كذلك اهل بيته و عائلته و عشيرته و جنسيته و لغته و ديانته التي ينشأ عليها فلا يفارق شيئا من جميع ما ذكر و امثاله الا كارها لفراقه و من هنا نشأت

الفرق و الجماعات المختلفة و هذا امر ظاهر بديهي لا ينكره من عنده ادنى ادراك اذا علمت ذلك تعلم يقينا ان مجرد محبة الناس لدياناتهم و تمسكهم بها لا يكفي دليلا على انها خير الصنائع بل قد تكون اخس الصنائع و هو يحبها و هكذا غيرها من جميع الامور التي ينشأ الانسان عليها و تطول مصاحبته لها فانه يحبها و يصعب عليه فراقها و كلما ازداد مصاحبة لها يزداد لها محبة و فيها تعلقا و يزداد فراقها عليه شدة و صعوبة و لولا ذلك لما لازم اصحاب الصنائع الخسيسة و المكاسب الدنيئة و الحالات الرديئة ما هم عليه فقد ظهر بذلك ظهور الشمس ان مجرد محبة الانسان لدينه الذي نشأ عليه لا يدل على انه الدين الحق الذي به النجاة من الشقاوة الابدية و الفوز بالسعادة السرمدية و اذا كان الامر كذلك و هو كذلك فيجب على العاقل البحث و التفتيش عن حقيقة دينه الذي هو عليه و غيره من الاديان حتى يظهر له الحق فيتبعه اينما كان فان الخطأ في محبة الدين الباطل الذي نشأ عليه ليس هو كالخطأ في محبة العوائد الخسيسة التي نشأ عليها فان تلك غايتها انه لم يسعد بها في دنياه كمال السعادة و مع ذلك هو محب لها متنعم بالرضا فيها و ان كانت عند غيره غير مرضية اما الخطأ في محبة الدين الباطل و ملازمته فان عاقبته الهلاك الابدي و الدمار السرمدي و ما بينه و بين ذلك الا ان تخرج روحه من جسده فيدخل

في عذاب دائم لحظة منه تنسيه جميع ما تنعم به في دنياه من الملاذ و الشهوات و انواع المسرات فبالله عليك ايها الانسان هل نفسك عليك هينة كل هذا الهوان كلا و لكنك نائم في صورة يقظان و بخمرة الغفلة سكران فان قلت كيف اصنع حتى اعرف الدين الحق و اتبعه فان نفسي تأبى الا محبة ما نشأت عليه و ترجيحه على غيره و الميل اليه

قلت يلزمك اولا ان تعلم ان معنى الدين الانقياد و هو انقياد العبد الى ما شرعه الرب على ألسنة رسله من معاملة الناس لخالقهم بالعبادة ومعاملتهم للمخلوقين بما فيه المصلحة فافرض نفسك ايها العاقل البصير مجردا عن الاديان كلها و انظر الى كل دين منها نظر مدقق منصف و تأمل عقائد ذلك الدين المتعلقة بالخالق من اوصاف الوهيته و نعوت ربوبيته و احكام عبادته تعالى و الاحكام المتعلقة بالمخلوقين مما فيه المصلحة لهم من المعاملات و غيرها لان الدين هو عبارة عما ذكر و قد اعطاك الله عقلا تميز به بين الحسن و القبيح فما رأيته قبيحا فارفضه البتة لان الله لا يشرع الدين القبيح و ما رأيته حسنا فزده تدقيقا و توسع في علم اخباره و احواله و كيفية ظهوره و اوصاف النبي الذي اتى به و شؤن اصحابه و امته و نقلة دينه حتى وصل اليك فاذا اعجبك ذلك و رأيت رجحانه على الدين الذي نشأت عليه فاتبعه و اجعل عقلك حاكما على نفسك و اقنعها

اذا خالفتك بشئ و هو ان تضع جميع ما تخشاه من العار و سقوط المنزلة عند اهلك و قومك الذين نشأت معهم على ذلك الدين الذي ظهر لك بطلانه و معاداتهم لك و اضرارهم بدنياك في كفة ميزان و تضع الهلاك الابدي و العذاب الدائم الذي يترتب على بقائك على الدين الباطل في الكفة الاخرى تجد الضرر الذي حصل لك بالنسبة الى الضرر الذي تخلصت منه كالذرة بالنسبة الى السموات و الارضين و كذلك وازن بين النفع الدنيوي الذي يترتب لك على بقائك على ذلك الدين الباطل و بين السعادة الابدية و النعيم السرمدي الذي يحصل لك باتباعك الدين الحق تجد ما فاتك كالهباء و ما حصلته اعظم من الارض و السماء و اذا وفقك الله تعالى لذلك و هداك و كنت ذا لب و ادراك فلا شك انك تتبع دين الاسلام و تؤمن بنبوة خاتم النبيين سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام و في ضمنها الايمان بجميع الانبياء و المرسلين عليهم السلام و ما جاؤا به من الشرائع و الاديان قبل ان تنسخ بشرعه القويم و دينه المبين و لا شك ان ذلك يصعب على نفسك ان لم يصحبها توفيق من الله تعالى و تصميم من عقلك لانها نشأت على بغض هذا الرسول الكريم و بغض دينه المبين لمجرد العصبية المذمومة و الحمية الجاهلية المشئومة التي رباك عليها من صغرك اخوان الشياطين من الآباء و المعلمين [و سوء الاقران و اذاعاتهم و تلفزيوناتهم و امرائهم] و قد

قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر و هذا لا يزول الا بصعوبة شديدة بمجاهدة نفسك و هواك جهادا عظيما و اقامة الحجة عليها و انا ان شاء الله تعالى اكون لك نعم العون على ذلك ان اخذت كلامي بقبول فاسمع لما اقول

قد علمت ان المقصود من اتباع الاديان هو الفوز بالسعادة الابدية و النجاة من الشقاء الابدي باتباع دين الله تعالى الذي كلف به عباده على ألسنة انبيائه و رسله صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فاينما وجد دين الله تعالى الذي باتباعه يحصل المقصود فهو المطلوب و ليس القصد ان يتعصب كل انسان لما نشأ عليه من الاديان كيفما كان و النبي الذي تتوفر فيه شروط النبوة و تجتمع فيه اوصاف الرسالة عن الله تعالى الى خلقه ليبين لهم الدين الذي تعبدهم به يجب عليك ان تتبعه و تدخل في دينه فهو دين الله تعالى الذي يحصل باتباعه السعادة الابدية و بمخالفته الشقاوة الابدية و ان خالف نفسك و هواك و ما وجدت عليه امك و اباك فانظر في الاديان الثلاثة دين الاسلام و دين النصرانية و دين اليهودية اما ما عليه الوثنيون و الدهريون [و الملحدون و الماسونيون و الشيوعيون] و اشباههم من الاديان فهي بعوائد البهائم اشبه منها باديان العقلاء فان المنكرين وجود الله سبحانه و تعالى و المشركين بعبادته غيره عز و جلّ هم كالانعام

بل هم اضل و اضل فاذا نظرت الى الاديان الثلاثة المذكورة نظر منصف مدقق فلا شك انك تتبع دين الاسلام لاسباب كثيرة اذكر منها عدة وجوه

(الوجه الاول) انك تجد احكامه المتعلقة بذات الله تعالى و صفات الوهيته في غاية الكمال و التنزيه و تجد احكامه المتعلقة بعبادته سبحانه في غاية الاتقان و السهولة بلا مشقة و لا حرج و تجد احكامه المتعلقة بمعاملة الخلق في غاية العدل و الانصاف مع سعة شريعته الى غاية لا يبلغ عشر معشارها جميع الشرائع السابقة بخلاف الاديان الاخرى فانها الآن قد وصلت الى حالة تأبى العقول السليمة معظم احكامها المتعلقة بالله تعالى و صفاته و لا يجوز اعتقادها فيه و اطلاقها عليه سبحانه و تعالى و لا شك ان الدين انما وضعه الله تعالى لخلقه ليعرفوه و يعبدوه فهل يجوز ان يضع لهم دينا يرجع على صفات كماله سبحانه بالنقص حاشا و كلا سبحانك هذا بهتان عظيم و اما احكامها المتعلقة بعبادة الله تعالى و معاملات الخلق ففيها التشديد في امور المعاش و المعاد و مع ذلك هي قليلة جدا و معظم معاملاتهم انما يطبقونها على الشريعة المحمدية فقد ظهر ان احكام دين الاسلام هي في حد ذاتها خير من احكام الاديان الاخرى فهو احق بالاتباع

(الوجه الثاني) ننظر الى الانبياء الثلاثة الذين اتوا بهذه الاديان الثلاثة و هم سيدنا محمد و قبله سيدنا عيسى و قبله سيدنا موسى عليهم الصلاة و السلام فاذا دققنا في اخبارهم التي نقلها علماء التاريخ من سائر الملل و النحل قديما و حديثا نجدهم قد اتفقوا على ان سيدنا محمدا صلى الله عليه و سلم كان انجبهم و انجدهم و اشجعهم و انفعهم و اعلمهم و اعقلهم و اجمعهم لصفات الفضل و اعرفهم في امور الدنيا و الآخرة اجمالا و تفصيلا مع كونه اميا نشأ بين قوم اميين فهو اولى بالاتباع مع ان المتبع له صلى الله عليه و سلم متبع لهما و المؤمن به مؤمن بهما و بسائر النبيين صلوات الله على نبينا و عليهم اجمعين

(الوجه الثالث) قد علمت ان سيدنا محمدا صلى الله عليه و سلم هو باتفاق مؤرخي الزمان من سائر الاجناس و الاديان اعقلهم و افضلهم و اجمعهم لسائر صفات الكمال بالتفصيل و الاجمال و اذا نظرنا مع ذلك الى معجزاتهم و دلائل نبواتهم التي بها زيادة الكمال و التكميل و عليها مدار الايمان و التفضيل نجد سيدنا محمدا صلى الله عليه و سلم اكثرهم دلائل و معجزات و اظهرهم حججا و آيات بل لو جمعت معجزاتهما عليهما الصلاة و السلام مع معجزات سائر النبيين و المرسلين لما بلغت عشر معشار معجزاته صلى الله عليه و سلم و معجزات الجميع قد مضت و انقضت و بعض معجزاته

مستمرة الى الآن و الى آخر الزمان احدها بل اوحدها القرآن و منها كرامات اولياء امته و اشراط الساعة فان كلا منهما مستمر الوقوع في كل زمان و مكان و لا شك ان من كانت معجزاته اكثر و حججه اظهر فهو اولى بالاتباع على ان في ضمن اتباعه و الايمان به الايمان بهما كما علمت

(الوجه الرابع) اذا نظرنا في الطرق التي وصلت منها هذه الاديان الثلاثة و علم بها وقوع المعجزات و الدلائل الدالة على نبواتهم حتى حصل الايمان بهم و باديانهم نجد الطرق التي وصلنا منها معاشر المسلمين القرآن و دين الاسلام و معجزات سيدنا محمد و دلائل نبوته صلى الله عليه و سلم هي اصح و اكثر و اظهر و اقوى و اقوم اضعافا مضاعفة من الطرق التي وصلهم منها دين سيدنا موسى و دين سيدنا عيسى و معجزاتهما و هذا مع وضوحه و عدم احتياجه الى اقامة برهان و تسليمه عند كل عاقل منصف ازيده لك بيانا فاقول ان الخبر من حيث هو يحتمل الصدق و الكذب فاذا كان وقت وقوع ما اخبرت به قريبا يترجح جانب الصدق على ما اذا كان وقت وقوع ما اخبرت به بعيدا و اذا رواه ثقة يترجح على ما اذا رواه غير ثقة و اذا تعدد الرواة الثقات يزيد رجحانا و اذا بلغوا حد التواتر و هو العدد الكثير الذي لا يحتمل تواطؤهم فيه على الكذب يحصل اليقين بصحة ذلك الخبر و يضمحل جانب احتمال

كذبه و بعكس ذلك اذا ترجحت مقتضيات عدم الصحة درجة فدرجة
حتى يحصل اليقين بان ذلك الخبر غير صحيح اذا علمت ذلك تعلم
ان مقتضيات صحة الخبر في الظرف التي وصلنا منها دين الاسلام و
معجزات سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام كثيرة جدا من قرب
الزمان بالنسبة الى غيره من الانبياء عليهم السلام و من كثرة
الثقات الذين رووا ذلك و نقلوه لمن بعدهم طبقة عن طبقة و امة عن
امة بل مئات الوف عن مئات الوف مع تدوين ذلك في الكتب و
كمال الاعتناء بالضبط بحيث حصل اليقين الذي ما بعده يقين عند
كل احد منصف ان دين الاسلام على هذا الوجه المعروف جاء به
سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم عن الله تعالى و ان معجزاته و
دلائل نبوته عليه الصلاة و السلام قد وقعت حقيقة كما رواها
اصحابه و من بعدهم الى ان دونت في الكتب و انتشرت في الدنيا و
ملأت الآفاق و توضيح ذلك و ان كان واضحا ان الله تعالى بعث
محمدا صلى الله عليه و سلم و هو ابن اربعين سنة و توفى و هو
ابن ثلاث و ستين فبلّغ رسالة ربه في مدة ثلاث و عشرين سنة و ما
توفاه الله تعالى الا بعد ان اطاعته جزيرة العرب و انتشر دينه في
الارض و رسخ غاية الرسوخ و بلغت دعوته المشارق و المغارب و
صار له من الاصحاب نحو مائة و خمسين الفا فانه قد حج معه حجة
الوداع مائة و عشرون الفا غير من لم يحضرها منهم و قد توفى

بعدها بنحو ثمانين يوما و فيها انزل الله عليه قوله تعالى (...اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا * الآية. المائدة: ٣) فهذه الالوف الكثيرة من اصحابه و كلهم اهل صدق و استقامة و كثير منهم من اعلم العلماء و افضل الفضلاء هم الذين نقلوا دينه و معجزاته صلى الله عليه و سلم الى اضعافهم في اقطار الارض لانهم تفرقوا في سائر البلاد للجهاد و الذين حملوا علم الدين و اخبار المعجزات عنهم من العلماء و الفضلاء نقلوها الى اضعافهم و اضعاف اضعافهم ممن بعدهم و هكذا كل طبقة تنتقل الى اضعافها و اضعاف اضعافها و قد الفوا في ذلك الكتب الجامعة الوف الوف و ضمنوها مروياتهم بالاسانيد المتصلة عن فلان عن فلان الى الصحابة الناقلين عنه صلى الله عليه و سلم دينه و اخباره المشاهدين معجزاته و انواره مع تدقيقهم في رجال الاسانيد غاية التدقيق و قسموا الاحاديث بحسب احوالهم الى صحيح و حسن و غير ذلك و رفضوا الكذابين [و اليهود] و احاديثهم رفضا بتا و بينوا جميع ذلك بغاية الضبط و الاتقان حتى بلغ هذا الدين من كمال الضبط و صحة النقل ما لم يبلغه دين من الاديان في سالف الزمان هذا ما كان من صحة الطرق التي وصلنا منها دين سيدنا محمد و معجزاته و دلائل نبوته صلى الله عليه و سلم و ما علم من الدين بالضرورة منها كوحدة الله تعالى و كونه

متصفا بجميع صفات الكمال و منزها عن اضدادها و رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و صدقه و امانته و كونه سيد النبيين و المرسلين و كونه صدر على يده معجزات خارقة للعادة و كالبعث و النشور و الحساب و الصراط و الجنة و النار و كفرض الصلاة و كون الظهر و العصر و العشاء كل منها اربع ركعات و الصبح ركعتين و المغرب ثلاثا و كفرض الصيام و الحج و كتحريم [و ظهور البنات و النساء غير مستورات و عمل اللواطة و] الزنا و الخمر [المشروبات الكحولية الاخرى المسكرة قليلة او كثيرة و لو كان قطرة] و تحريم الصلاة على الجنب و الحائض و المحدث و نحو ذلك من الاحكام المعلومة من الدين بالضرورة قد روتها الامة باسرها عالمها و جاهلها فهذه هي الطرق التي وصلنا منها دين الاسلام و معجزات سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام و هي لا يشك نصراني و لا يهودي عنده ادنى انصاف انها اقوى من الطرق التي وصلتهم منها اديانهم و معجزات انبيائهم عليهم السلام اضعافا مضاعفة و كما نرى طرق رواية دينه و معجزاته صلى الله تعالى عليه و سلم بهذه القوة و الصحة من قرب الزمان و كثرة الرواة الثقات و الضبط مع كثرة العلم و العلماء من زمانه صلى الله تعالى عليه و سلم الى الآن نجد الامر بعكس ذلك في الاديان الاخرى و معجزات غيره من الانبياء صلوات الله تعالى عليه و عليهم فان بين بعثة سيدنا عيسى عليه

السلام و بين بعثة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه و سلم نحو ستمائة سنة لان بين مولد المسيح عليه السلام و بين الهجرة ٦٢١ سنة[١] و كانت الجاهلية في هذه المدة الطويلة قد عمت الارض فلم يتيسر فيها نقل الاخبار الصحيحة حتى تصل الى الازمنة المتأخرة على حقيقتها بدون تبديل و لا تحريف لا سيما و ان سيدنا عيسى عليه السلام لم تطل مدته فان الله تعالى رفعه الى السماء و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة و مع ذلك كان مستضعفا بين الكفار مغلوبا لهم فلم يتمكن من اداء رسالة ربه بالامان و الاطمئنان لمعاداة اليهود و حكومتهم له و هم جمهور الناس وقتئذ و قلة انصاره و هم الحواريون الذين آمنوا به و كانوا اثني عشر رجلا من الصيادين المستضعفين ثم بعد ان رفعه الله اليه بمدة طويلة جمعت الاناجيل من الروايات و تداولتها في الاعصر الماضية ايدي الجهالات مع اختلاف اللغات حتى وقع فيها التغيير و التحريف الى ان وصلت الى هذه الحالات العجيبة التي هي عليها الآن و صار كل واحد منها يخالف الآخر باشياء كثيرة بل تجد الواحد منها يناقض بعضه بعضا مناقضات شتى يأباها العقل و يظهر منها عدم صحة النقل فضلا عن مخالفة النسخ المتعددة من الكتاب الواحد بعضها بعضا مخالفات كثيرة و لذلك اجتمعت رؤساء اديانهم في الاعصر السالفة

---

(١) عند المؤرخين و لكن ألف سنة عند المحققين

فزادوا و نقصوا و اصطلحوا اصطلاحات خارجة عن الدين بالكلية من عند انفسهم جعلوها من جملة الدين و الزموا الناس بالتدين بها و ليست مروية عن سيدنا عيسى و لا عن احد من الحواريين و لذلك كثرت الخلافات بينهم و انقسموا الى طوائف شتى و في كل عصر تتشعب منهم مذاهب جديدة يخالفون بها اسلافهم و يزيدون و ينقصون و انما شدة التعصب و المحافظة على ما نشؤا عليه من الدين تحملهم على التمسك فيه مع علمهم بانه ليس هو الدين الذي جاء به المسيح بيقين فهذه هي الطرق التي وصل منها اليهم دين المسيح و معجزاته عليه السلام

و كذلك القول في الطرق التي وصل منها الى اليهود دين سيدنا موسى و معجزاته عليه السلام اما من جهة تقادم الزمان فان بين وفاة سيدنا موسى و هجرة سيدنا محمد عليهما الصلاة و السلام. ٢٣٤٨ سنة و قد مضى عليها من عصور الجاهلية و الجهالات ما لا يمكن معه حصول نقل صحيح لا سيما و قد سلط الله على اليهود مرارا جبابرة كبختنصر ساموهم سؤ العذاب و اكثروا فيهم القتل و الاسر و جلوهم من بيت المقدس الى ارض بابل حتى لم يبق منهم في بعض المرات من يقرأ التوراة او يحفظها و ظهر شخص واحد و هو دانيال عليه السلام املاها لهم من حفظه و اعتمدوا على ذلك و لازال يقع فيها التحريف و

التبديل عصرا بعد عصر و جيلا بعد جيل حتى حصل فيها من المناقضات و المخالفات و الاخبار المضطربة و ما لا يجوز اعتقاده في جانب اللّه تعالى و رسله و انبيائه شئ كثير لا يمكن اعتقاد صحته بوجه من الوجوه

أما هذه الازمان من عهد سيدنا محمد صلى اللّه تعالى عليه و سلم الى الآن فكل واحد يعلم انها انتشر بها في امته العلم غاية الانتشار و لم يتخللها جهالة و لا جاهلية كما وقع للامم الاخرى فلا شك ان كل عاقل اذا عرضت عليه هذه الاديان الثلاثة و عرف حقيقتها و كان عنده ادنى انصاف و صحبه اقل توفيق من اللّه تعالى انما يتبع دين الاسلام و يكون مثلنا من جملة امة سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام اذ المقصود انما هو الدين الحق فاينما وجد فهو المطلوب سواء نشأ عليه المرء في الصغر او انعم اللّه تعالى عليه في الكبر و ازيدك علما بان ما نقله الصحابة للتابعين و هم لمن بعدهم حتى وصل الينا من معجزاته صلى اللّه تعالى عليه و سلم التي ملأت الكتب و انتشرت في سائر اقطار الارض و بلغت الوفا كثيرة هو بالاجمال صحيح واقع لا شك فيه ان الكذب مطلقا هو في دين الاسلام حرام شديد الحرمة و لو على بعض الناس في الامور التي لا اهمية لها و قد وردت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في النهي عنه و ذمه اشد الذم و هذا في الكذب على غيره صلى اللّه

تعالى عليه و سلم اما الكذب عليه فان حرمته اشد من حرمة الكذب على غيره بكثير و هو من اكبر الكبائر المنهي عنها اشد النهي كما ورد في الاحاديث الصحيحة اذا علمت ذلك ايها العاقل المنصف المشفق على نفسه من وقوعها في الشقاء الابدي المحب لها السعادة الابدية فاقم الحجة عليها و قل لها يا نفس الطريق الذي وصلت اليك منه معجزات المسيح عليه السلام و كتابه الانجيل و احكام دينه و الطريق الذي وصلتك منه معجزات موسى عليه السلام و كتابه التوراة و احكام دينه كلاهما طريق ضعيف يحتمل عدم الصحة احتمالا قويا بخلاف الطريق الذي وصلت منه معجزات محمد صلى الله تعالى عليه و سلم و كتابه القرآن و احكام دينه فانها لا تحتمل عدم الصحة لان معظمها و لا سيما القرآن الكريم نقلها جماهير العلماء عن جماهير العلماء و الامة عن الامة بالسند المتصل و التواتر الذي يفيد اليقين و ان معجزات المسيح و موسى عليهما السلام و كتاباهما و احكام دينيهما ليسا كذلك فانها ليس في نقل شئ منها تواتر اصلا بل ليس في نقل شئ منها سند متصل عن فلان عن فلان لطول الزمان و كثرة مدد الجاهليات العامة التي قطعت بيننا و بينهما الاتصال فيجب عليك ايتها النفس ان تتركي هذا التعصب الذي عاقبته عليك شقاء الابد و تتبعي الحق الذي فيه سعادة الابد الا و هو اتباعك دين الاسلام و ايمانك بالنبي محمد

عليه الصلاة و السلام و في ضمن ذلك الايمان بموسى و عيسى و
سائر النبيين و المرسلين صلوات اللّه و سلامه عليهم اجمعين و لا
تقولي النار و لا العار كما كانت تقول الكفار فان هذا ليس من شأن
العقلاء مع ان انتقالك من الدين الباطل الى الدين الحق هو عار عند
من خرجت منهم و فخار عند من دخلت فيهم و الشئ الموقت
كوجودك في هذه الدنيا مهما طال وقته فهو قصير و متى مضى
فكأنه لم يكن و الشئ الآتي الذي لابد منه و هو الموت و ما بعده
من العذاب الدائم او النعيم الدائم مهما تأخر فهو قريب و متى حصل
و كان فكأن غيره ما كان فاشفق على نفسك ايها الانسان وأزل
حجاب الغفلة عن عقلك حتى ترى بعين بصيرتك الباطل باطلا
فتجتنبه بهداية اللّه تعالى و ترى الحق حقا فتتبعه بتوفيقه تعالى
فان الامر عظيم و الوقت قصير و كأنك بالموت و قد نزل و ما انت
مقبل عليه من العذاب الدائم ان لم تتبع الحق قد حصل حيث لا
تنفعك الندامة و لا يقبل لك عذر يوم القيامة و ما ذا يكون عذرك
اذا قال لك اللّه تعالى قد اعطيتك يا عبدي مصباحا منيرا من
العقل لتعرفني به و تؤمن بي و برسولي محمد الذي ارستله بالدين
المبين و ختمت به النبيين و جعلته حجتي على العالمين و ايدته
بالكتاب و الآيات و الدلائل و المعجزات و بشرت به في الانجيل و
التوراة و الكتب السماويات و على ألسنة الانس و الجان و الكهان و

الاحبار و الرهبان و نشرت علم نبوته و دعوته في سائر الاقطار فبلغ كل مكان بلغه الليل و النهار و جعلته اظهر من الشمس لكل من نظر اليه بعين العقل و الانصاف و ازاح عن قلبه حجاب الغفلة و التعصب الذي ورثه عن الآباء و الامهات و الاسلاف فلا يسعك ان تقول ما بلغتني نبوته و لا وصلتني دعوته و ما سمعت بكتابه و آياته و لا بدلائله و بشائره و معجزاته لانك تخاطب هنالك علام الغيوب فلا يروج عنده كذب الكذوب و لا يسعك الا ان تجيب بالواقع من ان امك و اباك و معلمك الذي رباك هم الذين غرسوا في قلبك شجرة التعصب لدين الآباء و الاجداد و ان كان ظاهر البطلان و الفساد و كرهوك في دين الاسلام و ربوك على بغض حبيب الرحمن سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام خوفا من ان تميل بعقلك اليه اذا اطلعت على دينه و معجزاته و فضائله صلى اللّه تعالى عليه و سلم لانه عليه الصلاة و السلام بلغ من النور و الظهور ما لم تبلغه الشموس و البدور و كبرت انت على ما نشأت عليه من ذلك و اشتغلت بالدنيا فنسيت امر الآخرة و انسدت عليك الى معرفة الحق المسالك فاياك ثم اياك ان تبقي كذلك حتى يأتيك الموت و انت في بحار الغفلة غارق و في مهالك الضلال هالك فانك حينئذ لا تقبل منك الاعذار و يؤمر بك كسائر الكفار الى النار و بئس القرار أليس من الواجب عليك ايها الانسان ان تتفكر في عاقبتك من الآن قبل

ذهاب العمر و انصرام الزمان اما رأيت غيرك باقرب وقت مات و فات و صار كأنه ما كان فتتفكر في شأنك ما دام التفكر في الامكان فان للعاقبة شأنا و اي شأن و هي اعظم من ان يتهاون فيها الغافل و لا يتفكر فيها العاقل و ايّ شئ اعظم من العذاب الابدي الذي لا غاية له و النعيم السرمدي الذي لا نهاية له فهذه هي العاقبة اما النعيم الدائم في الجنان و اما العذاب الدائم في النيران و اني اراك تقضي الايام و الليالي في التفكر في امر يعود عليك بربح قليل من هذه الدنيا الفانية و ترتكب لذلك مشقة الاسفار البعيدة و الاخطار الشديدة بل كثيرا ما تخاطر في حياتك لبلوغ بعض حاجاتك و مع ذلك لا يخطر في بالك امر الآخرة الدائمة التي لا نهاية لها الا قليلا يمر على ذهنك في الازمان المتطاولة كلمح البرق بلا اعتناء و لا اهتمام كانه اضغاث احلام أهذا شأن العاقل ايها الانسان و حال من يريد ان يوصل نفسه الى دار الكرامة و ينقذها من الهوان كلا و الله تعالى ما هذا الا شأن جاهل او مجنون و ان كان الجنون كما قيل فنونا فهذا اقبح الفنون و ان اردت الوقوف على كثرة معجزات سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه و سلم و دلائل نبوته لتعلم ان النبيين جميعا لم يعطهم الله تعالى الا القليل بالنسبة الى ما اعطاه من ذلك لانه سيدهم و خاتمهم صلوات الله تعالى عليه و عليهم اجمعين فعليك بكتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد

المرسلين صلى الله تعالى عليه و سلم فقد جمعت فيه من ذلك ما تقرّ به عين كل ذي قلب سليم و ذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و الحمد لله رب العالمين

[في هنا تم الكلام من كتاب خلاصة الكلام للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني رحمة الله تعالى عليه]

[ويذكر في كتاب (القول الثبت) في الرد على دعاوي البپروتستاند] ما قاله رحمة الله: [١] اعلم ان التوراة الاصلي و الانجيل فُقِدَا قبل بعثة رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم و الموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة و الكاذبة و لا نقول انهما كانا موجودين على اصالتهما الى عهد النبي صلى الله تعالى عليه و سلم ثم وقع فيهما التحريف حاشا و كلا و التوراة عندنا ما اوحى الى موسى و الانجيل ما اوحى الى عيسى عليهما السلام.

و اما هذه التواريخ و الرسائل الموجودة الآن فهي ليست التوراة و الانجيل المذكورين في القرآن فليس واجبي التسليم بل حكمهما و

---

(١) رحمة الله الهندي توفي سنة ١٣٠٦ هـ. [١٨٨٩ م.] في مكة المكرمة زادها الله شرفا و كرما

حكم سائر الكتب من العهد العتيق ان كل رواية من روايتها ان صدقها القرآن فهي مقبولة يقينا و ان كذبها القرآن فهي مردودة يقينا و ان كان القرآن ساكتا عن التصديق و التكذيب فنسكت عنها فلا نصدق و لا نكذب.

و لم يوجد سند يبين بأن الاناجيل الاربعة هي من كلام اللّه تعالى و قال اننا في مجلس المناظرة في الهند طلبنا هذا السند مرارا و تتبعناه في كتب اسانيدهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر القسيس «فرنج» في مجلس المناظرة انه لا يوجد هكذا سند عندهم لاجل وقوع الحوادث العظيمة في القرون الاولى من القرون المسيحية الى ٣١٣ سنة وان «هرون» فقد صرح بوقوع التحريف في المجلد الثاني من تفسيره و من علماءهم المعتبرين عندهم المؤرخ «موشم»[١] في صفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٣٣٢ و من علمائهم المعتبرين عندهم «لارديز» قال في صفحة ١٢٤ من المجلد الخامس من تفسيره هكذا

---

(١) موشم جون لورنس ڤون القس و المؤرخ الالماني و لد في لوبجك سنة ١٦٩٤ و مات سنة ١١٧٤ هـ. [١٧٥٥ م.] في گفيتندن و اشهر مؤلفاته **(تأريخ الانجيل المقدس)**

و من علمائهم المعتبرين عندهم (جيروم) [١] قال اني لما اردت ترجمة العهد الجديد قابلت نسخه التي كانت عندي فوجدت اختلافا عظيما

و من علمائهم المعتبرين عندهم (آدم كلارك) [٢] قال في المقدمة من المجلد الاول من تفسيره: كانت الترجمات الكثيرة باللسان اللاتيني من المترجمين المختلفين موجودة قبل جيروم و كان بعضها محرفا في غاية درجة التحريف و بعض مواضعها مناقضا للمواضع الاخرى كما يستغيث جيروم اهـ.

و من علمائهم المعتبرين عندهم (وارد كاثوليك) [٣] قال في الصحيفة ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١: (ان ملحدي المشرق حرفوها) و قال في موضع آخر في كتابه: وصل

---

(١) جيروم ژرومامسنت اقام ثلاث سنوات في استانبول و سافر الى روما في سنة ١٣٨٢ و عين سكرتيرا لبابا و نقل الكتاب المقدس **(الانجيل)**الى اللغة اللاتينية و اليوم الثلاثون من كل عام عطلة لذكراه و نقله هذا كتاب رسمي للكنائس

(٢) آدم كلارك ١١٧٩ ـ ١٢٤٩ [١٨٦٠ ـ ١٨٣٢] واعظ انجيل ايرلندي و اشهر مؤلفاته **(تفسير الكتاب المقدس)**

(٣) وارد ولم جورج ١٢٢٨ ـ ١٣٠٠ [١٨١٢ ـ ١٨٨٢] الراهب الكاثوليكي الانكليزي المشهور و اشهر مؤلفاته **(غاية الكنيسة المسيحية)**

عرضحال من فرقة بروتستنت الى السلطان (جمس الاول) بهذا المضمون (ان الزبورات التي هي داخلة في كتاب صلاتنا مخالفة لعبري بالزيادة و النقصان و التبديل في مائتي موضع تخمينا) اهـ. الى ان قال (ان البروتستنت المترجمين افسدوا المطلب و اخفوا الحق و خدعوا الجهال و جعلوا مطلب الانجيل الذي كان مستقيما معوجا و عندهم الظلمة احب من النور و الكذب احق من الصدق) اهـ. و انتهى كلام رحمة الله و في **(اظهار الحق)** امثلة كثيرة على ذلك و ايضا امثلة التحريف في الاناجيل مذكورة في كتاب **(الفاصل بين الحق و الباطل)** لعز الدين المحمدي و **(تحفة الاريب)** لعبد الله الترجمان رحمة الله تعالى عليه

قد ثبت باعتراف علمائهم ان عيسى عليه السلام لم يأخذ قلما بنفسه مطلقا و لم يترك شيئا مسطرا من اقواله و لم يكلف احدا بجمع مقالاته و لا املى انسانا شريعته و انما احاديثه و مواعظه كانت كلهم شفاهية لم تحصرها الدفاتر و لا سطرتها الاقلام لا في زمنه و لا في زمن من قارب منه و بعد رفعه عليه السلام اشتغل تابعوه بالمنازعات و المدافعات عن دينهم و المقاومات الدموية التي اهرقت دماء كثير من اتباعه فبقوا سنين كثيرة على ذلك و لم يتفكروا في تقرير شئ من اصل دينهم حتى آل الامر الى اختلاف المذاهب و تعدد الطوائف و صار اكثر من

خمسين انجيلا كما يفهم ذلك مما كتبه اورپيين و اذيب و القديس شيروم و غيرهم ثم في الجيل السادس بعد رفع عيسى عليه السلام اتفقوا على اَربعة اناجيل:

(الاول): انجيل (متى) و هو من الحواريين الاثنى عشر و بشر بانجيله باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح بثمان سنين او اثنا عشر سنة و قد ضاعت النسخة الاصلية و لم يبق على قولهم الا ترجمتها اليونانية الموجودة الآن و يستحيل صحة تحقيق الترجمة لعدم وجود الاصل.

(الثاني): انجيل (مرقص) و هو من السبعين و لم يجتمع بالمسيح و بشر بانجيله باللغة اليونانية بمدينة (رومه) بعد صعود المسيح بثلاثين سنة.

(الثالث): انجيل (لوقا) و هو من السبعين و لم ير المسيح و بشر بانجيله باللغة اليونانية باسكندرية بعد صعوده بثمان و عشرين سنة.

(الرابع): انجيل (يوحنا) و هو من الحواريين الاثنى عشر و بشر بانجيله في مدينة (افسيس) باللغة اليونانية التي تعلمها في سنة الشيخوخة بعد ان كان لا يعرف الكتابة و القراءة في لغته و

ذلك بعد صعود عيسى بثمان و ثلاثين سنة.

ثم في هذه الاناجيل الاربعة من التناقض و التعارض امر عظيم حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الانجيل المنزل من عند اللّه تعالى و ان اكثرها اقوال الرواة و قصصهم و ان نقلتها افسدوها بما الحقوا فيها من حكايات و امور غير مسموعة من المسيح و لا من اصحابه و ذلك مثل حكاية صورة الصلب و القتل و اسوداد الشمس و تغيير لون القمر و انشقاق الهيكل و هذه الامور انما جرت (على زعمهم) بعد المسيح بسبب قتله فكيف تجعل من كلامه.

ثم ان لوقا و مرقص ليسا من الحواريين بل نقلا انجيليهما عن غيرهما عن المسيح فهما ينقلان كلام غير المسيح و الحجة انما هي في كلامه فلا حجة في هذين الانجيلين البتة و قد اعترف (لوقا) في صدر انجيله: انه لم يلق المسيح و لا خدمه و انما كتابه تأويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمة. فلا يسمى انجيلا بل سيرا و سموها بالانجيل بعد ذلك فمن ترجموها ان كتاب **(القول الثبت)** للسيد عبد القادر الاسكندراني قد الف سنة ١٣٤١ هـ. [١٩٢٣ م.] و قد طبع مجددا مع خلاصة الكلام من قبل مكتبة الحقيقة باستانبول في ١٩٩٠. جوابا على كتاب **(الاقاويل القرآنية)** لراهب البروتستاني

و نشر في مصر باللغة العربية

و يذكر في كتاب **(ايضاح المرام)** باللغة التركية [١] و اصل الانجيل كان باللغة العبرانية و قد امحاه اليهود اثناء محاولتهم القبض على عيسى عليه السلام لاعدامه و كان لم تكتب نسخة من الانجيل خلال ثلاث سنوات و النصارى ينكرون الانجيل الاصلي و في الكتب الاربعة المسماة بالانجيل فيما بينهم لا توجد اية عبادة و مكتوب فيه المناقشات مع اليهود فقط مع ان الكتب الدينية كتب تعلم العبادات و ان قالوا نعبد حسب التوراة فلم لا يمتثلون بالاوامر المهمة للتوراة مثل الاهتمام بيوم السبت و الختان و الدعاء صباحا و مساء كل يوم واقفا و الصوم في ايام معلومات و حق ملكية طلاق النساء و عدم اكل لحم الخنزير و لترك كل هذا لم يكن اي خبر في اناجيلهم و في القرآن الكريم بين مفصلا كل العبادات و الاخلاق الحميدة و الحقوق و التجارة و الزراعة و الحث على علوم الفن و قد حلت كافة المشكلات من روحانية و جسمانية

و لم تستطع الشعراء و الادباء و الكفار من اتيان مثل آية من

---

(١) الف كتاب **(ايضاح المرام)** عبد الله عبدي بن دستان مصطفى المناسطري و توفي سنة ١٣٠٣ هـ. [١٨٨٥ م.] رحمة الله عليه فقد طبع الكتاب خارج ادرنه قاپو من استانبول في مطبعة شيخ تكية مصطفى پاشا يحيى افندي في ١٢٨٨ هـ. [١٨٧١ م.]

آيات القرآن الكريم منذ الف و اربعمائة سنة رغم محاولاتهم الكثيرة مع ان كلماته عربية و تستعمل في كل الامكنة الا ان عدم استطاعة مجئ آية من آياته يدل على اعجازه و المعجزات الظاهرة من النبي محمد صلى الله عليه و سلم قد انتهت الا ان القرآن الكريم في كل الامكنة و الازمنة ساطعة كنور الشمس و علاج و دواء لكل داء و اكرم و انزل الله تعالى القرآن الكريم على حبيبه الاكرم صلى الله تعالى عليه و سلم لاسعاد عباده و وعد الحفظ و الحماية من كل تحريف و تغيير بلطفه و رحمته اللامتناهية و لم يعد بتلك الوعد للكتب السماوية الاخرى [فقد انزل الله القرآن الكريم على حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه و سلم بواسطة جبريل عليه السلام جزء فجزء خلال ثلاث و عشرين عاما و جمع الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضى الله عنه هذه الآيات و تكون الكتاب الكبير المسمى بـ **(المصحف)** و اتفق و اقر ثلاث و ثلاثون الف صحابي على ان هذا المصحف هي نفسها التي انزلت على محمد صلى الله تعالى عليه و سلم و يذكر في الصحيفة الخامسة و السبعين و الثلاثمائة من كتاب **(رياض الناصحين)** (ان في القرآن الكريم ٦٢٣٦ آية) و كثر عدد الآيات بانقسام الآيات الطويلة الى ايات قصار و هكذا فقد وجد قرآن بـ ٦٣٦٦ آية و ان محمدا عليه السلام قد فسر القرآن على اصحابه و قد كتب العلماء ما سمعوه

من الاصحاب الكرام فألفت آلاف من كتب التفاسير و انتشرت في انحاء العالم و اليوم تطابق المصاحف الشريفة في جميع انحاء العالم و لا اختلاف فيها و لا فرق بينها بنقطة او حرف

شرائع جميع الانبياء لاجابتها باحتياجات زمانهم كانت مختلفة الا ان المؤمن به متحد و الكل اعلموا بوحدانية الله و البعث بعد الموت و ذكر في الآية التاسعة و الثلاثين من الفصل الرابع من التثنية (ان رب السموات و الارض واحد و لا اله غيره) و في الفصل السادس منها (يا اسرائيل اسمع ان ربنا و الهنا اله واحد) و كتب في **(سفر الملوك الثالث)** عند ما بنى سليمان عليه السلام البيت المقدس (المسجد الاقصى في القدس) (يا رب اسرائيل ليس كمثلك رب في السموات و الارض و لا يسعك السموات و الارض فانّي من ان يسعك هذا البيت) و ذكر في الفصل الخامس عشر من سفر الملوك الاولين قول النبي **(اشموئيل)** (ان عزيز اسرائيل يعني الهه و معبوده لم يكذب و لم يندم لانه لم يكن بشرا) و كتب في الباب الخامس و الاربعين من الكتاب المنسوب الى النبي **(اشعيا)** عليه السلام (الرب انا و لم يكن اله غيري و خالق النور و الظلمات و الخير و الشر انا) و في الباب التاسع عشر من انجيل متى كتب قوله (قال له احد يا ايها المعلم الكريم اي عمل صالح اعمله لانال الحياة الابدية فقال له جوابا لم تقول لي كريما فلا كريم الا واحد الا و

هو اللّه تعالى و ان اردت نيل الحياة الابدية فاعمل بنصائحه) و يقول في الباب الثاني عشر من كتاب مرقص (قال احد من الكتاب ما الامر الاول و اجابه عيسى عليه السلام ان اول الاوامر: ربنا واحد و احبب ربك بكل قلبك و جميع طاقاتك) و محمد عليه السلام قال كذلك ايضا

و من ينكر محمّدا عليه الصلاة و السلام يكون قد انكر جميع الانبياء عليهم السلام و ان الايمان بـ **(التثليث)** المسمى بـ **(الاقانيم الثلاثة)** هي تكذيب لكافة الانبياء و عقيدة التثليث ظهرت بعد زمن طويل من عروج عيسى عليه السلام الى السماء و قبل هذا كانت **(النصارى)** على عقيدة **(التوحيد)** ايضا ويجرون اكثر احكام التوراة الا ان عبدة الاصنام و فلاسفة اليونان نشروا عقيدتهم القديمة (التثليث) في الاطراف بعد تنصرهم و يقول في كتاب **(قرة النفوس)** الفرنسية و ترجمتها العربية (ان اول من ادخل عقيدة التثليث في النصرانية سنة ٢٠٠ بعد الميلاد قس اسمه سبليوش و قد سفكت دماء غزيرة بسبب ذلك و قد دافع التوحيد في ذلك الوقت كثير من العلماء و قد بينوا بان عيسى عليه السلام بشر و نبي و في الثلاثمائات قد اعلن آريوس التوحيد في الاسكندرية و نشر فساد و بطلان التثليث و في سنة ٣٢٥ رد التوحيد و طرد آريوس من قبل مجلس القساوسة المنعقدة في

ازنيك برئاسة قسطنطين الكبير و هم انفسهم لا يدرون ما هو قولهم بالاله الثالث للتثليث **(روح القدس)** و يقولون ان عيسى عليه السلام وقع في بطن والدته مريم العذراء من روح القدس و بين المسلمون بان روح القدس ملك باسم جبرائيل

و يذكر شمس الدين سامي افندي المؤرخ في كتابه **(قاموس الاعلام)** سنة ١٣١٦ هـ. [١٨٩٨ م.] ان نبي دين الاسلام هو محمد عليه السلام و ان ابيه عبد الله و جده عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب و حسب المؤرخين فقد شرف الدنيا في ٢٧ من نيسان سنة ٥٧١ ميلادية الموافق لليلة الثانية عشر وقت السحر يوم الاثنين من ربيع الاول في مكة المكرمة و امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب و كلاب هو الجد الاكبر لنبينا صلى الله تعالى عليه و سلم و عبد الله سافر الى الشام للتجارة و اثناء عودته منها توفي في دار النابغة بجوار المدينة و كان ابن خمس و عشرين عاما و لم ير ابنه و بقى النبي خمس سنوات عند مرضعته حليمة السعدية و ان قبيلة بني سعد من افصح اللسان في العرب و لهذا فان محمدا صلى الله تعالى عليه و سلم كان يتكلم بفصاحة بالغة و لما بلغ السنة السادسة من عمره اخذه امه آمنة الى اخواله في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوات و التسليمات و توفت هناك و اتت به مربيته ام ايمن الى

مكة المكرمة زادها الله تعالى شرفا و كرما و سلمته الى جده عبد المطلب و في سنة الثامنه توفي جده و انتقل عليه السلام الى بيت عمه ابو طالب و سافر الى الشام للتجارة مع عمه ابو طالب عند ما كان في سنه الثامنة عشر و اخذه عمه زبير الى اليمن و هو في السابعة عشر و سافر الى الشام مع قافلة خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها للتجارة و هو ابن خمس و عشرين سنة و يعرف بسلامة عقله و كمال ادبه و اخلاقه الحميدة و امانته و سعيه و بعد شهرين تزوج من خديجة الكبرى و عند ما كان في الاربعين من عمره اتاه جبريل عليه السلام و بلغه الرسالة و اول من آمن به خديجة الكبرى و بعدها ابو بكر الصديق و من الصغار علي و زيد بن حارثة رضوان الله تعالى عليهم اجميعن و امر بالدعوة العامة للناس الى الدين الاسلامي عند ما كان في الثالثة و الاربعين و كثيرا ما اذاه المشركون و هاجر الى المدينة المنورة باذن الله تعالى و هو في الثالثة و الخمسين من عمره و في الثامن من ربيع الاول [العشرون من ايلول عام ٦٢٢ م.] يوم الاثنين جاء الى قرية قبا بجوار المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة و السلام و قد قبل اليوم الاول من شهر محرم الحرام من هذه السنة في عهد خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأس السنة الهجرية القمرية و كان يصادف يوم الجمعة السادس عشر من شهر تموز الميلادي واما اليوم العشرون

من ايلول فقد قبلت رأس السنة الهجرية الشمسية و لما امر بالجهاد على الكفار فقد وقعت **(غزوة بدر الكبرى)** في السنة الثانية من الهجرة و قد قتل خمسون رجلا من المشركين و اسر أربع و أربعون منهم و في السنة الثالثة قد وقعت **(غزوة احد)** و كان عدد المشركين ثلاثة آلاف اما عدد المسلمين فسبعمائة رجل و استشهد خمس و سبعون صحابيا و نزلت في هذه السنة آيات الحجاب للنساء و وقعت في السنة الرابعة **(غزوة الخندق)** [الاحزاب] و في السنة الخامسة **(غزوة بني المسطلق)** في السنة السادسة **(غزوة خيبر)** و وقعت معاهدة **(بيعة الرضوان)** في الحديبية وفي السنة السابعة بعثت رسائل الى قيصر الروم و كسرى الفرس في الدعوة الاسلامية و في السنة الثامنة وقعت **(غزوة الموته)** مع جيش الروم بقيادة هرقل و فتحت مكة المكرمة زادها الله تعالى شرفا و كرما ايضا في هذه السنة ووقعت **(غزوة حنين)** كذلك و وقعت **(غزوة تبوك)** في السنة التاسعة اما في السنة العاشرة فحج **(حجة الوداع)** و في السنة الحادية عشر وقع له صلى الله تعالى عليه و سلم مرض الحمى لمدة ثلاثة عشر يوما و توفي في يوم الاثنين في بيته الملاصق بمسجده الشريف في الثاني عشر من ربيع الاول في هذه السنة و كان عمره المبارك ثلاث و ستون عاما

كان صلى الله تعالى عليه و سلم بشوش الوجه عذب الكلام و

يلمع النور على وجهه المبارك و يحبه من يراه و ذكر اخلاقه الحميدة من حلم و صبر و امثاله في الآلاف من الكتب و رزق له صلى الله تعالى عليه و سلم من خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها ولدين ذكرين و اربع بنات و له ايضا صلى الله تعالى عليه و سلم من مارية القبطية [المصرية] ولد ذكر و توفوا جميعا في حياته صلى الله تعالى عليه و سلم عدا فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها.
تم الكلام من **(قاموس الاعلام)**

و يذكر الامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه في كتابه **(كيمياء السعادة)** (ان الله تعالى بعث الى عباده الانبياء و بلغ لهم ما هي السعادة و الهلاك بواسطتهم و ان اعلى الانبياء و افضلهم و خاتمهم هو محمد عليه السلام و ما ارسل الا رحمة للعالمين و يلزم على جميع الناس الايمان و الاتباع له اينما كانوا) و من آمن به و اتبعه فقد نال سعادة الدارين فويل للذين لم يؤمنوا به و لم يتبعوه فلهم عذاب اليم.

و الخلاصة ان **(الدين)** هو احكام انزلها الله تعالى على انبيائه لتعليم الناس ما يرضى به و الاعمال الواجب اتيانها و نيل سعادة الدنيا و الآخرة. فلا يقال دينا للاوهام و الخيالات التي قالوها بعقولهم الناقصة و العقل لفهم اوامر الدين و نواهيه و اتباعها و لا

تدرك اسرار الاوامر و النواهي و حقائقها و اسبابها و لا يبين رأيه فيها و تدرك تلك الامور بتعليم اللّه تعالى لانبيائه عليهم الصلاة و السلام و الالهام و التجلي لقلوب اوليائه و ذلك فضل اللّه تعالى و لتحصيل رضائه تعالى يلزم على المرء ان يكون مسلما و من لم يقبل الاسلام يسمى كافرا و لاسلام المرء ينبغي الايمان و العبادة و اتباع الشريعة في كل اعماله و اقواله و اتيان العبادات بلا انتظار اية منفعة لكونها اوامر اللّه و **(الشريعة)** عبارة عن **(الاحكام)** [الاوامر و النواهي] التي بينها القرآن الكريم و الاحاديث الشريفة و تتعلم من الكتب الفقهية و تعلم الشريعة يعني كل ما امر به و نهى عنه **(فرض عين)** على كل مسلم و مسلمة و هذه ادوية محافظة من الامراض الروحية و البدنية تستلزم تعلم الكتب الدينية المعتبرة و اللغة العربية سنوات طويلة كما استلزمت تعلم علوم الطب و الصناعة و التجارة و الحقوق مدة مديدة و من لم يتعلم هذه العلوم سوف ينجر الى ان يخسر الدنيا و الآخرة منخدعين باكاذيب و افتراءات جواسيس الانكليز الذين هم اشد اعداء الاسلام و المغترين بهم و المنافقين الذين هم بزي علماء الدين و بيعت ضمائرهم و الظالمين و رجال الدولة الخونة

و يسمى الاقرار و التصديق بكلمة الشهادة **(الايمان)** يقال لمن يشهد بكلمة الشهادة و يعلم معناها و يؤمن بها **(المؤمن)** و ان

كلمة **(الشهادة)** هي (اشهد ان لا اله الاّ اللّه و اشهد ان محمدا عبده و رسوله) و معناها (انه لا اله [معبود] غير اللّه و ان محمدا عليه افضل الصلاة و السلام عبده و رسوله الذي ارسله الى كافة الناس) و لا نبي بعده و يذكر في آخر قضاء الفوائت في حاشية الطحطاوي من كتاب **(مراقي الفلاح)** (لن يكفي الايمان بوجود اللّه تعالى فقط حيث ان الكافرين المدعين بالشرك كذلك يؤمنون بوجود اللّه و لاجل ان يكون المرء مؤمنا فعليه الايمان بوجود اللّه و ان له صفات كأحد و حي و قدير و عليم و مريد و انه هو السميع البصير بكل شئ و لا خالق غيره) و الايمان بان محمدا عليه السلام **(رسولا و نبيا)** الايمان بان كل احاديثه وحي قد اوحى اليه من عند اللّه تعالى و بلغه اللّه تعالى الدين الاسلامي اي الايمان و العلوم الشرعية بواسطة القرآن الكريم ليؤمن به الناس و يعملوا و يقال للاوامر الواجب عملها **(الفرض)** و للمناهي **(الحرام)** و يسمى الاثنان معا **(الشريعة)** و ما ان اسلم المرأ يفرض عليه تعلم العلوم الاسلامية المنتشرة بين الناس في الحال و ان لم يهتم بتعلمها و ادعى بعدم لزوم تعلمها فيجرد عن الايمان و يكون كافرا و من يمت على الكفر فلا مغفرة له في الآخرة و سيحترق في النار خالدا و قد بينت الآيات الكريمة و الاحاديث الشريفة ذلك واضحة و ذكر ذلك في المكتوب ٢٦٦ من المجلد الاول من **(المكتوبات الشريفة)** للامام

الرباني قدس سره و الكفرة هم خالدون في الجحيم و يقال لمن تجرد عن الايمان **(المرتد)** و لمن آمن بالقرآن الكريم و الاحاديث الشريفة صحيحا **(اهل السنة)** و لم يبين الله تعالى كافة الامور الشرعية واضحة رحمة بعباده و قد بين بعضها مغلقة و يسمى من آمن بما جاء في القرآن الكريم و الاحاديث الشريفة و لم يعط معان في بعض اماكنها مثل ما بينه علماء اهل السنة بـ **(اللامذهبي)** و يقال للذين لا يؤمنون الا بالتفاسير الخاطئة التي فسروها من المعاني المغلقة من اللامذهبيين **(اهل البدعة)** او **(المسلم الضال)** ويقال للذي يعطي معان خاطئة للآيات الكريمة و الاحاديث الشريفة الواضحة **(الملحد)** الملحد و ان اعتبر نفسه مسلما الا انه كافر و اهل البدعة ليسوا بكفرة و لكنهم ليعذبن عذابا اليما في نار جهنم و من بين الكتب المبينة لحقية علماء اهل السنة و فضيلتهم كتاب **(ذخيرة الفقه الكبرى)** للاستاذ محمد سليمان السوداني مفيد جدا و يقال لمن يتراأى مسلما و هو ليس بمسلم الذي يعطي معان فاسدة للعلوم الواضحة حسب ادراك عقله و علمه الطبيعية و يخدع المسلمين **(الزنديق)**

ان علماء اهل السنة رحمة الله تعالى عليهم اختلفوا في فهم الاقسام المغلقة من الشريعة و بذا قد ظهرت اربعة مذاهب مختلفة في العمل اي الاتباع بالشريعة و هذه المذاهب **(الحنفية)**

و **(المالكية)** و **(الشافعية)** و **(الحنبلية)** و ايمان هذه المذاهب الاربعة واحد و هناك فرق قليل في عملية العبادات و يعتبرون بعضهم اخوان بعض و كل مسلم يختار المذهب الذي يشاء و يقلده ويقوم بكافة اعماله و اموره حسب المذهب الذي اختاره و انقسام المسلمين الى مذاهب اربعة هي رحمة من اللّه تعالى و المسلم اذا عرضه مشكلة لدى ادائه لعباداته على حسب مذهبه فبتقليده لمذهب آخر يفعل هذا الامر بسهولة و ذكرت الشروط اللازمة لتقليد مذهب آخر في كتاب **(السعادة الابدية)**

ان الصلاة اهم العبادات ويعلم اسلام المصلي و يشتبه في اسلام من لم يصل و من يهتم بالصلاة الا انه ان تركها بدون عذر كسالة فيقتل من قبل المحاكم حسب المذاهب المالكية و الشافعية و الحنبلية و يحبس في المذهب الحنفي حتى يصلي و يؤمر بالقضاء على الفور و يقول في (**درّ المنتقى لعلاء الدين الحصكفي**) و (**رد المحتار لابن عابدين**) رحمة اللّه تعالى عليهما و **(كتاب الصلاة)** الذي نشرته مكتبة الحقيقة في استانبول (ان ترك الصلوات الخمس بدون عذر و عدم الاداء في اوقاتها اثمان كبيران متغايران و عليه القضاء لتركه الصلاة و عليه حج البيت او التوبة لعدم ادائه الصلاة في اوقاته) و لن تقبل توبة من لم يقض الصلاة و يلزم القضاء بدل سنن الرواتب في كل يوم للتخلص من الآثام الكبيرة و

عدم قبول السنن و النوافل في الوقت الذي هنالك فرائض لم تؤد و ان كانت صحيحة يعني عدم نيله الثواب و الاجر الذين وعدهما الله تعالى و كلها مذكورة في الكتب المعتبرة و قد ذكرت هذه الاقوال. في كتابنا (**السعادة الابدية**) و الصلوات الفائتة بعذر و فوت الصلاة بعذر و ان كانت ليست بذنب الا ان قضاءها فورا لازم على المذاهب الاربعة و ان تأخيرها بقدر اوقات تأمين القوت و مدة اقامة سنن الرواتب و النوافل التي بينت في الاحاديث الشريفة تجوز في المذهب الحنفي الا ان الاولى عدم تأخير صلاة القضاء للاسباب المذكورة و ان من عليه فرض فائت بعذر فلا تجوز اقامة السنن و النوافل في المذاهب الثلاثة الاخرى بل حرام و يجب عدم خلط الصلاة الفائتة بالعذر لا تستوي الصلاة الفائتة بالعذر و التي بلا عذر و مذكور هذا البحث في (**در المختار**) و (**رد المحتار**) و (**در المنتقى**) وشرح الطحطاوي (**مراقي الفلاح**) و في (**الجوهرة**)

تنبيه: إنّ كلاً من دعاة المسيحية يسعون الى نشر المسيحية و الصهاينة اليهود يسعون الى نشر الادعاءات الباطلة لحاخاماتها و كهنتها و دار النشر - **الحقيقة** - فى استانبول يسعى الى نشر الدين الاسلامي و إعلائه اما الماسونيون ففي سعي لإمحاء و ازالة الاديان جميعا فاللبيب المنصف المتصف بالعلم و الادراك يعي و يفهم الحقيقة و يسعى لتحقيق ما هو حق من بين هذه الحقائق و يكون سببا فى إنالة الناس كافة السعادة الابدية و ما من خدمة اجلّ من هذه الخدمة أسديت الى البشرية.

بسم الله الرحمن الرحيم .

قال الفقير راجي الغفران . من بعد اسم الله ذي الغفران

احمده جعل الوثيقة راحة . لاقدام من يمشي على الكثبان

وامدح هذا البريع المبدخ . حسين حلمي عظيم الشان

وامدحه بالحق غير مفند . هو تاج دين الله ذي الايمان

نجل الكريم مبجل في ربنا . نجم الهداية عابد الرحمان

نجم المنير العارف المتعبد . شمس المعارف صاحب الايوان

فبجله رب البرية في البشر . وضاء بالانوار في البلدان

وشمر عن ساق بعضب باتر . ليقطع هامة المتزندق الشيطان

سلام على الاصحاب قاموا النصره . وقد نصروا الاسلام في البلدان

وقد وجدت الكتب منه عن منال . ولا نشكرنه في ساير الاحيان

وجزى الله فيه كل الخير . واتمنى له باطيب الاحيان

واحتاج من بقية الكتب . احتاج هاهنا بالاتيان

كتاب النور وفقه اكبر . ثم خلاصة الكلام في البيان

وهكذا الانوار من مواهب . احتاجها من حلمي ذي الامان

ثم الصلاة مع سلامنا على . محمد المختار من عدنان

المرسل هذا احمد بن محمد بن ادم

الساكن في غروا الكمرون - ص - ب - ٣٧٣ - وهاتف - ١٩ - ١٦ - ٢٧

جمادالاولى ١ / ٦ / ١٤١٢هـ

الموافق ٨ / ١١ / ١٩٩١م

إن ناشر كتب – **دار الحقيقة للنشر والطباعة** – هو المرحوم حسين حلمي ايشيق عليه الرحمة والرضوان المتولد عام ١٣٢٩ هـ. [١٩١١ م.] بمنطقة –**أيوب سلطان إستانبول**– وأعداد الكتب التي نشرها ثلاث وستون مصنفا من العربية وأربع وعشرون مصنفا من الفارسية وثلاث مصنفات أوردية وأربع عشرة من التركية ومقدار الكتب التي أمر بترجمتها من هذه الكتب إلى لغات فرنسية وألمانية وإنجليزية وروسية وإلى لغات أخر بلغت مائة وتسعة وأربعين كتابا وجميع هذه الكتب طبعت في –**دار الحقيقة للنشر والطباعة**– وكان المرحوم عالما طاهرا تقيا صالحا وتابعا لمشيئة الله وقد تتلمذ للعلاّمة الحبر البحر الفهامة الولي الكامل المكمل ذي المعارف والخوارق والكرامات عالي النسب السيد عبد الحكيم الارواسي عليه رحمة الباري وأخذ منه وظهر كعالم إسلامي فاضل وكامل مكمل وقد لبى نداء ربه المتعال وتوفي ليلة ٢٥ على ٢٠٠١/١٠/٢٦ (الثامن على التاسع من شهر شعبان المعظم سنة إثنتين وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية) ودفن في محل ولادته بمقبرة أيوب سلطان تغمده الله برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته آمين.

اسماء الكتب العربية التي نشرها مكتبة الحقيقة

اسماء الكتب	عدد صفحاتها
١ – جزء عم من القرآن الكريم	٣٢
٢ – حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى (الجزء الاول)	٦٠٤
٣ – حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى (الجزء الثانى)	٤٦٢
٤ – حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى (الجزء الثالث)	٦٢٤
٥ – حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى (الجزء الرابع)	٦٢٤
٦ – الايمان والاسلام ويليه السلفيون	١٦٠
٧ – نخبة اللآلي لشرح بدء الامالي	١٩٢
٨ – الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية (الجزء الاول)	٦٠٨
٩ – علماء المسلمين وجهلة الوهابيين ويليه شواهد الحق ويليهما العقائد النسفية ويليها تحقيق الرابطة	٢٢٤
١٠ – فتاوى الحرمين برجف ندوة المين ويليه الدرة المضيئة	١٢٨
١١ – هدية المهديين ويليه المتنبئ القادياني ويليهما الجماعة التبليغية	١٩٢
١٢ – المنقذ عن الضلال ويليه الجام العوام عن علم الكلام ويليهما تحفة الاريب ويليها نبذة من تفسير روح البيان	٢٥٦
١٣ – المنتخبات من المكتوبات للامام الرباني	٤٨٠
١٤ – مختصر (التحفة الاثني عشرية)	٣٥٢
١٥ – الناهية عن طعن امير المؤمنين معاوية ويليه الذب عن الصحابة ويليهما الاساليب البديعة ويليها الحجج القطعية ورسالة رد روافض	٢٨٨
١٦ – خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق ويليه الحديقة الندية	٥١٢
١٧ – المنحة الوهبية في رد الوهابية ويليه اشد الجهاد ويليهما الرد على محمود الآلوسي ويليها كشف النور	١٩٢
١٨ – البصائر لمنكري التوسل باهل المقابر ويليه غوث العباد	٤١٦
١٩ – فتنة الوهابية والصواعق الالهية وسيف الجبار والرد على سيد قطب	٢٥٦
٢٠ – تطهير الفؤاد ويليه شفاء السقام	٢٥٦
٢١ – الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق ويليه ضياء الصدور ويليهما الرد على الوهابية	١٢٨

اسماء الكتب	عدد صفحاتها

اسماء الكتب	عدد صفحاتها